سوق الخلافة

- الدولة الاسلامية - داعش

ريبوار رمضان بارزاني

معلومات الكتاب

اسم الكتاب: سوق الخلافة - الدولة الاسلامية - داعش
اشراف و الاعداد: ريبوار رمضان بارزاني
الموضوع: التاريخية والوثائقية
تايب: ريزان صالح بارزاني و الباحث
التدقيق: ريزان صالح بارزاني و الباحث
التصميم و التخطيط للمضمون و الغلاف: الباحث
الطبعة :الاولى
السنة:٢٠١٩
المطبعة:
النسخة: ٥٠٠
مكان الكتابة: اقليم كوردستان- منطقة بارزان – قرية بازي

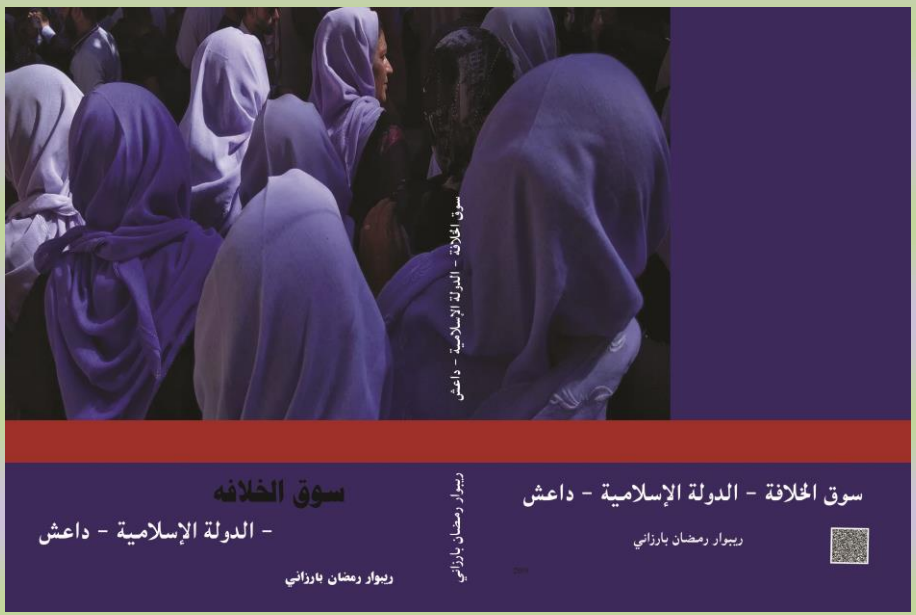

المقدمة

قد انتهكت وحشية داعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام) وهمجيتها تجاه البنات والنساء الإيزيديات كل القوانين والحدود (التشريعات) السماوية والإنسانية.
كان نظام الرقّ والتعبيد من أبرز التشريعات التي أحلّتها خلافة داعش لأعضائها كمبدأ وستراتيجية وأصدرت من أجل ذلك نصوصاً، الخلافة التي بجانب قتل وذبح الأبرياء، عُرفت بالجنس (الخلاعية) وجهاد النكاح.
فقد جذبت مئات الشباب المتعطشين للجنس في العالم العربي والإسلامي لدعم قواتها وزيادة عدد مقاتليها ولاسيما بدافع امتلاك النساء والصبايا التي أصبحن جواريات وقد فتحت سوق الرق حيث كان يتم بيع الجواري وتحديد السعر لهن حسب عمرهن وجمالهن وقامتهن، وهذا تخلّفٌ وارتداد إلى مئات السنين وأنه أقبح أنواع الإتجار بالبشر.
إن الإرهابيين الدواعش قد عامل بأبشع معاملات العنف مع النساء، كـ(الاختطاف، الانتهاك، الاسترقاق العلني، جهاد نكاح البنات والنساء والاغتصاب والجنس و... الخ). ليست هذه السلوكيات انتهاكاً للقوانين الدولية وحقوق الإنسان فقط بل انتهاك لكافة التشريعات السماوية، فهي مرفوضة تماماً عند الإسلام وغيره من الأديان الأخرى.

ورد في نص من كتابات داعش الرسمية كيفية تعيين سعر المرأة كونها غنائم الحرب، كما جاء فيه: "تم إبلاغنا بأنه قد لانت وضعُفت سوق الرق والغنائم وبالتالي أثّر ذلك في دخل الدولة الاسلامية ومصاريف حملات المجاهدين، عليه فإن الهيئة العليا تقوم بتحديد الإجراءات وتعيين سعر المرأة والغنائم ويجب إلتزام بالتعليمات والإجراءات وخلافا لذلك يتم إعدام العاصي شنقاً".

فقد نشرت داعش في مجلته (دابق) الإلكترونية التي تنشر باللغة الإنجليزية، أسباب اختطاف النسوان والبنات الإيزيديات، وقد خصصت العدد (٤) من المجلة لذلك الموضوع وقد وضّحتْ فيها إجراءات البيع والشراء والمعاملة بالمرأة والسبايا الإيزيديات.

هذا إضافة إلى نشر بعض دلائل (كراسات) تعليمية خاصة بعملية الجنس (سكس) واغتصاب النساء الأسيرات، منها كراسة "دليل نكاح الأسيرات" وبعد ذلك دليل "سؤال وجواب السبي والرقاب".

كان الدليل يتألف من (٣٢) سؤال حول كيفية المعاملة مع النساء الأسيرات، كما كان يضم مجموعة من الفتاوى بخصوص كيفية نكاحهن. فقد جعلت داعش هذا دليلاً على صحة التعدى على النسوان واغتصابهن.

كما أنه يبين كل تفاصيل العملية الجنسية (السكس) لمقاتلي داعش، حيث يسمح بأن تصبح المرأة المسلمة جارية كما تم فيه الكلام بخصوص النساء المرتدات.

يقول في جواب سؤال: "هل يجوز بيع النساء الأسيرات؟ نعم يجوز بيعهن وشراؤهن وتقديمهن كهدية لكونهن أملاك، وقد يجوز قتلهن في حال لم يكن ذلك يضر بالإسلام".

وكذلك يقول في جواب سؤال: "هل يجوز القيام بعملية الجنس (السكس) مع صبية غير بالغة؟ يجوز إذا كانت ناضجة وإذا لم تكن كذلك يجوز أن يستمتع بها ما دون الفرج".

إن الدولة الإسلامية (داعش) تهين الإنسان بخلاف الدين وجميع المعايير والقوانين الدولية الكتعلقة بحقوق الإنسان، وذلك بالقوة والتهديد والإرهاب (العنف).

وأما فيما يتعلق بإحصائيات النساء والسبايا المختطفة الواقعة في هكذا ظروف فليست هناك إحصائيات دقيقة بل وأنها مستحيل القيام بها كما ليس هناك وثائق وإحصائية دقيقة لأن العملية مستمرة وقد تفلت مرأة أو اثنين منهن من هنا وهناك من يد هؤلاء الدواعش، لذلك لم نتمكن من الإشارة إلى أية إحصائية وذلك بسبب الإحصائيات المختلفة التي تنشر حولهن.

إلى الآن، وفي مرحلة إعداد الكتاب والطبع فإن هناك آلاف من السبايا الكورديات مازلن تحت سطوة داعش، لذلك لا توجد في الكتاب إحصائية المختفطات من النساء والبنات كما أنه لا نعرف شيئا عن مصير السبايا التي تمت المعاملة بهن ولا ندري إلى أين يصلن، وهل يتم تحرير عدد منهن كما نسمع هنا وهناك يوميا أخبارا حول تحرر بنات، وهذا إضافة إلى انتحار النساء الإيزيديات لعدم تقبلهن لهذا العنف والوحشية.

هذه سلسلة من الكتب تخص(بالنساء والبنات الإيزيديات المختطفات والتي تمت المعاملة بهن واغتصابهن وتعذيبهن ومن ثم خلّصن أنفسهن وفلتن من بيد أياديهم). وقد اعتمدنا في ذلك على القصص التراجيدية الحقيقية التي حدثت لهن وكذلك ما تم نشره ونقله من الموضوعات والتقارير التلفزيونية والإعلامية (المرئية والسمعية والدوريات) على لسانهن.

تم تسجيل الكتب باللغات (الكوردية، والعربية، والفارسية، والإنجليزية) وقد تم نشرها. إضافة إلى صور الناجيات التي كتُبت أسماؤهن تحتها توجد صور أخرى، لها علاقة بالموضوع من قريب أو بعيد، وهي تعبر عن مصائب الإيزيدين ومعاناتهم وإبادتهم وكذلك حياتهم وأدبهم وعاداتهم وتقاليدهم ودينهم وأفكارهم.

ونهدف بذلك إلى عرض وبيان تلك الجرائم التي أصيب بها الإيزيديون في القرن الواحد والعشرين، وهي إبادة جماعية فوق ما يتصوره الإنسان. فقد تم أبشع الجرائم في هذه الإبادة الجماعية. إن الصور بنفسها تعبر عن كل شيء، ونحن لم نكتب تحتها شيئا، وأنها كالقصص الواردة في الكتاب وثائق لا يمكن إنكارها. وذلك لكي نرى بأن الداعشي متخلٍّ عن كل أخلاق، وأن ما يتكلم عنه من موضوع حماية الشرف ليس إلا أكذوبة صرفة. وفي الحقيقة يجب الإنصات إلى النسوان والسبايا حمراوات الوجه التي تمت المعاملة بهن والآن قد رجعن.

وإذا ما أردنا وضع تعريف لداعش يمكننا القول: "بأن داعش عبارة عن جمع الهوايات والرغبات الدنيئة المكبوتة ومجموعة طيّاشين لا يهدفون إلا النساء ولا غير، ومن أجل ذلك يفعلون كل جريمة".

على الرغم من سرد معاناة الضحيات الناجيات وآلامهن وتسجيلها في وثائق، توجد مشاريع أخرى وهي ناتجة عن إعداد الكتاب، منها: متحف صغير في البيت، حيث جمع وسائل وثياب الإيزيديات الناجيات اللائي هربْنَ من بَطْش داعش وأوصلت أنفسهن إلى جبل سنجار وغيره من المناطق الآمنة التابعة لأقليم كوردستان، وكذلك تحصّلنا على غيرها من وسائل الإيزيديات وثيابهن اللوائي خُطِفْنَ و تمت المعاملة بهن والاعتداء عليهن كملاحق للكتب.

ريبوار رمضان البارزاني
بارزان - قرية بازى

(١)
قصص مخيفة من سبايا "داعش":كُبلت وضُربت واغتصبت من ١١ أميراً

رغم أن القصص عن الممارسات الوحشية ل "داعش" في الرقة و الموصل وغيرهما، صارت معروفة للعالم الأجمع، لا تزال معاناة الايزيديات اللواتي تمكن من الإفلات من براثن التنظيم تكشف جوانب جديدة من اساليب التعذيب والقهر التي مارسها أولئك المضطربين عقلياً ونفسياً.

وفي تحقيق من زاخو في كردستان العراق تكشف صحيفة "الفيغارو" الفرنسية قصصاً جديدة ومأسي جديدة لنساء بيعت سبايا وعانت أقسى أنواع التعذيب مع أطفالهن أحياناً قبل أن تفلتن من ذلك الجحيم، بالهرب مرة وبدفع فدية مرة أخرى .

والتقت الصحيفة الفرنسية الناجيات في مخيم داركار في كردستان العراق وعلى الحدود التركية السورية أو في عيادة إليز كير، وهي منظمة غير حكومية فرنسية. وفي ما يلي بعض الشهادات.

كودا في الثلاثين ولكنها تبدو في الستين. هي محاطة بغاليا (٧ سنوات) ومروة (٦ سنوات)، الصامتتين والحزينتين واللتين تعرضتا للاغتصاب مراراً من مقاتلين من "داعش" طوال اشهر وأشهر.

لا تحاول كودا إنكار ذلك، فهي لم يعد لديها ما تدافع عنه. وقالت: "عشنا أسوأ الأسواء مع سيدينا، وهما سعودي وتونسي. كانا يتعديان على الصغيرتين ويضربانهما بعصا عندما كانتا تصدران ضجة مثل كل الاطفال في عمرهما. فكرت في الانتحار، ولكنني لم أستطع تركهما. في الرقة كنا كثيرات في الوضع نفسه."

وكانت كودا بيعت أولاً في الموصل ببضعة مئات من الدولارات، قبل أن يعاد بيعها ست مرات وتنتقل من شخص الى آخر في سوريا.

وعندما عرض جهادي بحاجة الى المال صورتها على واتساب وطلب ٢٣ الف دولار ثمناً لها، مع ولديها، جمع صهرها المبلغ وأعاد شراءها قبل ١٧ شهراً. ومذذاك، تعيش في مخيم دركار أجم، غارقة

بالسواد من رأسها حتى أخمص قدميها، وتقول: "إنه لون الحزن ولون قلبي من الداخل. لا أملك الا بطاقة إعاشة. لا أملك شيئاً ولست شيئاً. لا املك إلا مأساتي. زوجي اختفى مع بقية العائلة هرباً من داعش قبل ثلاث سنوات تقريباً. لم يعد لي حاضر ولا مستقبل. لسنا الا ثلاث فتيات محطمات."

ابتسامة باروين

باروين (٢٣ سنة) بيعت مرتين، الأولى في أيلول ٢٠١٦ عندما هرّبها الموصلي محمد من الاميرحمزة ، والثانية في نهاية العام ٢٠١٦ عندما حرر الشطر الشرقي من الموصل على يد الجيش العراقي.

وفي ٣٠ كانون الأول الماضي، حملت ابنتها سوريانا (٣سنوات) بين ذراعيها واجتازت المدينة التي شوهتها الغارات والقذائف. مشت ساعتين تحت المطر لتصل الى المكان حيث كان ينتظرها شيخ عربي رافقها الى برطلة، المدينة المسيحية التي تسيطر عليها وحدات حماية نينوى، وهي ميليشيا أشورية.

انتقلت باروين من أمير إلى آخر ١١ مرة "وكانوا جميعهم حقيرين وبعضهم عنيفاً. كُبِّلت واغتُصبت، وضربت، وابنتي أيضاً تعرضت للضرب."
ولا تنفي أن بعضهم كان يحمل بعض المشاعر، وإن كانوا يخفونها جبناً، وهي تتذكر خالد التي استولى عليها بعد خطفها، وهو أيزيدي اعتنق الاسلام سراً، قبل وصول "داعش."
مات خالد في المعركة بعد ذلك بسنة. وهي تتذكر خصوصاً زوجها الاخير، الامير حمزة، القائد. وهو كان يقدمها هدية لضيوفه في الموصل.

حاولت باروين مرارا الهرب. ومرة فرت مع صديقة لها من دون أن تعرف أن الامير حمزة يطاردهما بالسيارة، فما كان به الا أن عاقبها، محتجزاً اياها من دون أكل ولا عناية. وحتى أنه أراد ارسال سوريانا الى سوريا وابعادها عن أمها نهائياً. الا أن تدخل محمد، الموصلي، وضع حداً للمأساة. وهي تقول: "كانت معركة الموصل قد بدأت. كنا خائفين من القصف الجوي. كنا نغير المخبأ عند كل إنذار. لم يطلب مني محمد شيئا ولم يستغلني قط. لو أوقف محمد لكان أعدم شنقاً."

تحملت باروين الذل والقهر، ولكن اختبارها الوحشية لم يبدد ابتسامتها الجميلة.
وتروي هذه المرأة بصبر رحلتها في نهاية الليل الجهادي. عرفت سبايا قفزن في حقل ألغام وهن يحاولن العرب. عاشرت أسيرة قتلت في الوقت مع سيدها، وهو قائد بارز في "الدولة الاسلامية"، في سيارة كانت هدفاً لغارة للتحالف الدولي.
وتضيف باروين:"أريد أن أنسى كل شيء من اجل أن أواصل حياتي. الامر صعب لي ولسوريانا. كنت اسمعها تبكي خلف الباب عندما كنت محتجزة.

نادرة الراعية

نادرة (٤٢ سنة) السجينة السابقة كانت ترعى القطيع ل"داعش" في قرية شيعية صغيرة قرب تلعفر تحولت معقلاً ل"داعش". شاركت مع نحو ٤٠ شخصاً في هروب جماعي في نيسان ٢٠١٥. وفي حينه، قصت شهر ابنتها أسما (٨ سنوات) وألبستها ثياب صبي لئلا تتعرض للاغتصاب في حال وقعت في الاسر.وعلى رغم مرور سنتين، لم

تنس الفتاة تلك المعاناة، وهي لا تزال حزينة، وترفض الكلام "وغالباً ما تجلس في زاوية وتبكي بصمت. ولكن في الليل تصاب بجنون."
ولا تزال نادرة تنتظر خبراً عن ابنتيها اللتين وقعتا في أيدي "داعش". فهي مذذاك.لم تعرف شيئاً عنهما مذذام. فاحداهما في الخامسة عشرة والثانية وتدعى ايام هي في العشرين واحتجزها داعشي يسمى أبو خطاب في غرب الموصل.
ولا تزال مئات من الايزيديات محتجزات في الموصل والرقة والمناطق الاخرى التي لا تزال تحت سيطرة "داعش."

ريبوار رمضان بارزاني

(٢)
زواج في زمن الحرب:
الإيزيديون يحوّلون المخيمات إلى أقفاص ذهبية

العيش في المخيّم وظروف النزوح القاسية وذكريات الألم لا تمنع الآيزيديين من اقامة حفلات الزواج المتواضعة واكمال مسيرة حياتهم في المدن التي نزحوا اليها.

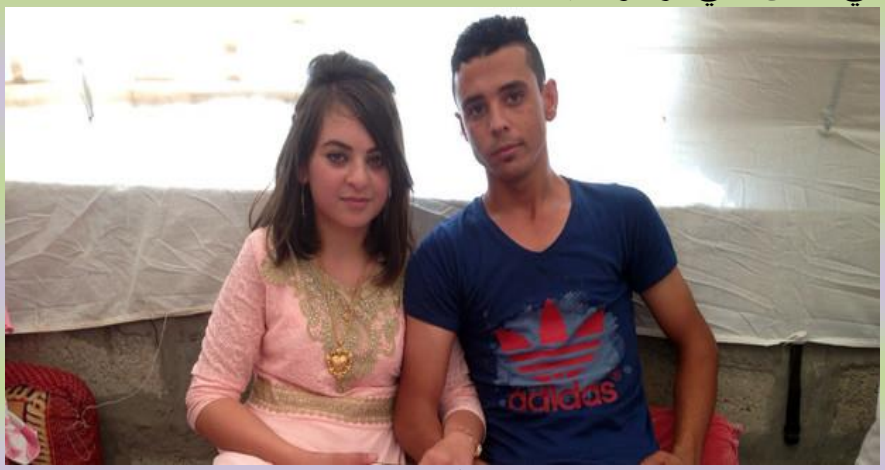

دعاء ويوسف

لم يقم العريسان الآيزيديان يوسف حسن ودعاء حيدو مراسيم زواج تقليدية واكتفوا بتقديم القليل من الطعام للضيوف، فيما غابت دبكة الايام السبعة التي اعتادها السنجاريون عن المكان، والتزم العريسان بقرار الوجهاء إكراما لذكرى ضحاياهم ودخلا القفص الذهبي في صمت.

نزل دعاء ويوسف من سيارة في مخيم آشتي في السليمانية لم تكن تشبه سيارة العرسان في شيء ودخلا متشابكي الأيدي من دون زغاريد إلى الخيمةَ التي قررا جعلها عش الزوجية.

وجرى الزفاف في وقت كانت أشعة الشمس تزداد حرارة، وقالت دعاء حيدو وهي من أهالي بعشيقة شمال شرق الموصل وقد نزحت في شهر آب (أغسطس) عام ٢٠١٤. " حول عرسها "نحن نعيش في حزن منذ الكارثة التي حلت بنا ولا يجوز أن نقيم الحفلات فهناك اعداداً كبيرة من بناتنا ونسائنا في يد تنظيم داعش لذلك لا يفكر أي شاب أو فتاة إيزيدية في الاحتفال يوم زفافهما".
قليلة هي الأيام التي تمر دون زواج في مخيم آشتي في ناحية عربت (٢٠ كم جنوب شرق السليمانية) وجزء من عمليات الزواج للشباب والفتيات من الإيزيديين وتجري حسب عاداتهم وتقاليدهم.

دعاء ويوسف تعرفا على بعض بالصدفة وبعد لقائهما لمرتين قررا الزواج حيث لا تسمح العادات والتقاليد الإيزيدية بالحب قبل الزواج.
دعاء سعيدة بزواجها وترى انه من الأفضل ألاّ يكون النزوح حجة لعدم الدخول في القفص الذهبي، اما يوسف حسن فيدعم رأي زوجته ويقول "صحيح أننا نازحون ولكن يمكن أن نفكر في حياتنا أيضاً، آمل أن تتحقق أمنيات شبابنا وفتياتنا الآخرين أيضاً".

ويتألف المقيمون في مخيم آشتي من نازحي سنجار الإيزيديين وعرب محافظتي نينوى وصلاح الدين ويصل عددهم إلى (١٥) ألف شخص موزّعين على (٧٠٠) أسرة، ثلاثمئة منها إيزيدية و(٢٤٠٠) أسرة من العرب.

وقد أدت الحرب ضد داعش في العراق والتوترات في سوريا إلى توجه أعداد كبيرة من النازحين واللاجئين إلى إقليم كردستان خلال الأعوام الثلاثة الماضية، وتفيد إحصاءات المؤسسات الرسمية في حكومة الإقليم بان عددهم وصل إلى مليون و٩٥٤ ألف شخص معظمهم في المخيمات إذ يوجد في الإقليم اربعين مخيماً.

وقال بيام سلام مدير مخيم آشتي": ان "مخيم آشتي افتتح في الثامن من آب (أغسطس) عام ٢٠١٤ ومنذ ذلك الحين والمخيم يشهد حالات الزواج باستمرار إذ يشهد كل أسبوع ثلاث حالات زواج".

وقرر الإيزيديون ان تجري حالات الزفاف بينهم في هدوء فهم لا يشاركون في زفاف شاب وفتاة يقيمان حفلة لزفافهما.

بعض الشباب والفتيات من الإيزيديين يتزوجون وأعمارهم اقل من (١٨) سنة ويعقد قرانهم عند شيخهم ولا تُجرى لهم المعاملات الرسمية في محاكم الإقليم، كما ليست هناك عروس جديدة تدخل الحياة الزوجية دون أن يعدّ لها أهل العريس مقدارا من الذهب.
وقال الشيخ شمو شيخ الإيزيديين في مخيم آشتي الذي يعقد قران الشباب والفتيات لـ"نقاش" إن الزفاف في سنجار كان يشهد في السابق احتفالات لمدة سبعة أيام وتعد المآدب ويُدعى لها المهنئون.
وأضاف: "أما الآن وبعد أن احل داعش بالكارثة بنا لا نقيم الحفلات ومن يفعل ذلك لن يحضر احد حفلته".

وحسب التقاليد الإيزيدية يذهب الشاب مع والده وعدد من الأشخاص والشيخ الى منزل الفتاة ويطلبون يدها من والدها فإذا وافق أهل الفتاة سيهنئون الشاب والفتاة وبعد ذلك يذهب الشاب والفتاة إلى منزل الشيخ الذي يعقد قرانهما حسب العادات والتقاليد والمراسيم الدينية الخاصة بهم.

أما إذا لم يوافق والد الفتاة فسيذهب الشاب والفتاة معاً إلى منزل شيخ الإيزيديين او منزل احد أقاربهم ليعقدا قرانهما هناك من دون موافقة أهل الفتاة إلى حين موافقتهم او مصالحتهم.
وفي منزل شيخ الإيزيديين الذي يضم رمزا معلقا لمعبد لالش (المعبد الكبير للإيزيديين في سنجار) يقومون بأدعية خاصة بهم، اذ كانوا يقومون بهذه المراسيم في معقلهم داخل المعبد.

وفضلا عن دعاء ويوسف بدأ الكثيرون من الشباب والفتيات الإيزيديين حياة جديدة في المخيم، فقد تزوج عيفان خضر (١٩ سنة) وهو من أهالي قرية ديبا الشيخ خضر في سنجار بصافيناز عمرو (١٣ سنة) ويعيشان الآن في خيمة قرب خيمة أهل العريس وتعرف عيفان على صافيناز في حياة النزوح ولم يقع احد من أسرتيهما في يد مسلحي داعش وعادا إلى شيخهم في قضاء شيخان وعقدا هناك قرانهما.

ويواجه الذين يتزوجون في المخيم مشكلات كالتي واجهت عيفان وصافيناز فقد تسلما خيمتهما بعد انتظار دام ثلاثة أشهر وقد قضى الزوجان الجديدان شهر عسلهما في خيمة أهل العريس.
المشكلة الأخرى التي تعرض حياة الأسر الجديدة للصعوبات هي انعدام فرص العمل ومصادر الدخل بسبب الأزمة المالية في إقليم كردستان والمستمرة منذ عامين، كما جعلهم الخوف من داعش ألاّ يفكروا في العودة وان يقبلوا بحياة النزوح، ويتفق المتزوجون الجدد والنازحون الإيزيديون على ألاّ يشدوا الرحال نحو موطنهم حتى يمنحوا ضمانات كاملة.

ريبوار رمضان بارزاني

ريبوار رمضان بارزاني

(٣)
شهادات عيانية عن «سبايا» داعش في الموصل

قضية النساء الآيزيديات اللواتي اختطفهن تنظيم داعش منذ ثلاثة شهور(٢٠١٤/١١)، حيكت حولها قصص كثيرة بعضها حقيقي والبعض الاخر خلاف ذلك والشهادات الحيّة عن السبايا في الموصل.

بالبكاء والنحيب كانت تستقبل شابة اختطفها عناصر داعش من عائلتها الشخص الذي اتخذها كسبية له، وقد مرّت أسابيع وهو ما زال يتردد عليها في قرية نائية قرب سنجار.

سكان القرية التي تقطنها عشيرة عربية، لم يعرفوا قصة ليلى (١٦ عاما) في البداية، لأن صاحب المنزل حيث أودعت البنت متورط مع التنظيم ويحرص على الكتمان، لكن حياة القرويين لا أسرار فيها، إذ فُضح الأمر بعدما تهامست النسوة بينهن: "المسكينة إنها ايزيدية."

قصص أخرى مشابهة باتت متداولة في المناطق القريبة من سنجار، خاصة قضاء البعاج(١٢٠ كم غرب الموصل)، حيث توجد مختطفات كثيرات تم توزيعهن على مقاتلي التنظيم المتطرق.

مشفى البعّاج استقبل آيزيديات في حالة صحية حرجة إثر تعرضهن للاعتداء الجنسي والعنف الجسدي من قبل خاطفيهن.

ريبوار رمضان بارزاني

"كيف يمكن لإنسان عاقل ان يقدم على هذه الفعلة الشنيعة انه اغتصاب علني وجماعي" يقول طبيب استقبل عدداً من الضحايا ورفض ذكر اسمه خوفاً من المتطرفين.

ويضيف"أُصبت بالذهول فعلاً بعدما أشرفت على معالجة عشر نساء إحداهن لم تتجاوز الثالثة عشر من عمرها وكانت حالتها الصحية والنفسية سيئة جداً.

بين السبايا العشر سيدة معروفة، كانت مديرة مدرسة في إحدى مناطق تركز الآيزيديين، وقد تحفّظ الطبيب على ذكر اسمها مراعاة لمشاعر أهلها وأصدقائها.

"هذه السيدة الثلاثينية وصلت المشفى مؤخراً وهي فاقدة للوعي ولأول وهلة حسبناها ميتة، وأظهر الفحص إنها تعاني ضعفاً عاماً ولولا المغذيات والأدوية التي أعطيت لها لكانت اليوم في عداد الموتى" يؤكد الطبيب.

وتبيّن لاحقاً إن "السيدة أضربت عن الطعام لأيام، بسبب تعرضها للاغتصاب على أيدي مجموعة من رجال داعش" يختم شهادته.
البنت ليلى لا تتحدث لأحد وترفض الخروج من غرفتها الصغيرة إلا لقضاء حاجتها وتمسك عن الطعام إلا بقدر ما يبقيها على قيد الحياة.
ربة المنزل الذي تُحتجز فيه ليلى كانت متعاطفة معها مثل الغالبية الساحقة من أهل القرية، لكن لا أحد يجرؤ على الاعتراض، خاصة وأن زوجها حذرها بحزم "الأمير لا يرحم أحداً."
بعد محاولات عدة كسرت المرأة صمت البنت المخطوفة ونجحت في كسب ثقتها، فعلمت إنها مريضة وبحاجة ماسة للعلاج.
كان على المرأة وليلى أن تقطعا مسافة ١٣٠ كلم لبلوغ الموصل، لذا سألت المرأة زوجها عن إمكانية الذهاب إلى هناك، وبعد يومين أبلغها أن الأمير موافق، لكن بشرط أن يرافقهما أحد عناصر التنظيم خشية هروب السبيّة.

وسط المدينة، دخلت المرأتان على طبيبة أمراض نسائية...".
الطبيبة التي طلبت الإشارة لها باسم مروة قالت أن"البنت كانت شاحبة الوجه وتشكو آلاماً شديدة، ومنهارة نفسياً، لكنها أفضل بكثير

من السبايا اللواتي شاهدتهن في المشفى، فقد تعرضن للضرب المبرح بسبب رفضهن تلبية طلبات عناصر التنظيم.
في مشفى الجمهوري تعامل الكادر الطبي مع امرأة روسية الجنسية تنتمي لداعش، وتشرف على علاج الآيزيديات.
وبحسب إحدى الممرضات، كانت الروسية شديدة جداً ترتدي الخمار وتحمل عصا تضرب بها السبايا وحتى الطبيبات إن لم ينفذن أوامرها، وكانت مسؤولة عن ضمان عدم هروب الآيزيديات من المشفى، بعد محاولات عدة فاشلة.

"عموما نحن هنا أمام حالتين، الأولى أن بعض السبايا أصبحنَّ زوجات لمتطرفين بعد إجبارهن على اعتناق الإسلام، مثلما حدث مع ليلى، والثانية يتم ترك السبيّة لأفراد التنظيم ليستمتعوا بها متى شاءوا سيما المقاتلو، مكافئة على خدمتهم للدولة الاسلامية تقول الممرضة.
العدد الحقيقي للسبايا غير معلوم حتى اليوم لكن معظم التقارير تتحدث عن المئآت من النساء وهنَّ موزّعات بين سوريا ونينوى، أما

المقر الأكبر لاحتجازهن فهو قضاء تلعفر(٦٠ كم غرب الموصل)كما يؤكد شهود من داخل القضاء.
وقبل إسبوع فقط أعلن زعماء آيزيديون عن فرار ٥٠ رهينة معظمهم نساء من تلعفر وصلوا إلى جبل سنجار وسبق ذلك بأيام إعلان تحرير ٢٠٠ رهينة بالفدية وبوساطة شخصيات عشائرية عربية.
معظم المتطرفين من أبناء نينوى لم يأخذوا سبايا لأن المجتمع ينبذ ذلك بشدة، وإن كان لا أحد يجرؤ على الاعتراض علناً لأن السيوف مسلّطة على الرقاب.
أحد وجهاء القرية التي تُحتجز فيها ليلى قال مقولة سمعها الجميع هناك:"العائلة التي تفتح بيتها لمن يخطف النساء سوف يلاحقها العار لسنوات طويلة."
أما ليلى فإنها وقبل مغادرتها عيادة الطبيبة مروة توسلت إليها أن تعطيها عقاراً أو أي شيء يمنع الحمل، لأنها لا تريد العودة إلى أهلها ذات يوم وهي تحمل طفلاً من "أقذر الرجال."

RÛDAW

RÛDAW

(٤)

بيعت بأكثر من ١٣٠ ألف دولار أميركي بسبب معرفتها الجيدة للغة العربية وحفظ القرآن

ايزيدية ناجية من أسر "داعش" تكشف تفاصيل مروعة لفظائع التنظيم المتطرف

اغلى سبية ايزيدية تكشف "فظائع" المتطرفات وازواجهن

روت الأيزدية الناجية "زينب" فظائع مما تتعرّض له الايزيديات في العراق، وذلك عشية اختطفاها مع فتيات ونساء أخريات من قبل تنظيم" داعش "في أغسطس/آب ٢٠١٤ من قرى غرب الموصل.
وأوضحت زينت أنها تعرّضت للضرب والتعنيف والاعتداء والاستعباد الجنسي على يد عنصر في التنظيم المتطرف من مركز نينوى اسمه "أبو جعفر"، مشيرة إلى أن زوجة المتطرف الأول الذي وقعت ضمن حصّته، وجّهت لها الإهانات وهددتها بالقتل متهمة اياها بأنها أتت لخطف زوجها منها"، مضيفة: "ما رأيناه وما حصل لنا على يد داعش لن ننساه أبداً، اختطفونا سوية أنا و٣ من شقيقاتي، وتركوا اثنتين لأننا ست أخوات، وذلك في العاشر من آب ٢٠١٤."

ريبوار رمضان بارزاني

وكشفت زينب وهي من مواليد ١٩٨٥:"نقلني تنظيم داعش إلى قضاء تلعفر، ثم إلى الموصل، والرقة، عودة إلى العراق لقضائي هيت ورواة غربي الأنبار، أخذني أحد عناصر التنظيم المدعو أبو جعفر"، ونقل أبو جعفر زينب، من مقر تنظيم داعش في أحد المواقع السياحية في الموصل وبقيت فيه ٤٠ يوماً إلى معقل للتنظيم في منطقة المجموعة الثقافية شمال المدينة، لكنها نقلت إلى سورية لعدم رضوخها لطلبات المتطرف أبو جعفر الذي قال لها بنص العبارة بلهجة عراقية نقلتها زينب "أنت مو خوش أدمية" أي "إنسانة سيئة."

وتوقّف الحيض لدى زينب اثر اعتداء أبو جعفر عليها جنسيًا، ما أدى إلى ابتعاد المتطرفين عنها متصوّرين أنها مرضت بمرض خطير، وكشفت زينب جزءا من الجرائم العديدة والمروعة التي ارتكبها تنظيم "داعش" بحق نساء وفتيات المكون الإيزيدي وأطفاله في الموصل والأراضي السورية، وأضافت : "أقدمت إيزيدية على الانتحار بسبب عدم تحملها وسوء حالتها النفسية، بإطلاق النار على نفسها من مسدس تركه المتطرف الذي يستعبدها جنسياً، في الرقة السورية،

وأخرى تبلغ من العمر تقريباً ٢٠ سنة، أضرمت النار بجسدها بعد أن عرض عليها الزوج المتطرف، وبقيت الفتاة أياما حالتها حرجة حتى ماتت متأثرة بحروقها وألمها النفسي البليغ جداً وهي أيضاً من قرية كوجو، قصتها أخبرتني بها إحدى قريباتي صادفتها في منطقة البوكمال السورية، وتشير زينب، إلى أن داعش يتخلص من جثث المنتحرات برميهن في النفايات، أو دفنهن في أماكن مجهولة. سيمون وأمها حالياً معي، كانت طالبة في المدرسة، وبنيتها الآن ضعيفة جداً ولو شاهدتها ستصابين بالجنون من حالها المؤلم بسبب ما تعرضت له على يد نحو (٦٤) عناصر من تنظيم داعش استعبدوها جنسياً، أولهم كان عراقي من الموصل، وشقيقة سيمون أيضاً كانت مختطفة معها، وحررت في وقت سابق، وحالياً هي في ألمانيا، أما الأب والأخ في عداد المفقودين منذ يوم الإبادة التي ارتكبها داعش بحق المكون، وعن طريقة تعامل المتطرفات مع المختطفات الايزيديات، وصفته زينب بأنهن "الأوسخ من المتطرفين"، يضربن المختطفات، وقتلت المتطرفات أطفالا إيزيديين من قرية كوجو، بينهم ثلاثة قتلوا بتسميمهم، وطفلة بعمر عامين ونصف أعدمت بمشنقة معلقة بنافذة، في الموصل."

ريبوار رمضان بارزاني

وتابعت زينب: "باعني أبو جعفر، إلى قاضي بتنظيم داعش، سعودي الجنسية كنيته أبو علي الحربي يبلغ من العمر ٣٥ عامًا، أخبرني بأنني غالية جداً، اشتراني بـ١٧ مليون دينار عراقي، ما يعادل نحو ١٣٠ ألف دولار أميركي، وذلك السعر الكبير بسبب المعرفة الجيدة للغة العربية وحفظ القرآن."

وبقيت زينب، لدى أبو علي الحربي المتطرف السعودي، لشهور نقلها معه إلى سورية في تشرين الأول ،٢٠١، وأضافت : "نقلوني على سورية أمضيت فيها آخر شهرين من العام نفسه، بالرقة، ثم إلى البوكمال الحدودية القريبة من الأنبار غرب العراق، من البوكمال، نقلت إلى قضائي هيت وراوة في غرب الأنبار، وبقيت في هيت نحو شهرين ونصف الشهر، لأن الوالي السعودي كان عمله في التنظيم هناك، حتى استطاع أحد أصدقاء أبيها التوصل لها وشراءها بـ٢٠ ألف دولار أميركي ونقلها إلى أهلها في شمال العراق، وتلقت العلاج النفسي على يد أحدى المنظمات الإيزيدية، بانتظار أن تسافر إلى

ألمانيا للانضمام لشقيقاتها، في آذار من العام المقبل بحثاً عن حياة جديدة، عوضاً عن التي دمرها تنظيم داعش."
زينب وسيمون، ناجيتان من بين آلاف الايزيديات اللواتي اختطفهن تنظيم داعش من قرى سنجار وسهل نينوى، واتخذهن سبايا وجاريات للبيع في أسواق الرقيق والنخاسة العائد تاريخها إلى عصور الجاهلية، وأدخلن للدين الإسلامي عنوة تحت العنف والاغتصاب، بعد شهرين من سيطرة التنظيم على الموصل.

ريبوار رمضان بارزاني

(٥)

شهادات.. ٢١من سبايا داعش يروين وقائع اغتصابهن: قالوا انهم يتقربون إلى الله باغتصابنا وكانوا يصلون قبلها وبعدها

شهادة ابنة ١٢ عاما: قيّد يدي وكمّ فمي ثم ركع الى جانب السرير وسجد للصلاة قبل أن اغتصابي وعندما انتهى ركع مجدداً للصلاة

قالت صحيفة النهار اللبنانية إن مقاتلي"الدولة الاسلامية" على الفتيات بدءا من سن الثانية عشرة ويغلّفون جرائمهم بالصلاة. واضافت الصحيفة إن هذا ما يخلص اليه تحقيق مطول نشرته صحيفة "النيويورك تايمز" عن هذا النوع الجديد –القديم من الرق في "الدولة الاسلامية". ويستغل التنظيم الوعود برق جنسي مسموح بها شرعاً كأداة لتجنيد مقاتلين من مجتمعات محافظة يمكن أن يمنعوا فيها من ممارسة الجنس قبل الزواج.

ونقلت نيويورك تايمز مقابلات مع أكثر من ٢١ امرأة أفلتن أخيراً من قبضة "الدولة الاسلامية" تكشف أيضاً أن الهجوم على الاقلية الايزيدية كان مخططا له سلفاً بدقة، مع توافر باصات لنقل النساء بعد فصلهن عن عائلاتهن، كما تكشف كيف تكرست ممارسة الرق الجنسي في المبادئ الاساسية للتنظيم – طبقا للنهار-.
ونقلت الصحيفة عن فتاة في الثانية عشرة، ان المقاتل الداعشي كان يأخذ وقته قبل اغتصابها ليشرح أن ما سيقوم به ليس خطيئة. ولان الضحية تنتمي إلى دين غير الاسلام ، فان" القرآن لا يعطيه فحسب الحق في اغتصابها، وإنما يشجعه على ذلك".

واضافت فتاة الثانية عشرة " بعدما قّيّد يدي وكمّ فمي، ركع الى جانب السرير وسجد للصلاة قبل أن يعتليني. وعندما انتهى، ركع مجدداً للصلاة، مغلفاً الاغتصاب بأفعال تعكس تقوى دينية.
وتروي الفتاة النحيفة جدا في مقابلة معها في مخيم للاجئين هربت اليه قبل ١١ شهراً:"قال لي إنه وفقا للاسلام يسمح له باغتصاب شخص كافر. قال إنه باغتصابي يقترب أكثر من الله" .

تجارة الفتيات والنساء اليزيديات اقتضت انشاء بنى تحتية ثابتة مع شبكة من المستودعات يحتجز فيها الضحايا وصالات عرض حيث يفحصن ويسوقن ، وأسطول من الباصات المستخدمة في نقلهن.
وفي المجموع، خطفت نحو ٥٢٧٠ ايزيدية العام الماضي(٢٠١٤)، بينهن ٣١٤٤ لا يزلن محتجزات، بحسب زعماء في الطائفة.
وللتعامل معهن، وضعت "الدولة الاسلامية" خطة مفصلة للرق الجنسي، بما فيها عقود بيع موثقة من المحاكم الاسلامية التي تديرها "الدولة الاسلامية". وصارت هذه الممارسة أداة تجنيد ثابتة لجذب الرجال من المجتمعات الاسلامية المحافظة جداً،حيث الجنس العرضي هو من المحرمات ومواعدة النساء ممنوعة.
فتاة في الخامسة عشرة قبض عليها على أكتاف جبل سنجار قبل سنة وبيعت من مقاتل عراقي في العشرينات، تقول:"في كل مرة كان يأتي لاغتصابي، كان يصلي".

وعلى غرار فتيات أخريات تحدثت اليهن الصحيفة الاميركية رفضت احداهن ذكر اسمها واكتفت بالحرف الاول ف.، بسبب العار الذي

يرتبط بالاغتصاب. وأضافت: "كان يقول لي دائما هذا عبادة...قال إن اغتصابي هو صلاته الى الله". وعندما كانت تقول له إن ما يفعله خطأ ولن يقربه من الله، كان يجيب: "لا هذا مسموح. هذا حلال".
وتمكنت هذه الفتاة من الفرار في نيسان الماضي(٢٠١٥) بمساعدة مهربين بعدما استُعبدت تسعة أشهر تقريبا.

في الشهادات الاخرى الواردة في التحقيق اشارات الى أن غزو القرى الواقعة على الضفة الجنوبية لجبل سنجار في آب الماضي، كان يرمي الى أكثر من مجرد سيطرة "داعش" على مناطق جديدة.
ناجون من المنطقة قالوا إن الرجال والنساء فصلوا بعد اعتقالهم مباشرة. الشباب طلب منهم خلع قمصانهم، ومن كان لديه شعر تحت الابط ، طلب منه الانضمام الى الرجال الاكبر سناً. وقرية بعد قرية، نقل الرجال والشبان سيرا أو بالشاحنات الى حقول مجاورة، حيث أرغموا على الانبطاح أرضاً وأطلقت النار عليهم من أسلحة رشاشة. أما النساء والفتيات والاطفال فحُمّلوا في شاحنات.

ريبوار رمضان بارزاني

ريبوار رمضان بارزاني

(٦)
صحيفة فرنسية: أحد "أمراء" داعش ينقذ فتاة إيزيدية

نشرت مجلة لاكسبراس الفرنسية تقريرا تناولت فيه قصة فتاة إيزيدية تدعى "ديلو"، تبلغ من العمر ثمانية عشر سنة، أسرها مقاتلو تنظيم الدولة، وقام أحد أمراء التنظيم بمساعدتها على التأقلم، مع صعوبة الوضع والنجاة من الاستعباد، إلى أن تمكنت من الهرب من براثن التنظيم.

وروت "ديلو" للمجلة، في هذا التقرير تفاصيل احتجازها وظروف عيشها وسط عائلة أحد "أمراء" تنظيم الدولة، وكيفية هروبها من منطقة سيطرة التنظيم.

وقالت لاكسبراس إنها قابلت الشابة الإيزيدية في كردستان العراق، حيث لجأت هي وعائلتها المكونة من والدتها وأخواتها الأربع وأخوها "حياة"، البالغ من العمر ١٩ عاما، مشيرة إلى أنه لم يكن بالإمكان التعاطي مع "ديلو" دون التحدث معه أولا، حيث كان حياة متواجدا

بتركيا حين أقدم مسلحو تنظيم الدولة على اختطاف والدته وأخواته، إذ أعلمته أحد جاراته بالخبر فور صوله.
كما ذكرت المجلة أن عملية الاختطاف كانت قد تمت في الثالث من آب/ أغسطس ٢٠١٤، أثناء مداهمة تنظيم الدولة لسنجار، معقل المجتمع الإيزيدي بالعراق، ليتم اقتياد النسوة إلى مدرسة بالموصل، ومن ثمة عرضهن للبيع.

ولفتت إلى أن الحالة المرضية التي تعاني منها "ديلو" متسببة لها في حالات متتالية من الإغماء، أنقذتها من براثن الرجال الذين كانوا يأتون لتخير من تحلوا لهم؛ إذ لم يرغب أحد فيها، عدا "أمير" يبلغ من السن ٨٠ سنة، اشتراها ببضع مئات من الدولارات وطمأنها إلى أنه لن يلحق بها الأذى، بل أن بإمكانه إنقاذها.
وروت الشابة الإيزيدية للمجلة بأن "السيد المسن" اقتادها لأحد الأطباء قبل أن يعود بها إلى منزله، حيث قدمها لزوجته وابنتيه، مؤكدة على حسن معاملتهم لها.

وأضافت "ديلو" بأن "الأمير" طلب منها الصلاة وقراءة القرآن، غير أنها رفضت ذلك، مما دفعه للاتصال بوالدتها وإخبارها بأنه لن يتمكن من مساعدتها إذا لم تدخل للإسلام، فطمأنتها أمها إلى أنه لا بأس من ذلك، منبهة إياها إلى ضرورة الالتزام بما يطلبه منها "الرجل المسن"، كما تناديه الشابة.

إثر ذلك، تقول المجلة، إن الشابة الإيزيدية بدأت في الصلاة وقراءة القرآن، ليصطحبها الرجل العجوز إلى إحدى المحاكم "الشرعية"، حيث طلب منها قراءة خمس سور. وبعد أن أتمتهن، أقسمت على ألا تترك الإسلام مادامت حية، ودعم مرافقها أقوالها بتأكيده على محافظتها على آداء صلواتها.

وبعد أن تم إعلان اعتناقها للإسلام رسميا، أصبحت الشابة بحسب قوانين تنظيم الدولة حرة، فخيرها "الأمير" بين المكوث عنده أو العودة إلى والدتها، فطلبت منه إعادتها إليها.

وعند عودتها للقرية، وجدت "ديلو" إحدى شقيقاتها البالغة من العمر ٢٢ سنة في حالة مزرية، حيث اشتراها أحد السعوديين المقيمين في

سوريا، وأقدم على تعذيبها بعد أن رفضت الامتثال لأوامره، الأمر الذي أدى إلى كسر اثنتين من فقرات عمودها الفقري، ما أثار خوف هذا الرجل ودفعه لإطلاق سراحها.

وفي هذا السياق، أشارت المجلة إلى أن الشابة الأيزيدية ظلت "أسيرة" لدى التنظيم، غير أنها أصبحت تتمتع بحرية التصرف، والتحقت بالعمل في الحقول رفقة والدتها. وكان "الرجل المسن" يزور العائلة بين الفينة والأخرى، ملبيا احتياجاتهم من الطعام.

كما ذكرت "ديلو" أنه جلب لهم العديد من الهدايا يوم عيد الفطر، وكان يعاملهم بطريقة جيدة، وقالت إن هذا "الرجل المسن" كان قد أخبرها بأنه ترعرع رفقة عائلته بين الإيزيديين، لذلك فهو يعرفهم جيدا ويشعر بمعاناتهم، وهو ما دفعه إلى تقديم المعونة لها.

ومع مرور الوقت، أصبحت قصة "ديلو" طي النسيان إلى حدود نيسان/ أبريل الماضي ٢٠١٥، إذ طلب عناصر من تنظيم الدولة مقابلتها، ليخبروها بأنهم ينوون إجبارها على الزواج. فاتصلت

بـ"الأمير"، لتخبره أنها غير راغبة في الزواج، لكنه أخبرها بأنه لا يملك مساعدتها؛ لأنه هو الآخر مهدد.
لذا، لم يكن أمام الفتاة وأختها سوى الهرب، وهو ما تم بالفعل، حيث التحقتا بجمع من النسوة كن يحضرن ليلا لعملية هروب جماعي، لتعثرا صباحا على مجموعة مقاتلين من قوات البيشمركة الكردية، قادتهما إلى مدينة دهوك بكردستان العراق.
وأفادت المجلة بأنه قد تم تحرير ما يقارب الـ٢٠٠٠ فتاة إيزيدية إلى حد الآن، إما عن طريق الهروب أو عبر دفع فدية، حيث يتم اقتيادهن إلى الملاجئ دون أن تتسنى لهن فرصة العودة إلى سنجار؛ التي لم يتمكن الأكراد من استرداد أكثر من ٣٠% بالمائة من مساحتها.
وفي الختام، نقلت المجلة عن هذه الشابة الإيزيدية، بأن الحرب رغم ما فيها من دماء وآلام ووحشية، تحمل في أغوارها السحيقة بصيصا من الأمل، في وجود أشخاص طيبين، وهي تقول: "ليسوا كلهم وحوش، فقد كان هو مختلفا، غير أنني لن أقوم بمساعدته يوما".

RÛDAW

RÛDAW

(٧)
تحرير فتاة إيزيدية من سوريا بعد عدة محاولات للهرب من داعش

تمكنت عائلة إيزيدية مؤخرًا من استعادة ابنتها المختطفة لدى تنظيم الدولة الاسلامية "داعش" بعد دفع مبلغ تسعة آلاف دولار.
الفتاة المحررة من "داعش" هي حمدية نائف قاسم من مواليد ١٩٩٨ من أهالي قرية حردان الواقعة شرق جبل شنكال/سنجار، وأنها

اختطفت مع ثمانية من أفراد عائلتها في آب/أغسطس عام ٢٠١٤ أثناء هجوم تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" على الإيزيديين.
أن العائلة حاولت الهرب من القرية لكنهم وقعوا كأسرى بيد تنظيم "داعش"، ولم يتمكنوا من الهروب، ولكن بعد فترة من الاختطاف تمكنت الوالدة مع شقيقها من الهروب والوصول إلى لإقليم كردستان، كما تمكنت زوجة شقيقها واثنين من أخواتها أيضًا من الهروب بعد فترة.

حاولت الهروب أثناء وجودها في الموصل ثلاث مرات ولكنها فشلت، وحاولت الهروب أثناء وجودها في سورية أربعة مرات ولكنها فشلت مجدداً، وتعرضت للضرب والعقاب والتعذيب على يد عناصر تنظيم "داعش".
وفي اتصال هاتفي قال شقيق الفتاة المحررة حمدان نائف أنهم تمكنوا من استعادة شقيقتهم حمدية من سورية بعد دفع مبلغ تسعة آلاف دولار، وعبر عن فرحته وفرحة والدته بعودة شقيقته.
وأضاف نائف أنه مع عودة شقيقته تكتمل العائلة شيئاً فشيئا، مشيرًا أنه لم يبقى من عائلتهم كمختطفين لدى "داعش" سوى والده.

وأوضح نائف أنهم يعيشون حاليًا في مخيم شيخان للنازحين الإيزيديين الواقع شمال مدينة الموصل، وأن الحياة صعبة وظروف المعيشة قاسية في المخيم، متمنيًا أن يعيش مع عائلته الناجية من "داعش" في مكان آخر خارج المخيم.

الجدير بالذكر، أن تنظيم "داعش"، اجتاح قضاء شنكال/سنجار وقرى غرب الموصل، مركز نينوى شمالي العراق، في الثالث من آب ٢٠١٤، ونفذ إبادة بحق المكون الإيزيدي، فقتل الرجال والشباب وأخذ النساء والفتيات والأطفال كسبايا وغنائم للمتاجرة بهم في "أسواق النخاسة"، والاستعباد الجنسي وإرغامهن على التخلي عن دينهن تحت التعذيب والاغتصاب، ثم بيعهن إلى من بقي من ذويهن بمبالغ كبيرة.

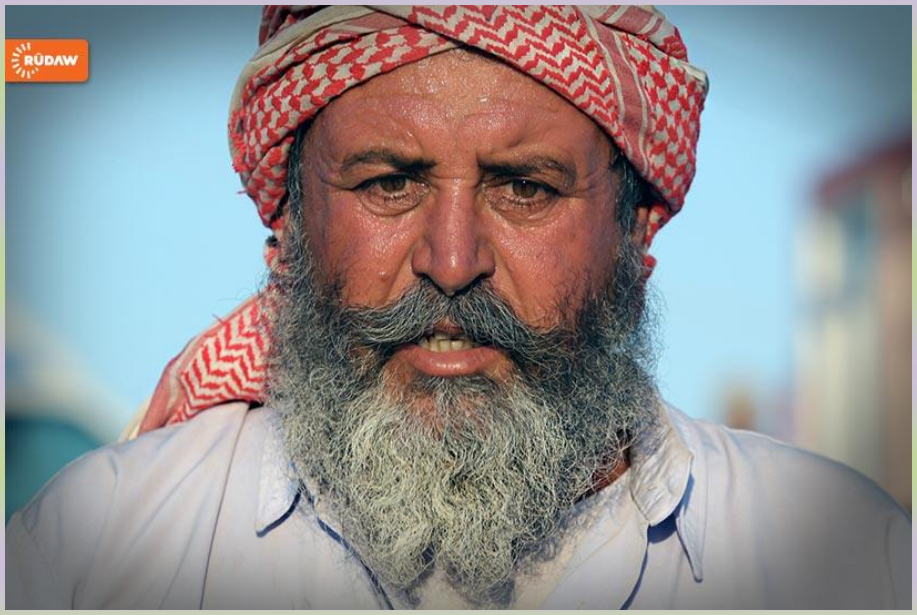

ريبوار رمضان بارزاني

(٨)
سبايا داعش.. مسيرة النساء الإيزيديات الطويلة

“قبل يوم واحد من دخول داعش كان الإيزديون في قضاء سنجار شمال العراق يحتفلون بنهاية فترة الصوم. كان اليوم الثاني من شهر آب ٢٠١٤ وحقول القمح المحصودة امتدت تحت أشعة الشمس الساطعة. ذبح الناسُ الأغنام وتجمعوا مع أقاربهم للاحتفال بالعيد وتبادل الحلوى والأخبـار. اعتاد أهالي المنطقة في الماضي دعوة جيرانهم المسلمين لمشاركتهم الأعياد لكن في الآونة الأخيرة ازداد عمق الشرخ بينهم مما أدى للقطيعة.

كان الطقس حارًا إذ بلغت درجة الحرارة ٤٠ درجة مئوية وبدت قمة جبل سنجار شمال المدينة تتلألأ تحت أشعة الشمس. تجنبَ الناس الخروج قبل غروب الشمس إذ امتلأت الشوارع بالأهالي الذين بدأوا بتناقل الأخبار المخيفة وبدورياتٍ يحمل رجالها البنادق.

عند عودتهم، تجمع الرجال بوسط مدينة سنجار بمجموعات صغيرة يسودها التوتر. قافلة من السيارات التي كانت تجوب الصحراء ظهرت من بعيد منذ حوالي الشهرين، أي منذ سقوط الموصل بيد

داعش، تقع الموصل على مسافة ١٢٠ كيلو مترًا شرق سنجار، وتبع سقوطها سقوط عدة مدنٍ أخرى. انهارت أربعة فرق من الجيش العراقي بما في ذلك الفرقة الثالثة التي كانت تتخذ من سنجار مقرًا لها وشملت العديد من الإيزديين. وكان أغلب المواطنين حينها من العزّل. عندما أحكم داعش قبضته على الموصل أطلق سراح المسلمين السنة من سجن بادوش بينما قتل ٦٠٠ سجينٍ شيعيّ. وقد نهبت المجموعات الإرهابية المسلحة معدّات حربية من قواعد الجيش العراقيّ. انتشر الجنود في الأنحاء وفرّ نصف مليون مدنيّ نحو الشمال والشرق. في غضون أسبوع وقع ثلث العراق تحت سيطرة داعش الإرهابيّ أما منطقة سنجار والتي يبلغ عدد سكانها نحو ٣٠٠ ألف فكانت محاصرة ولم يبقَ سوى طريق رفيع يربطها بمناطق آمنة نسبيًا في كردستان العراق. ولكن الرحلة كانت خطيرة.

يُعد إقليم كردستان العراق في الشمال شبه مستقل، أما حراسه فهم من البيشمركة الذين أوكلت لهم مهمة الدفاع عن أربع محافظات كردية ضد داعش. وتعني كلمة "البيشمركة" أولئك الذين يقفون بوجه

الموت ولا يهابونه. وهي كلمة ثقيلة مستوحاة من النضال التاريخي للأكراد ضد القمع. وفي الجهة الجنوبية الشرقية بقرب الحدود الإيرانية، اشتبك البيشمركة مع عناصر داعش ولكن في سنجار عمّ السكون المشوب بالتوتر أرجاء المكان وشهدت المدينة هدوءَ ما قبل العاصفة.

عندما هاجم داعش منطقة سنجار، فر أكثر من مائة ألف شخص إلى الجبال، أما الذين لم يحالفهم الحظ بالفرار فقد حوصروا وأعدم الكثير من الرجال. تم إعدام آلاف الإيزديين وإلقائهم في حفر كبيرة. آخرون لقوا حتفهم بسبب الجفاف أو الإرهاق في الجبال. ولم تحظَ قضية سبي الإيزديات باهتمامٍ دوليّ حتى وقتٍ لاحق لكثرة أعداد المفقودين حينها.

وبحسب البرلمانية فيان دخيل وهي من إيزديي سنجار فقد تمّ سبي ما يقارب ٦٣٨٣ معظمهم من النساء والأطفال ونقلهم إلى السجون والمعسكرات التدريبية ومنازل المقاتلين شرق سوريا وغرب العراق، حيث تعرضوا للضرب والتعذيب والبيع. وبحلول منتصف سنة

٢٠١٦ لاذ ٢٥٩٠ طفلًا وامرأة بالفرار، أو تم تهريبهم من أراضي الخلافة بينما ظلّ ٣٨٩٣ في الأسر.
ليلى فتاة من عائلة قروية إيزيدية صغيرة بوجه طفولي شاحب بالرغم من أنها تبلغ الخامسة والعشرين من العمر. لديها أختين يصغرانها في السن وثلاثة أشقاء أكبر منها. عندما كانت طفلة عملت في مزرعة العائلة مع إخوتها وبعد سلسلة من السرقات التي طالت أغنام المزرعة قرروا الانتقال إلى قرية كوجو وهي قرية تقع أسفل جبل سنجار.

انضمّ أحد أخوتها إلى قوات البيشمركة بعد غزو الولايات المتحدة الأميركية للعراق في العام ٢٠٠٣ وفي الثاني من آب من العام ٢٠١٤ تعرض زملاؤهم في "سيبا شيخ خدر" لهجوم من داعش طلبوا على إثره المساعدة.سيبا شيخ خدر مدينة إيزدية جنوب سنجار قرب الحدود السورية تتكون من بضعة مئات من المباني. وبحلول صباح الثالث من آب ٢٠١٤ فرّت قوات البيشمركة الموجودة في كوجو وفي خضمّ هذا التوتر قررت عائلة ليلى وحوالي ١٠٠ آخرين

الفرار ركضًا، لكن معظم الناس آثروا البقاء غير متأكدين ما سيحدث لهم.

كانت أخت ليلى الصغرى تعيش في سيبا شيخ خدر مع زوجها وقد هاتفت عائلتها صباحًا مخبرةً إياهم بأنها ستلوذ بالفرار برفقة زوجها فإن داعش على الأبواب. أما ليلى فقد توجهت مع عائلتها شمالًا إلى سنجار وبقيَ عمها لحراسة المنزل. وحين وصلوا إلى المدينة وأدركوا تعرضها للهجوم توجهوا على الفور إلى منطقة ريفية خارج سنجار وهاتفوا عمهم الذي أخبرهم باستيلاء عناصر داعش على المنطقة وحصار الأهالي.

كان الجميع محاصرين وبعد مدة قصيرة اقتربت مجموعة من مقاتلي داعش منهم وطلبوا منهم تسليم الأموال والأسلحة والذهب وهواتفهم النقالة. كان للزعيم وجهٌ احمر ولحية وكان يدعى "أمير". تم نقل العائلة لإحدى مكاتب الحكومة المركزية في قضاء سنجار وبدا أن الآلاف من النسوة والفتيات تجمّعن داخل مكاتب هذا المبنى بينما احتشد الرجال في الطابق الثاني. وبحلول المساء جاء عناصر داعش

بفوانيسهم إلى المكاتب وبدأوا بتفحص وجوه النساء والفتيات اللواتي التصقن ببعضهن طلبًا للحماية، فزعت ليلى باقتراب الرجال منها إلى حد أنها سقطت على الأرض مغشيًا عليها وقد أنقذها ما حلّ بها من الوقوع في قبضة هؤلاء الرجال، إلا أن خمسة من بنات عمها لم يحالفهن الحظ كما حالفها.

لم تدرك النساء الإيزديات في سنجار ذلك بعد، لكن مقاتلي داعش كانوا يقومون بعمليات خطف جماعية تم التخطيط لها مسبقًا بغرض أخذهن كـ"سبايا".في البداية كان بحثهم يقتصر على الفتيات غير المتزوجات ممن تخطّين الثامنة من العمر.

في بداية الأمر تم نقل النساء إلى مواقع تم تحضيرها مسبقًا في العراق حيث تم تسليمهن إلى مقاتلي داعش في سنجار. وفي خضمّ هذا الذعر كانت ليلى كالأمّ لطفلي أختها الصغيرين بغياب بقية نساء العائلة والرجال الذين اختفوا من الطابق الثاني للمبنى صبيحة اليوم التالي.

نقلت ليلى إلى مدرسة تحولت إلى سجن في تلعفر. هناك احتشدت النساء في الصفوف بينما قام المسلحون بالحراسة واختطاف الفتيات الجميلات للعمل كجواري.
سمعت معظم النساء الأسيرات في سنجار رجالهم وأقاربهم يقتلون على أيدي عناصر التنظيم الإرهابي. وقال تقريرٌ صادر عن لجنة الأمم المتحدة وصف فيه جرائم داعش بحقّ المحتجزات في سجون سوريا والعراق بأن "الرعب دبّ في أوصالهنّ كلما وصلت إلى أسماعهن صوت خطى أقدام عناصر التنظيم وهي تقترب لفتح الأقفال"وقد أقرت المنظمة بأن تنظيم داعش ارتكب "إبادة جماعية" بحقّ الإيزديين.

وأضاف أن "الساعات الأولى من عمليات الاختطاف كانت مليئة بالذعر وكان اختيار أي فتاة يتبعه صراخ وضرب وإكراه، وإن حاولت أي من النساء مساعدتها فسيكون مصيرها الضرب المبرح.

وقد قامت بعض النسوة والفتيات بخدش وتشويه أنفسهن كي يمتنع عنهن عناصر التنظيم. وقد أقدمت بعضهن على الانتحار إما بشقّ المعصم أو الحنجرة أو برمي أنفسهنّ من أعلى المباني.
بعد القبض على النساء احتُجزن لمدة تم فيها تسجيل بياناتهنّ وكانت العملية منهجية ومنظمة. بعدها تم عرضهن للبيع في الأسواق إما إلكترونياً عن طريق تطبيق يسمح بتبادل معلوماتهن وصورهن أو في أسواق مخصصة أو في السجون في أوقات تم الاتفاق عليها.
بعيدًا عن الأسواق الرئيسية بيعت الفتيات عن طريق وسطاء محليين، وفي البداية كانت السبايا تهدى لمقاتلي داعش الذين اشتركوا بالهجوم على سنجار وفيما بعد تم نقل بعضهن إلى سوريا.
في أواخر عام ٢٠١٤ انتشر فيديو مصوّر لمجموعة من الشبان الملتحين بستراتهم المعبأة بالذخيرة وهو يتناقشون عن بيع النساء. أحدهم أخبر رفيقه أنه بإمكانه بيع جاريته أو إعطائها كهدية وبإمكانه أيضًاشراء أخرى مقابل مسدس.

وبحلول صيف عام ٢٠١٣، أصبحت الرقة، التي تقع ٣٧٠ كم غرب الموصل رسمياً عاصمة لداعش، حيث توافد الأنصار من جميع أنحاء العالم للانضمام للتنظيم إضافة إلى النساء اللواتي قدمن من سنجار.
تقول زهرة، ابنة مزارع من كوجو: "عندما وصلنا إلى مزرعة قرب الرقة، لمحنا أربع أو خمس حافلات مليئة بعناصر التنظيم بشعر ولحى طويلة. كانوا كالحيوانات. قدموا إلينا في اليوم الأول وبدأوا بانتقاء الفتيات لأنفسهم. راح اثنان أو ثلاثة منهم بجلب الفتيات وتعصيب أعينهن وإجبارهن على دخول السيارة رغم تعالي أصوات بكائهن وعويلهن."

كان بإمكانهن رؤية نهر الفرات من الطابق الثاني في المبنى لكنهم احتجبوا بالأشجار المحيطة والأسوار عن أنظار المارة.
وأضافت زهرة: "كنا نهرب منهم كما تهرب الأغنام من الرعاة عندما يتوجهون نحوها". حاولتِ الهروب لكن سياج المزرعة أعاقها. جلب الرجال ما يقارب ٢٠ إلى ٤٠ فتاة في اليوم الأول حيث تم تأمين الطعام عبر مطعم محلي لكن لم يستطعن تناوله من شدة الخوف.

رحن يغطين وجوههن بالتراب في محاولة لإبداء عدم جاذبيتهن على أمل ألا يتم اختيارهن.”
نقلت زهرة وشقيقتها بعد يومين إلى أحد سجون داعش تحت الأرض في الرقة حيث تم احتجاز المئات من النساء في ثلاث غرف، وكان واحداً من عدة سجون مماثلة أعدت لاحتجاز النساء في الرقة. تم جلب الفتيات ليلاً كي لا يتسنى لهن رؤية البيئة المحيطة للمبنى، وهي استراتيجية مماثلة لتلك التي تتبعها الحكومة السورية في السجون كما تقول ساريتا أشرف.
وفي داخل السجن كان على النساء أن يتقاسمن عدة مراحيض قذرة تضطرهم للوقوف على مياه الصرف الصحي حيث كانت تتكاثر على أجسادهن الذباب. تقول إحدى السجينات بأن الإضاءة الوحيدة كانت عبر مصباحين يعملان بالطاقة الشمسية. يمنحهم الحراس قطعة صغير من الخبز والجبن صباح كل يوم وفي المساء بعض الأرز والحساء.

جلست بعض النساء على أكياس أو قطع من الثياب لتجنب ملامسة الأرض القذرة. استمر الأطفال بالبكاء بسبب الجوع في حين ظلت النساء بترقب مستمر للاغتصاب أو الموت. تقول امرأة من تل قصب تبلغ الثلاثين وسأدعوها "خولكا": "كانوا يضربوننا باستمرار وعانينا من الإسهال بسبب الخوف"، وصلت إلى السجن مع أطفالها الأربعة داخل شاحنة تبريد تستخدم عادة لنقل المثلجات. "لم نستحم لمدة شهر وملأ القمل شعرنا. بعد شهرين أخذونا للخارج لكن لم نستطع الوقوف على أقدامنا لأننا لم نتعرض للشمس لفترة طويلة".

وشمت خولكا نفسها باسمي زوجها ووالدها أثناء وجودها في السجن كي يمكن التعرف على جسدها وإعادته إليهم إذا تم قتلها. فعلت ذلك عبر خلط حليب امرأة مرضعة مع التراب واستخدمت إبرة استطاعت تهريبها إلى السجن. ومع بعض الخيوط والإبرة ذاتها قامت بتطريز الأسماء والأرقام المدرجة في هاتفها على ملابسها الداخلية في حال مصادرتهم له إذا وجدوه بحوزتها. تلقت خولكا التعليم في المدرسة

على خلاف الكثير من النساء في ذلك السجن وخاطت ثيابهن بأسماء أزواجهن وأرقامهم.
نقلت خولكا إلى غرفة جانبية في السجن مع أطفالها ليتم تصويرها حيث منحت رقم العبدة ١٦ وطبع الرقم فوق صورتها. كان هناك حوالي ٥٠٠ امرأة في السجن، وكان على كل منهن أن يقفن مع أطفالهن لالتقاط صورة ومنحهن رقماً خاصاً. قبل أن تُلتقط الصورة قامت بقص شعر ابنتها لتبدو وكأنها صبي فلو تعرف أحد الحراس على ابنتها بأنها فتاة شابة زادت فرص فصلهم عنها. أما السجينات الأخريات فقد سعين لصبغ شعرهن بالتراب في محاولة للتشبه بشعر خولكا الرمادي ظناً منهن بضمان إطلاق سراحهن.
وفي نفس السجن اجتمعت زهرة بشقيقاتها في غرف صغيرة، حيث شرعن بالصراخ والبكاء مع قدوم الحراس في منتصف الليل لأخذ الفتيات حيث توجهوا نحو أختها الوسطى أولاً وعندما توسلت زهرة إليهم بعدم فصلهم قام أحد الحراس بجلدها.

بعد أخذ شقيقتها من الزنزانة فتح الباب مرة أخرى، وهذه المرة قام رجلين ضخمين بجر زهرة ودفعها نحو السيارة.قاد الرجال السيارة نحو منزل أحد أعضاء تنظيم داعش في الرقة حيث أبقاها كجارية له ثم باعها بعد أربعة أشهر لمقاتل آخر لم تكن مطيعةً له فباعها مباشرة لآخر يبلغ الثامنة عشرة فقط حيث كان يقطن في مجمع للمقاتلين الليبيين قرب دير الزور شرقي سوريا.

كانت العديد من الفتيات الإيزيديات محتجزات في نفس التجمع الذي يتراوح بين ١٠٠ و٢٠٠ قافلة حيث يعيش المقاتلون الليبيون. تم تكبيل النساء والفتيات بالسلاسل كالحيوانات وراح الرجال يتناوبون عليهم بالضرب والاغتصاب، وعلى حدود التجمع منعهم السياج الشائك من الفرار. إن قصص الاحتجاز والتعذيب التي عانت منها النساء الإيزيديات في هذا التجمع هي من بين الأسوأ في قائمة الانتهاكات.

بعد أكثر من شهر أُعيدت ليلى وثلاث فتيات أخريات من كوجو إلى العراق حيث احتجزن في قاعدة عسكرية بالقرب من الحدود العراقية السورية على بعد أكثر من ٢٠٠ كم جنوب سنجار في محافظة الأنبار. كانت القاعدة العسكرية في القائم وهو معبر حدودي بين سوريا والعراق، لكن في ذلك الوقت كان تحت سيطرة الخلافة ومجرد نقطة توقف بين المناطق الخاضعة لسيطرة داعش. كما كانت نقطة عبور مشتركة للجواري اللواتي يتداولونها بين الأسواق في مدن وبلدات داعش. بيعت ليلى لرجل يدعى محمد ولكنه بدا مألوفاً لها، فتذكرت بأن عائلته كانت معيلة لأسرتها.

عندما تعرفت ليلى على محمد شعرت بالارتياح ظناً منها بأنه سينقذها ويعيدها إلى عائلتها، لكنه باعها بدلاً عن ذلك. بعد ثلاثة أيام تم نقلها إلى قاعدة عسكرية قرب الرمادي وبيعت إلى قائد عسكري في تنظيم داعش. في وقت لاحق، تمكنت من الهروب وسكنت بغداد لمدة حيث سألها أحدهم عما ستفعله إذا رأت محمد مرة أخرى، فقالت: "سأحرقه حيًاً."

كان القائد العسكري المعروف باسم شاكر واهب الذي اشترى ليلى في الرمادي سادياً معروفاً أصيب بجروح بالغة في القتال وأصبح يتاجر بالنساء لأغراض الجنس وينظم عمليات الاغتصاب الجماعي. لدى وصول إحدى النساء في مطلع عام ٢٠١٦ وحيازتها لهاتف محمول، تمكنت ليلى من الاتصال بشقيقها في كردستان وطلبت منه إرسال أحد ما لإنقاذها قبل أن يتم نقل المرأة وهاتفها معها. استمرت المكالمات لمدة يومين بين ليلى ومهرب يدعى عبد الله حيث ساعدها على الفرار في النهاية. كان عبد الله يعمل في حلب ولديه شبكة واسعة من الاتصالات التجارية في سوريا والعراق، وأصبح مهرباً بعد اختطاف داعش لخمسين شخصاً من أفراد عائلته.

معظم المهربين الذين يعملون على إنقاذ النساء الأيزيديات هم رجال أعمال أيزيديون. ويتم شراء النساء لتحريرهنّ من مقاتلي داعش الذين يحتجزوهن أو من أسواق الرقيق أو المزادات عبر الإنترنت، وتكلفة التهريب تعكس الخطر المنطوي على ذلك فليس من الواضح كمية النقد المدفوعة لداعش وتلك التي تُدفع للوسطاء أو المهربين.

وتزدهر السوق السوداء فلا يبقى للأسرى أي خيارات أخرى. تستمر الحرب مع داعش في محاولة لإعادة الأراضي من المسلحين، لكن يخبرنا الإيزيديون بأنهم يفضلون إنقاذ النساء والأطفال المحتجزين بدلاً عن استعادة المناطق.

بعد وصولهما إلى بغداد، سافرت ليلى وابنة أخيها شمالاً إلى مدينة السليمانية الكردية، ثم عبرتا الطرق المؤدية إلى المخيمات التي لجأ إليها العديد من الإيزيديين من سنجار، حيث كانت عائلاتهم بانتظارهم. عندما وصلت ليلى انهارت بالبكاء بين أحضان أقاربها، ومن شدة الصدمة كانت تواجه صعوبة في فهم الكلام الموجه إليها في الأسابيع الأولى.

تقول ليلى أن الأخبار تفيد بأن الجيش يحرر المزيد من الأراضي والقرى، لكن ما يقلقنا هو شعبنا الذي ما زال محتجزاً. "نعلم أن معظمهم في الرقة، فلماذا لا يذهب (الجيش) إلى هناك لينقذهم؟"

يجدر بالذكر أن معظم الإيزديين يتكلمون اللغة الكردية وهم جماعة دينية يعيش معظمهم شمال العراق. ويبلغ عددهم أقل من مليون

شخصًا في جميع أنحاء العالم. وعلى مرّ التاريخ تعرض الإيزديون للاضطهاد على يد الحكام المسلمين الذين اعتبروهم كفارًا وأمروهم باعتناق الإسلام. تشمل طقوسهم الدينية زيارة الأماكن المقدسة وهم يشاركون في التعميد والأعياد ويرددون الترانيم ويروون قصص المعارك التاريخية والأسطورية التي قامت دفاعًا عن الدين. وقصص أخرى تناقلتها النساء عبر العصور تروي مقاومة الإيزديات لنفس المخاطر التي يواجهنها الآن.

وقد ساهم التهجير القسري في ظل حكم صدام حسين والانهيار الاقتصادي نتيجة عقوبات الأمم المتحدة وانهيار الأمن بعد ٢٠٠٣ بإضعاف الإيزديين. ويوجد في العراق حاليًا حوالي ٥٠٠ ألف منهم، معظمهم في منطقة سنجار في محافظة نينوى شمال البلاد، وقد فر معظم إيزديي سوريا وتركيا إلى الدول المجاورة أو الأوروبية، ويقدَّر عددهم في ألمانيا حوالي ٢٥ ألفًا.

في مقالٍ له عن فلسطين وصف تيجو كول الكاتب الأميركي من أصول نيجيرية العنف الذي يتعرض له العالم بالعنف البارد، ذاك

الذي يستغرق وقتًا ليتشكل وتظهر نتائجه، ويشمل الإهانة والنسيان والإهمال. فهناك عنف واضح في تصريحات السياسيين عن اللاجئين وخوف الغرب من الغرباء القادمين ورفض البشر "للآخر" وتهميشه اجتماعيًا، وعندما يندمج العنف الفعليّ الجسدي مع هذا العنف الأخلاقيّ نحصل على عمليات قتل جماعية يقع ضحيتها أكثر الفئات ضعفًا.

لم أدرك إلا في وقت لاحق من تقريري عن تمكن بعض الإيزديات من الهروب أهمية قصص الأسر والمقاومة للتعامل مع هذه الصدمة سواء بالعودة إلى التاريخ أو ما يحدث الآن مع داعش. فالديانة والهوية الإيزدية منغلقة على نفسها ويتناقلها الأجيال من خلال الحكايا والموسيقى وتوسعت هذه الطقوس الآن لتشمل أساليب التعامل مع الصدمات التي خلّفها داعش في نفوس الإيزديين.

تمكن بعض الإيزديين من الفرار وذلك بالمشي عبر الحقول الموحلة عند حلول الظلام وقد تجنبوا المشي في الوديان خوفًا من نقاط تفتيش تنظيم داعش وللوصول إلى البيشمركة. تمكن الكثير من الإيزديين من

الهرب خلال الأيام القليلة الأولى إذ لم يزل لدى بعضهم هواتفهم المحمولة المخبأة وقد استطاعوا الاتصال بأقاربهم في كردستان العراق وإخبارهم عن موقعهم. ولكن مع قلة الدعم الدولي والحكومي شعرت العديد من الأُسر المُختطفة باليأس وتخلي أفراد أسرهم عنهم.
وقال توم مالينوسكي مساعد وزير الخارجية الأميركية السابق للشؤون الديمقراطية وحقوق الإنسان أنه في غضون أيام من دخول داعش تحولت المكالمات الهاتفية من طلب النجدة والعون إلى الإعلام عن خطف النسوة والتوسل من أجل إنقاذهنّ. وأضاف في مقابلة صحفية أجريت خلال زيارته إلى أربيل في شباط ٢٠١٦ أن "عملية إنقاذ الرهائن تعدّ من أخطر العمليات في الوقت الراهن خاصةً أن النساء لم يعدن محتجزات في موقع واحدٍ كما كنّ في السابق، إنهن الآن متفرّقات والوضع مأساويّ، ولكننا لن ننسى الأمر وسنحاول ما بوسعنا."

وحتى الآن لم تصل بعثات إنقاذ كبرى لتحرير الإيزديات في سوريا والعراق سواء من الولايات المتحدة الاميركية أو العراق أو إقليم كردستان.
لا خيار أمام داعش وعقلية عناصره إلا قتل الرجال الكفار، ومن هذا المنطلق فهم يبررون سبي النساء لحمايتهم والقيام عليهم، وهذه الفكرة لها أهمية عظمى وخطيرة في تصوير مفهوم داعش للاستعباد والخلافة.

وبحسب ساريتا أشرف المحققة السابقة في الأمم المتحدة فإن محاولة القضاء على المجتمع الإيزدي ينبع من إيمان البعض بأن المجتمع سيكون أفضل حالًا دونهم وهو اعتقادٌ شائع لدى مرتكبي جرائم الإبادات الجماعية، ففي نهاية المطاف نرى أن إيديولوجية داعش في الغزو تهدف لإدخال النساء في الإسلام من خلال سبيهن. ووفقًا لما نشرته داعش فإن الرقّ شرف في الشريعة الإسلامية ويُظهر سيادة قومٍ على آخر وهيمنة دولتهم. ويبرر داعش استعبادهم هذا باستخدام

مزيج من الأحاديث والجمل الخرقاء حول الحرب واستخدام القوة وفرض السلطة بالسيف.

وأوضحت كاثرين براون أستاذة الدراسات الإسلامية بجامعة برمنغهام البريطانية: "داعش تبرر السبي من خلال استخدامها لبعض الأحاديث الدينية وسيرة النبي وأصحابه، فهم يؤمنون بأنهم يقدمون خدمة للمجتمع وأن السبايا تُقدّم لهم كتعويض عن هذه الخدمة. فهم اختاروا زاويةً خاصة للنظر في هذه الأحاديث متجاهلين الروايات التي تأمر بعدم قتل الأسرى."

استُعمل مفهوم سبي النساء وأخذهن كجواري كطُعمٍ سائغ لتجنيد الشباب وحثهم على الانضمام إلى داعش، ومن جهة أخرى فإن القصص الإعلامية التي تروي استعباد الرجال المسلمين لنساء غير مسلمات خلقت نوعًا من الانقسام في المجتمع استطاعت داعش استغلاله إلى حد بعيد.

وبالرغم من أن بعض الوثائق التي نشرها داعش ظهرت بها آيات قرآنية وأحاديث تدعو إلى الرحمة والرأفة ومعاملة العبيد بلينٍ والكف عن ضربهم إلا أن هناك تناقض كبير بين ادعاءاتهم وواقعهم الإرهابي إذ جعل داعش الاغتصاب كعقوبة جسدية ونفسية تدفع ثمنها

كل فتاة حاولت الهرب. واصلت العديد من النساء الكفاح ضدّ داعش معرَّضين للعقاب والقتل سعيًا وراء الحريـة.
من الناحية التاريخية ربط الإيزيديون التعليم الرسمي بسلطات الدولة القمعية وقمع لغتهم الخاصة والتهديد بالتحول الديني. في السنوات التي سبقت عام ٢٠١٤ تحسنت معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة في سنجار، لكن العديد من النساء عملن في الحقول لدعم أسرهن بينما ذهب الصبية إلى المدرسة. وقد زادت الأمية من صعوبة هروب النساء إذ لم يستطعن قراءة الإشارات على المباني غير المألوفة في البلدات والمدن الواقعة تحت سيطرة داعش.
تقول شريزان مينوالا، المحامية عن حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين: "قاومت بعض النساء تغيير الدين القسري الذي مارسته داعش، وقمن بحماية أنفسهن وأطفالهن ضد العنف، وقد أظهرت مقاومتهن كماً هائلاً من الذكاء والشجاعة والقوة."

كانت الخيبات كبيرة. في وقت سابق من هذا الشهر، أعلنت القوات العراقية – مدعومة بغطاء جوي من قوات التحالف – النصر على

داعش في الموصل. لكن بالنسبة للكثيرين كان ثمن النصر غالياً فقد تم قتل المدنيين على يد داعش أثناء محاولتهم الفرار، فضلاً عن تعرضهم للقصف من قبل القوات العراقية والتحالف. وفي آذار عام ٢٠١٧، أسفرت غارة جوية أمريكية على منزل كان يؤوي العائلات في غرب الموصل عن مقتل ما يزيد عن ١٠٠ مدني.

توجهت الأنظار الآن من العراق إلى تواجد داعش في سوريا وإلى معركة الرقة. وفي الوقت الذي يستعد فيه السياسيون العراقيون وروادهم العسكريون لتهنئة أنفسهم، فإن الطائفة الإيزيدية تلوح بأنظارها من معسكرات النزوح والمنازل المستأجرة والملاجئ القسرية في الخارج. وبعد مرور عامين على تطهيرها من تواجد داعش من قبل القوات الكردية، تبقى سنجار في حالة من الخراب.

وتجري حالياً موجة جديدة من القتال في منطقة سنجار، حيث تتطلع تركيا إلى توغل عنيف بعد قصف المنطقة في نيسان، فالفكرة القائلة بأن هذا يمثل "التحرير" يعتبرها الإيزيديون مزحة سيئة. حاولت الأمم المتحدة ومنظمات أخرى الاعتراف بالإبادة الجماعية وتوثيقها

لكن العدالة أبعد مما تكون عليه في ذلك. وفي الوقت نفسه، تستمر معركة البقاء للنساء والفتيات اللواتي احتجزهن داعش لفترة طويلة.
حررت سنجار من قبل القوات الكردية بقيادة البيشمركة في تشرين الثاني عام ٢٠١٥. ومنذ ذلك الحين، كانت البيشمركة والجماعات المسلحة الكردية الأخرى في نزاع مع بعضها البعض، إلى جانب توفير الجماعات المتنافسة للأسلحة والتدريب والدعم للأيزيديين المحليين. تلوح الأعلام الملونة لمختلف الجماعات فوق نقاط التفتيش الخاصة بها، والتي تبعد بعضها مترين فقط عن الطرق التي كانت تسيطر عليها داعش مؤخراً.

يخشى الإيزيديون الآن تجدد الهجمات، ليس من قبل داعش فحسب، بل ومن قبل المحررين الأكراد. فالإيزيديون أنفسهم غير متجانسين سياسياً، ولا يثق العديد منهم بالجماعات الكردية المنافسة. وبحلول أيار عام ٢٠١٦، وعلى الرغم من التحرير، لم تعد سوى ٣٣٢٠ أسرة إلى قضاء سنجار.

يحقق تنظيم داعش المكاسب في ظل استمرار الاقتتال الداخلي، فالإيزيديون عالقون في سلسلة معقدة من العلاقات بين المستفيدين والقادة الأكراد، إذ يتم استغلال التعريف العرقي مقابل وعود بالسلام. وفي الوقت نفسه، لا يزال الإيزيديون غير قادرين على تحديد مستقبلهم العسكري أو السياسي، ومع استمرار الاشتباكات العسكرية تتضاءل فرص التسوية السياسية بين قوات التحرير المتنافسة".

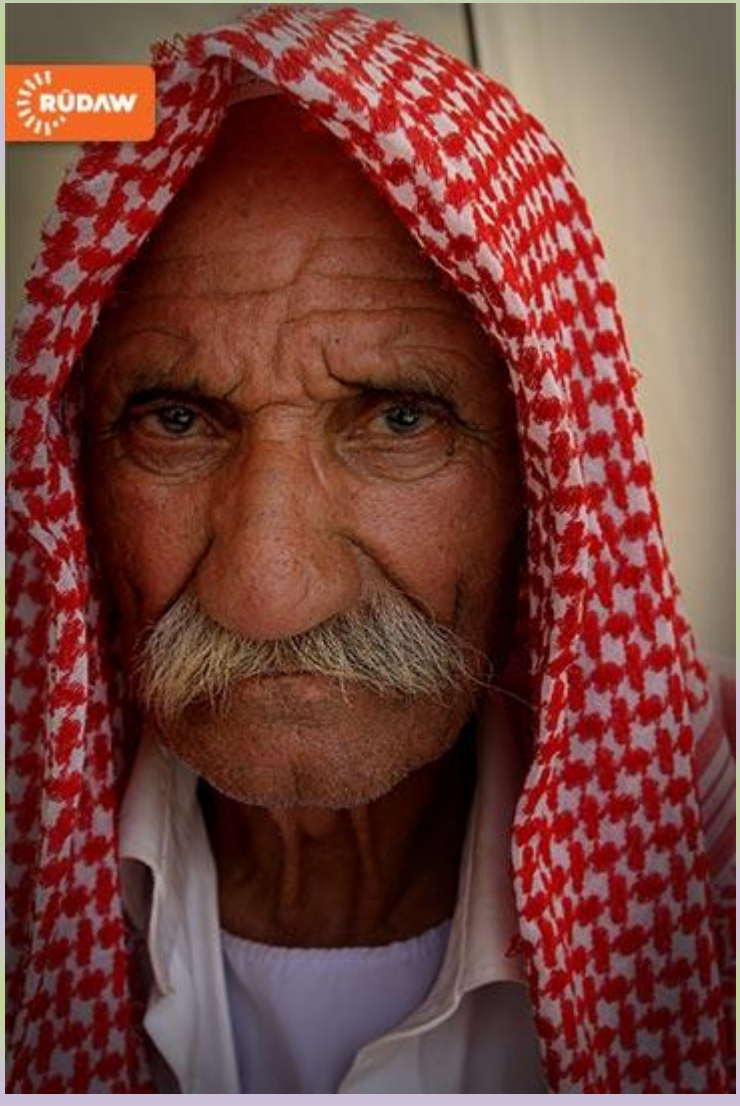

ريبوار رمضان بارزاني

ريبوار رمضان بارزاني

(٩)
حوار بين مخطوفة والرجل الصالح في الحلم

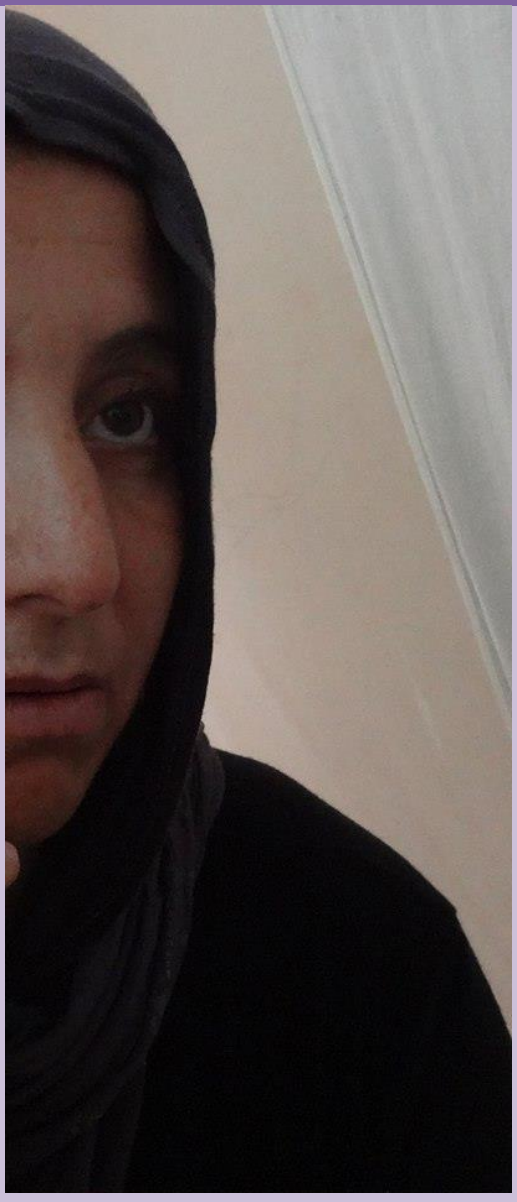

ريبوار رمضان بارزاني

قال رجالنا لنذهب الى دار كريفنا (ناجي خدر الامين العفري من قرية حردان الصغير) القريبة من قرية كرشبك القريبة منا، فذهبنا مشياً على الاقدام واثنان جلبوا السيارتين، دخلنا دارهم وطلبنا منهم اخفاءنا لحين اتاحة الفرصة لنا بالعبور الى الجبل او الى ناحية ربيعة، طلب من العوائل الصعود الى سطح الدار بينما الرجال دخلوهم الى غرفة الضيوف، ولكن رأينا حركات ابناءهم غير طبيعية، ولم تمر ساعة حتى داهمتنا قوة داعشية (وتبين ان ابناءهم منتسبين الى تنظيم الدواعش أيضاً).

وقالت الناجية /غزال اسماعيل من حردان:

أنزلونا من السطح وأخرجوا الرجال من الغرفة، وقد نسيت طفلي الرضيع في السطح كان نائماً، سلبونا... اخذوا اجهزة الاتصال والمصوغات الذهبية وما كان معنا من المال، ثم قادونا الى مفرق حردان في الساعة التاسعة ليلاً، وهناك توقفت السيارات.. أنزلوا الرجال في المفرق وقيدوا اياديهم وراصفوهم، في الوقت الذي طلبوا

منا الصعود للسيارات التي تحركت فورا ومن تلك اللحظة لا نعرف شيئا عن مصير رجالنا زوجي ووالده وثلاثة من أشقاءه واربعة من ابناء أعمامه بالإضافة الى رجال عائلة خالدة زوجة سليمان كمال، وصلنا الى سيطرة الكَسْكْ رأينا العديد من عوائل حردان دون رجال، وفي الصباح وصلنا الى مدرسة الازاهير في تلعفر.

وانتقوا العديد من الفتيات وبعدها نقلنا الى سجن بادوش في حالة يرثى لها، أخذوا الفتيات والنساء الجميلات، لكن خالدة زوجة سليمان كمال الهسكاني من قرية حردان قد أخبأت ابنتها (سامية) عنهم، وسألوها

-اين هي ابنتكِ؟.
-ردت عليهم : لا أعلم عنها شيئاً.
-يعني هربتيها منا.
-هي طفلة صغيرة وتودون اغتصابها.!
-بالتأكيد سيتم اغتصابها من قبل المجاهدين لأنها سبية.

بعد ان عثروا عليها أخذوها وانهالوا على خالدة بالضرب بواسطة الخراطيم البلاستيكية (الصونداة) وجاءوا بها الى الشارع العام وجلودها ثم رموها بالحجارة أمام انظار الناس، كانت تصرخ .. سال

الدم من رأسها ووجنتيها ولم نستطع أن ندافع عنها ولحد الان مصيرها مجهول .

وأضافت غزال: أخذوا شقيقتي من يدي وهي في عمر (١٢) سنة حاولت إنقاذها لكن كان ابني الرضيع على صدري جاء أحدهم وسحبها مني بينما داعشي آخر دفعني من الوراء... انبطحت على وجهي وسقط الرضيع من يدي بعيدا عني صارخا من شدة الالم .. تمالكت نفسي واسرعت لرضيعي لالتقطه .. في الوقت الذي فقدت فيه شقيقتي التي اخذوها معهم.

بعد (١٦) يوم قصفتنا الطائرات ونقلونا الى تلعفر ثانية، هناك تفرقنا لا أعلم شيئاً عن حماتي وثلاث من سلفي الذين فارقونا مع بقية العوائل العوائل، بعدها أخذوا مني ابنتي التي لا تتجاوز الـ (٨) سنوات.

بعد ثلاثة أشهر من الإبادة، طلب من النساء الأرامل التجمع لغرض البحث عن رجالهم.. قالوا سيتم بيعكم للبيشمركة، سررنا بالخبر...

تدافعنا من اجل تسجيل الأسماء، صعدونا في السيارات وتوجهنا نحو الغرب، كانت ابنتي الكبيرة مريضة وهي راقدة في الفراش عند جدتها، عند صعود السيارات طلبت منهم جلب ابنتي لكنهم منعوني.

كنا (٣٠) امرأة مع اطفالهن في حافلة واحدة، وصلنا الى شنكال، فرحنا بالوصول الى المدينة على أمل تسليمنا الى البيشمركة، لكن خاب أملنا بعد عبورنا دون توقف، وتوجهنا الى سوريا وصلنا ليلاً. بقينا في الرقة(١٥) يوم، وتم توزيعنا أخذني (ابو جهيمان الجزراوي ـ رجل اسود ضخم بشعر طويل ولحية كثة) كانت الدنيا باردة.

في اليوم التالي حلمت (جاء رجل بالملابس البيضاء وطلب مني بالصبر على الشدائد، ودار بيننا حواراً حول ما تعرضنا اليه من فرمان شنيع).

-من أنت يا مولاي؟
-من العباد الصالحين لله.
-شكرا لحضورك الى هنا.

-هذا واجبي يا ابنتي.
-لماذا لحد الان نتعرض للفرمانات ؟
-نعم... على أهلنا المخطوفين بالصبر... لان الدواعش سيزولون لا محال.
-أنا في حالة يرثى لها.
-(وضع يده على عيني ولقمة أكل في فمي) وطلب مني التظاهر بالعمى.

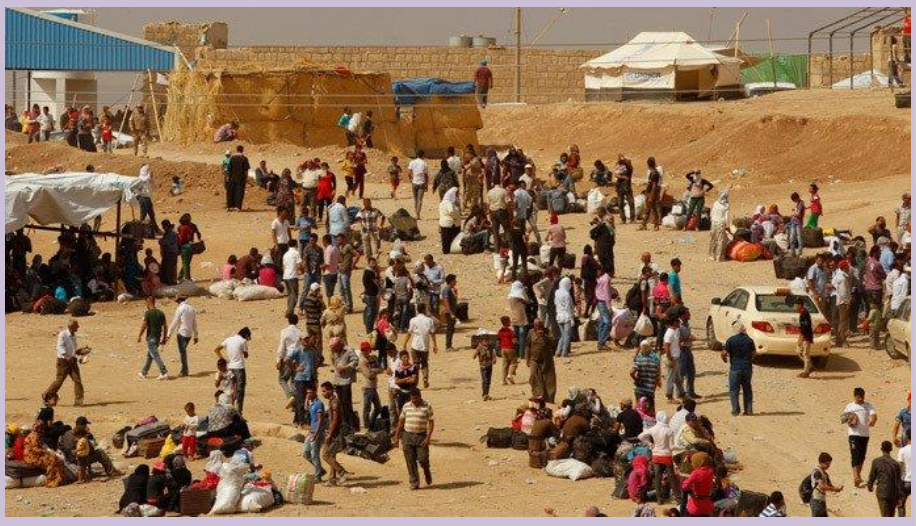

استيقظت من حلمي وبكى ابني الرضيع، ارضعته من صدري وتساقط دموعي على وجنتيه ... مسحت الدموع بأطراف منديلي (يارب ... ما هذا الحلم ؟).
ونمت مرة أخرى (في المنام حلمت اني اقص لأطفالي حلمي مع الرجل الصالح).
توكلت على الله وطبقت تعاليم الرجل الصالح أغلقت عيوني ولم أتحدث أبداً خلال (٢٠) شهراً، كل هذا من أجل الحفاظ على كرامتي وكرامة ابنتي من الاغتصاب .
جاء مالكي في الصباح وتحدث معي لم اتحدث معه، واستفسر من

ابنتي فقالت له:
-والدتي عمياء و خرساء.
-منذ متى هي هكذا ؟.
-نتيجة الصدمة التي عصفت بنا عند الابادة في شنكال.
-من يساعدها في محنتها ؟
-أنا مجبرة على مساعدتها.
-جلبت لكم الأكل، تناولوه.

رآني عندما أخذت ابنتي من يدي ومدها للأكل كي اتناولها.
جاء داعشيان وتحدثا معه وجرى الحديث بينهما وانا أصغي اليهم.
-مالكي : لم أكن أعلم بان هذه السبية هي عمياء وخرساء واشتريتها بمبلغ هائل لكونها طويلة وجميلة وصغيرة.
-داعشي الأول: لعنة الله على... (مسبات) انها دجالة كملاكها.
-داعشي الثاني: الخرساء لا تسمع ايضاً فهذه كذابة وحيالة.
-مالكي: تقصدون انها متمارضة ... وتكذب علي ؟
-داعشي الاول: لنضربها وحينها ستتبين فعلتها.
انهالوا علي بالضرب بالعصي وأخمس البنادق على الرأس والوجه

والأطراف، لكن بقدرة الله لم يخرج مني اي صوت، وفقدت الوعي... أطفالي تباكوا علي.
-داعشي الاول: نأخذها الى المستشفى للفحص.
-داعشي الثاني: اعتقد لا يستطيعون معرفة الحقيقة.
-مالكي: هذا كان نصيبي من السبايا لقد اشتريتها وسأخسر بها عند البيع.
-داعشي الثاني: هههههه ... انها سالمة للمنام معها ... ماذا تريد بعد.

-داعشي الاول: سأخذ منك ابنك الصغير لأنك لا تستطيعين تربيته وانت عمياء، أنا متزوج من ثلاث نساء.
-بكيت وقلت لهم لا لا لا (بإشارة الايادي).
-مالكي: اذهب الى قاضي الشرع وأسأله هل بالمكان أخذ الطفل الصغير من أمه السبية ؟
-في اليوم التالي قال مالكي: لم يوافق قاضي الشرع أخذ الطفل منك. (سررت بالخبر).
-مالكي : لماذا مصدومة وتدمعين ؟
-أشرت الى رأسي (اي انه يوجعني).

-سأجلب لك حبة وجع الرأس (اسبيرون).
-شكراً (هززت رأسي).
-بعد نصف ساعة سألوني عدة أسئلة عن عمري وأعمار اطفالي... كنت اجيبهم بالأصابع فقط.
اشترى سبية أخرى بعد مرور سبعة أيام وباعني الى ابو عمرالنجدي الجزراوي، عمله (بيع وشراء السبايا) يشتري السبية ويدخل عليها، في اليوم التالي يبعثها الى الحمام النسائي والتجميل في الصالة، ويلتقط صورهن بأحدث أجهزة التصوير وبتقنية عالية وينشر الصور للبيع، وعندما باعني بعد شهرين كتب على صورتي بالرغم انها عمياء وخرساء لكنها ملكة جمال الكون، صغيرة ونحيفة.
خلال هذه الفترة لم أتحدث حتى مع أطفالي الا ثلاث مرات مع ابنتي في زاوية مظلمة في الغرفة، لأني كنت أخاف من نصب الكاميرات المخفية في البيت.
-سأل المشتري وهو سوري : هذه المرأة أريدها لأني أود أن تخلف لي ذرية .

من الرقة الى القبيسي الى باب حلب في سجن تحت الارض وتحتنا قاعة للرجال نسمع اصواتهم / وبعد خروجنا منه الى منبج كنا اربعة نساء مع اطفالهن (سلوى من خانصور، شيرين من دوكري، والثالثة

من كوجو . بالرغم لعلمهم باني خرساء وعمياء لكنهم لم يتركوني لحالي ويتعدون على كرامتي.
-ماهو أصعب شيء رأيته ؟
١-رأيت فتاة بعمر (١١) سنة أخذها داعشي من أمها وتعدى على كرامتها وعادوها بعد يومين وهي مغتصبة .
٢-قيد داعشي فتاة بسرير واغتصابها وهي تصرخ..
٣-ابو عمر النجدي الجزراوي اشترى بيريفان من صولاغ ووقف على رأسها بالعصي وزوجته تتجمل بها بالمكياج ثم تزوجها وبعدها وزع صورها بأجمل مكياج وباعها.
٣-عندما كنت مع اطفالي في السجن قصفتنا طائرة حربية وتكسرت الشبابيك والأبواب وتعرضنا الى الإصابات الخفيفة وأصابنا فزع وخوف شديد وخاصة الأطفال، بينما اصيبت (شرين) بإصابات بالغة و كسور في الاطراف.

نقلنا الى دار آخر، ابو عبدالعزيز طلب من ابو مارية نقلنا الى دار الرعاية الاجتماعية (دار المضافة ـ البناية تتكون من اربع غرف / ١- غرفة المهاجرين (السبايا) ٢- غرفة المطلقات ٣- غرفة زوجات

الشهداء ٤- غرفة المرابطين أي نساء المقاتلين في المعارك).
بقينا سنة كاملة وابنتي فائزة تقودني، طلبت من الإدارة أن أكون حرة وافقت الادارة بطلب من المحكمة الشرعية لكنهم رفضوا طلب ابنتي.
جاءت شرين سألتها عن اخبار المنطقة (بإشارات يدوية) قالت لابنتي : ابني في مخيم زاخو.

قلت لابنتي بعد ان دخلتها الى الغرفة المظلمة تحسباً من وجود كاميرات مخفية، أن تطلب منها ان تتصل مع شقيقها في زاخو وان يحصل لنا ارقام اقرباءنا بأسرع وقت ممكن، وفعلا حصلنا على رقم موبايل عم زوجي (ابو نافع)، ذهبت شرين مع ابنتي الى الاتصالات في اليوم الثاني، ولأجله صمنا مع ابنتي وبقية النساء الايزيديات وواحدة المانية (تزوجها داعشي وجلبها الى سوريا وطلقها وتعتبر من المهاجرين فكانت في غرفتنا) عسى الله يغفر لنا وينقذنا من هذه المصيبة الكبرى، وسألتنا مديرة المضافة عن اسباب صومنا قلنا الصوم لله ونريد التقرب اليه .
عند صلاة الفجر طلبت منا الزميلات اداء الصلاة فقلت لهن قد

صليت قبل قليل فتركوني وقلت لابنتي:
-انا في حالة نفسية متأزمة.
-ماذا افعل لك وبكت (جاءت الالمانية وسألتني : ما بك ؟ وهي تتحدث باللغة العربية الفصحى).
-المانية: ارجو منك ان لا تصومي هذا اليوم وانت في حالة نفسية متعبة.

-(بإشارة اليد الى السماء) اصوم لله لا يجوز لي ان أفطر.
في الصباح جاء داعشي وسألني عن عمر ابني (سعد سعيد) وهم يلقبونه (ابو بكر العراقي)، وطلب من مديرة الدائرة ان تحضره لان غداً سنأخذه الى معسكر التدريب لكونه طالبا لدراسة القرآن في جامع قريب منا.
طلبت من شرين ان تساعدنا في محنتنا هذه، فلبت طلبنا، ذهبت معها ابنتي وسألها المسؤولة:
-اين ذاهبة يا فائزة ؟
-سأجلب مرهم الروماتزم لوالدتي العمياء.
ذهبا الى الاتصالات واتصلنا بالمهربين، هؤلاء طلبوا منا الخروج الى السوق، لكن مشكلة شرين ان أحد ابناءها (١٣) سنة يعمل مع

رجل قد اشتراه والثاني (١٢) سنة في المدرسة.
أصعب ما تلقيته هو دهس ابني الصغير (ابو مجاهد) بحادث سيارة، حينما خرج من الدار وكان يمشي للتو، رقد في مستشفى الجبل في باب حلب، مدة (٤٥) يوماً، كانت حالته صعبة وخطرة.
في البداية لم نعلم عن مصيره وبدأت شقيقته تبحث عنه في كل مكان.

-وسألت ابنتها فائزة كيف علمتِ عن مصير شقيقكِ الصغير ؟.
-قات فائزة: بحثت عنه في كل مكان وأخيرا أمام بعض المحلات رأيت الاطفال متجمعين حول شيء ما في الشارع فسألتهم قالوا: هذه

بقعة من الدم لحادث هدس طفل صغير، فبكيت وقلت لهم يبدو انه شقيقي ... سألني صاحب المحل المقابل للحادثة عن أوصاف الطفل وملابسه، فذكرته له... قال : نعم انه قد دهس هنا في حادث سير سيارة ونقل الى مستشفى الجبل، فركضت الى البيت وأخبرت الوالدة.

-هنا سألت الوالدة هل بكيتِ وصرختي ؟.
-لا... وانما سيطرت على نفسي، اعتقدت انه ميت، وما علي الا الحفاظ على كرامة ابنتي واواصل ما خططت له بان أكون عمياء خرساء، لكن لشدة الصدمة فقدت الوعي وقعت على الأرض..
إستيقظت بعد أن رشوا الماء على وجهي وقشروا البصل أمام أنفي.
ثم جاء سائق السيارة الذي دهس الولد وقال:
-منذ أكثر من ساعة أنا أبحث عن عائلة الطفل.
-الام (بالإشارات) : هل مات ابني ؟.
-السائق: وصلته حالاً الى المستشفى بعد الحادث واجري له عملية

جراحية على الفور وانقذوا حياته من الموت ... (يا رب أغفر لي.. والدته عمياء و خرساء).

-الأم لابنتها : لنذهب الى المستشفى.

-السائق : أنا سأوصلكم بالسيارة.

-فائزة: كيف دهسته يا عماه ؟

-انتم من تركتم ابنكم يخرج من البيت الى الشارع... فدهسته لعدم تمكني من السيطرة على قيادة السيارة بعد ان أصبح أمامي وهو يمشي دون الالتفات يميناً أو يساراً.

-فائزة : ابن جارنا هو من فتح باب الدار دون أن نعلم فخرج دون علمنا.

كنا مرافقين للطفل في المستشفى، في اليوم الثاني تورم رأسه كثيراً، جلب السائق مجموعة من الأطباء وطلب منهم الاعتناء به، كانت حالته خطرة.

بعد مرور (٢٥) يوماً طلب منا المغادرة وحالته غير مستقرة، أما عن كيفية هروبنا من الخلافة الداعشية، طلبنا من ادارة مركز الرعاية أن نذهب الى السوق للتبضع، فمنحتنا ساعة واحدة، طلبنا منها ساعتين لان الاطفال بحاجة الى الملابس، فقالت المديرة : لا استطع أن اوقع على مدة ساعتين بل سأضيف نصف ساعة.

أعلمنا شيرين بخروجنا والهدف منه.

اتصلنا بالمهربين وتم ايصالنا الى دار معينة،

ريبوار رمضان بارزاني

ريبوار رمضان بارزاني

(١٠)
هذه هي قصتي.. اختطفني داعش في سنجار واستعبدني في الفلوجة

س. شابة عراقية أيزيدية نجت هي وصديقتها من الاختطاف، وربما الموت، عندما نجحتا في الفرار من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" بعد ٢٦ يوما على اختطافهما.

روت س.، التي رفضت نشر اسمها الكامل خوفا من تداعيات ذلك، ... تفاصيل تجربتها المرّة، منذ أن هاجم مسلحو التنظيم المتشدد قريتها في سنجار قبل أكثر من ثلاثة أشهر.

وقالت الفتاة البالغة من العمر ١٧ عاما، إن المسلحين حاصروا القرية في الثالث من آب/أغسطس ٢٠١٤ عندما كان مئات السكان يحاولون الهرب باتجاه جبل سنجار، فاعتقلوا الرجال قبل إعدامهم، فيما وضعوا النساء والأطفال في سيارات نقلتهم إلى قرية أخرى في سنجار خاضعة لسيطرة داعش، ثم إلى قضاء البعاج في نينوى حيث بقوا لساعتين تقريبا، ومن هناك إلى مدينة الموصل التي سيطر عليها التنظيم في حزيران/يونيو الماضي ٢٠١٤.

نقل وفصل

في الموصل، احتجز المسلحون، كما روت س.، النساء في قاعة كبيرة، وبعد أسبوع فصلوا المتقدمات في السن عن الفتيات، وفصلوا الأطفال فوق تسعة أعوام عن أمهاتهم بحجة أنهم يريدون تعليمهم تعاليم الدين الإسلامي والقرآن.

"زعيم للمسلحين،أبلغهن بأن الوقت حان ليدخلن الإسلام وأن يتم تزويجهن لعناصر داعش"

نقلت الفتيات والشابات إلى "قصر كبير جدا"، حيث ظلت الشابات المختطفات ليومين أو ثلاثة قبل أن يتم فصل الفتيات والشابات دون الـ٢٠ من العمر عن المتزوجات واللواتي في العشرينيات والثلاثينيات.

أعقبت عمليات الفصل هذه، زيارة مسلح قالت س. إنه أمير أو زعيم للمسلحين، أبلغهن بأن الوقت حان ليدخلن الإسلام وأن يتم تزويجهن لعناصر التنظيم، مهددا إياهن بأن رفض الإسلام يعني الموت.

ريبوار رمضان بارزاني

فما كان أمام الفتيات إلا الرضوخ، فأعلنّ اعتناقهن الإسلام.

هدايا لعناصر داعش

بعد ذلك، تتابع الشابة الأيزيدية، "كان القائد يمر علينا مرتين في اليوم ويأخذ معه عددا من الفتيات ما بين ١٠ و١٦ عاما ويوزعهن على المسلحين الذين يصطحبونهن إلى منازلهم"، مشيرة إلى أن "كل الانتهاكات البشعة والتصرفات الوحشية التي يمكن تصورها تعيشها النساء والأطفال تحت داعش."

وبعد أيام، جاء دور س. لمرافقة أحد المسلحين. وقالت إن رجلا في الخمسينات من العمر قدم من الفلوجة اختارها وصديقتها وأخذهما معه إلى مدينته في رحلة استمرت يوما كاملا.

عيش مع "الوحوش"

لم تستطع س. الخوض في تفاصيل وطبيعة الممارسات التي أرغمت على القيام بها في الفلوجة لبشاعتها، لكنها كشفت أنها وصديقتها أجبرتا على العمل كخادمتين وأن المسلح كان يعتدي عليهما يوميا،

ولم يسمح لهما بالأكل إلا وجبة واحدة في اليوم وشرب الماء مرات قليلة.

ريبوار رمضان بارزاني

"كان القائد يمر علينا مرتين في اليوم ويأخذ معه عددا من الفتيات ما بين ١٠ و١٦ عاما ويوزعهن على المسلحين"

وبعد فترة، زودهما المسلحون بهواتف نقالة وأمروهما بالاتصال بأهليهما وإبلاغهم بأن حالهما أفضل لأنهما أسلمتا وكذلك لأنهما مع المسلحين.

أجبر المسلحون الشابة وصديقتها على نقل رسالة إلى أهليهما مفادها "إما أن تدخلوا الإسلام أو تواجهوا الموت."

وبعد تسعة أيام في الفلوجة، اغتنمت س. وصديقتها فرصة غياب المسلح الذي أبلغهما بأنه سيذهب للقتال ولن يعود إلا في اليوم التالي، ونجحتا في كسر الباب والفرار من المنزل مرتديتين عباءتين أخفيتا هويتيهما الحقيقية.

المسلحون، الذين وصفتهم بالوحوش، كانوا منتشرين في كل مكان، لكن "بمساعدة الله وبعض الخيرين وصلنا إلى بغداد حيث ساعدتنا عائلات كردية وأيزيدية، فأرسلت حكومة كردستان طائرة خاصة أعادتنا إلى الإقليم."

استراتيجية حرب

وقال الناشط الكردي خضر دوملي، المهتم بقضايا وحقوق النساء، والذي كان له دور في تنسيق عملية إعادة س. وصديقتها إلى كردستان، إن الشابتين كانتا من أول الناجيات من قبضة داعش.

وصف دوملي في اتصال مع موقع "الحرة" خطف داعش للنساء والأطفال الأيزيديين بأنه "استراتيجية حرب" يتبعها التنظيم، ضد الأقلية الأيزيدية بشكل خاص والأكراد بشكل عام.

وقال دخيل شامو، الصحافي العامل في إذاعة صوت أميركا والمتابع لأوضاع الأيزيديين، ... إن روايات النساء اللائي سبين ونجحن في الفرار تؤكد أن داعش ارتكب المجازر وانتهك أعراض الفتيات وعرضهن للبيع في أسواق وقام بممارسات لا تصدق في هذا العصر، حسب تعبيره. وقال إن سبي النساء من الأمور الطبيعية في شريعتهم.

بألف دولار

ووقع في قبضة داعش أكثر من أربعة آلاف من النساء والأطفال. وقال دوملي إن لدى المنظمات الحقوقية أسماء أكثر من ٣٥٠٠ من المختطفات والأطفال، وإن هناك جهودا لتتبع شؤونهم وأحوالهم لمعرفة أين استقر بهم الوضع في المناطق الخاضعة للتنظيم، في الموصل وتلعفر والبعاج في العراق، وفي الرقة ودير الزور والشدادي في سورية.

"المقاتلون يبيعون مختطفات لعناصر آخرين من داعش، بمبلغ يصل إلى ١٠٠٠ دولار أميركي للأنثى"

المرصد السوري لحقوق الإنسان

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان قد أعلن في آب/أغسطس ٢٠١٤ أن عشرات النساء الأيزيديات اللائي وقعن في قبضة مقاتلي

داعش في العراق، أرغمن على اعتناق الإسلام قبيل بيعهن بغرض تزويجهن قسرا لعناصر التنظيم في سورية.
وأوضح المرصد أيضا أن داعش "وزع على عناصره في سورية، نحو ٣٠٠ فتاة وسيدة أيزيدية، ممن اختطفن في العراق على أساس أنهن سبايا من غنائم الحرب مع الكفار". وأشار إلى إقدام مقاتلين على بيع مختطفات لعناصر آخرين من داعش، بمبلغ وصل إلى ١٠٠٠ دولار أميركي للأنثى.

داعش يجاهر بأعماله المهينة للنساء.. بين البيع والرجم

وعلى الرغم من الأصوات المنددة بما يقوم به داعش تجاه النساء اللائي يقعن في قبضته، يجاهر التنظيم بأعماله ويفسرها على أنها ركن من أركان "الجهاد."
وانتشر فيديو في الآونة الأخيرة يظهر فيه مسلحون، يبدو أنهم ينتمون لداعش وتظهر فيه أعلام التنظيم السوداء، يتحدثون عن سوق سبايا يعرضون فيه بيع وشراء نساء أيزيديات. في الفيديو، قال أحد المسلحين إنه مستعد لمقايضة "أيزيديته" بمسدس.

من جهة أخرى، ظهر قبل فترة فيديو آخر، يرجم فيه مسلحون من داعش امرأة في ريف حماة الشرقي في سورية، بعد اتهامها بالزنا. وقد أثار الفيديو جدلا وانتقادات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال دوملي:"، "من خلال تتبعي اكتشفت أن هؤلاء مرضى نفسيون لأن من الصعب جدا أن يكون شخص مجاهد في سبيل الله وفي نفس الوقت يأخذ بنتا عمرها ١٥ عاما كسبية إلى منزله وبين أفراد عائلته ويعاملها كغنيمة من غنائم الحرب."

وأضاف أيضا أنه وغيره من المتابعين لما يجري يحاولون معرفة طبيعة الظروف التي تعيشها المختطفات وما يعانين منه، مشيرا إلى أن هناك أربع مجموعات من النساء والأطفال في قبضة داعش موزعة في أربع مناطق.

وأشار إلى أن وضعهن مزر للغاية، إذ ألقي القبض عليهن في عز الصيف وقد جاء فصل الشتاء من دون أن توفر لهن الملابس الكافية، والغذاء، فيما هناك تراجع في الاهتمام بتوفير المستلزمات الخاصة بالأطفال والنساء، كما قال.

ريبوار رمضان بارزاني

فرار أسيرات

وأشار دوملي إلى أن عدة نساء نجحن في الفرار من قبضة داعش في الآونة الأخيرة، بجهود بعض "الخيّرين" أو بمساعدة قصف طائرات الجيش العراقي والتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، لبعض مواقع المقاتلين، ما أتاح فرصة لهروب عدد من النساء.

وكانت عمليات قصف طالت مناطق في جنوب سنجار، فرصة لإفلات العديد من الأطفال والنساء.

"جهود بعض الخيّرين وغارات الجيش العراقي والتحالف الدولي ساعدا الكثيرات في الفرار من داعش"

الناشط الكردي خضر دوملي

بداية الشهر الماضي خاصة، إضافة إلى أن بعض النساء يجازفن ويهربن من المنازل حيث يتم احتجازهن، فأحيانا يلقى القبض عليهن مرة أخرى لتتم إعادتهن، وأحيانا يصلن إلى بعض العائلات التي توفر لهن الحماية إلى حين نقلهن بعيدا وإيصالهن إلى أهاليهن، وفق ما أوضح الناشط الكردي.

وفي السابع من تشرين الثاني/نوفمبر، تمكنت عشرات الأيزيديات من الهرب مع أطفالهن من أحد مراكز الاحتجاز في الموصل بعد تعرض المنطقة إلى قصف جوي شنته طائرات التحالف الدولي.

وقال دخيل شامو إن هناك من يتاجر بمأساة المختطفات الأيزيديات، مشيرا إلى ورود قصص عن شراء أشخاص البنات في أسواق في الموصل وتلعفر ثم الاتصال بأهاليهن للمطالبة بمبالغ مالية مقابل إيصالهن سالمات.

احتضان للناجيات وترحيب بعودتهن

وهناك لجنة خاصة في إقليم كردستان تتبع شؤون النساء اللائي تحررن من داعش وتحاول توثيق أوضاعهن ومعرفة إذا ما كن بحاجة إلى علاج صحي حتى يتم توفيره كاملا، وفق دوملي.

وإذا كن بحاجة إلى علاج نفسي فهناك طبيبة خاصة كلفتها مديرية صحة دهوك إلى جانب وحدة خاصة لتوفير العلاج الصحي والنفسي فضلا عن لجنة توفر للناجيات بعض الدعم المالي الذي خصصته حكومة الإقليم حتى يتمكن من ممارسة حياتهن بشكل طبيعي من جديد.

وتجاوز العدد الإجمالي للهاربين من بطش داعش ٢٠٠ امرأة ورجل وطفل، وفق ما قال دومليلإذاعة "العراق الحر"، مشيرا إلى أن جميع المختطفات يتعرضن لشتى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي.

ريبوار رمضان بارزاني

(١١)
مأساة زينب.. «اغلى» سبية أيزيدية

روت زينب أغلى سبية تباع بأسواق نخاسة داعش الارهابي ...، حقائق مروعة وأليمة عما عايشته هي ورفيقاتها من الأيزيديات من متاجرة وبيع بين الدواعش في مناطق سيطرة التنظيم بين نينوى والأنبار والأراضي والسورية لنحو عامين من التعذيب والاغتصاب.
وكانت بدايات معاناة زينب وهي من قرية كوجو الإيزيدية التابعة لقضاء سنجار، مع زوجة الداعشي الأول التي وقعتُ من حصته في توزيع السبايا الإيزيديات، والتي قالت لها "سأقتلك، بالسلاح، أنت أتيتِ لخطف زوجي مني، وضربتني بيديها، لكن ردي لها كان" أنت و١٠٠ امرأة لن تستطِعن قتلي، وحاشى أني اسرق زوجك الداعشي."
كما تعرضت الإيزيدية الناجية، عشية اختطافها مع فتيات ونساء المكوّن الإيزيدي واقتيادهنَّ سبايا على يد داعش في آب ٢٠١٤، من قرى غرب الموصل، للضرب والتعنيف والاعتداء والاستعباد الجنسي على يد عنصر بالتنظيم من مركز نينوى اسمه أبو جعفر.

وروت زينب قصتها الأليمة، قائلة "ما رأيناه وما عايشناه على يد داعش لن ننساه أبداً، الدواعش لم يتركوا شيئاً لم يفعلوه بنا، اختطفونا سوية أنا وثلاث من شقيقاتي عدا اثنتين لأننا ست أخوات، وقريباتي ومنهن بنت عمي سيمون، وقعنا بيد داعش في العاشر من آب ٢٠١٤". وتضيف زينب وهي من مواليد ١٩٨٥، "نقلني تنظيم داعش إلى قضاء تلعفر، ثم إلى الموصل، والرقة، عودة إلى العراق لقضائي هيت ورواة غربي الأنبار... أخذني عنصر بتنظيم داعش المدعو أبو جعفر، وهو من مدينة الموصل، تشاجرت معي زوجته وهددتني (كما ورد في السابق)، رغم أنه هو المعتدي علي وكان يريدني أن "أتكشخ"، باللهجة العراقية أي التجمل والتزين، لكنها لم تنصاع الى رغباته. ومن ثم نقلها أبو جعفر من مقر للتنظيم في أحد المواقع السياحية في الموصل بقيت فيه ٤٠ يوماً، إلى معقل للتنظيم في منطقة المجموعة الثقافية شمال المدينة، لكنها نقلت إلى سوريا لعدم رضوخها لطلبات الداعشي أبو جعفر الذي قال لها بنص العبارة بلهجة عراقية نقلتها زينب "أنتِ مو خوش أدمية" أي أنكِ إنسانة سيئة.

ريبوار رمضان بارزاني

وبحسب روايتها أبو جعفر الإرهابي هو الوحيد الذي اعتدى جنسياً على زينب، التي اصيبت بسب حالتها النفسية بتوقف "الحيض" عندها، فتصوّر الدواعش أنها مريضة بمرض خطير ولم يقتربوا منها وإلا كانوا اعتدوا عليها مثل باقي المختطفات الإيزيديات، على حد كلامها.

تكملة القصة

وواصلت زينب قصتها، قائلة: "باعني أبو جعفر، إلى قاضي بتنظيم داعش، سعودي الجنسية كنيته "أبو علي الحربي" يبلغ من العمر ٣٥ سنة، أخبرني بأنني غالية جداً، اشتراني بـ١٧ مليون دينار عراقي، ما يعادل نحو ١٣٠ ألف دولار أميركي". واستفهمت زينب من السعودي الذي حصل على ترقية بالتنظيم ونال منصب "والي"، عن سبب غلائها قائلة له: لماذا هذا السعر، وباقي الإيزيديات تبيعونهن بينكم بأسعار ١٠٠ دولار وأكثر بقليل وأخريات يتم إهداءهن مجاناً لأصدقائكم بلا سعر؟ ونقلت زينب رد الداعشي السعودي لها: "لأنكِ

تجيدين العربية، وحافظة للقرآن، وتستطيعين خدمتي وإنجاز كل أعمال النزل"، متداركة لكنني لم أشاهد الصفقة بأم عيني لأن بيع السبايا لا يتم أمامهن.

وبقيت زينب، لدى أبو علي الحربي الإرهابي السعودي، لشهور نقلها معه إلى سوريا في تشرين الأول ٢٠١٥، "نقلوني على سوريا أمضيت فيها آخر شهرين من العام نفسه، بالرقة، ثم إلى البوكمال الحدودية القريبة من الأنبار غرب العراق. ومن البوكمال، نقلت زينب إلى قضاءي هيت وراوة في غرب الأنبار غرب العراق، وبقيت في هيت نحو شهرين ونص الشهر، لأن الوالي السعودي كان عمله في التنظيم هناك، حتى استطاع أحد أصدقاء أبيها التوصل لها وشراءها بـ٢٠ ألف دولار أميركي ونقلها إلى أهلها في شمال العراق.

وتلقت زينب العلاج النفسي على يد أحدى المنظمات الإيزيدية، بانتظار أن تسافر إلى ألمانيا للانضمام لشقيقاتها، في آذار من العام المقبل بحثاً عن حياة جديدة، عوضاً عن التي دمرها تنظيم داعش.

ريبوار رمضان بارزاني

(١٢)
ناجية ايزيدية عمرها ١٥ عاماً تروي كيف باعها "داعش" لثلاثة رجال

كشفت فتاة في الخامسة عشرة من العمر كيف قتل عناصر"الدولة الإسلامية" شقيقها وباعوها لثلاثة رجال لاستعبادها جنسياً.
سامية هي واحدة من مئات النساء اللواتي اختطفهن المتشددون من بلدة أيزيدية في جبل سنجار في العراق في آب الماضي ٢٠١٤.
قطع الجهاديون طرقات سنجار بواسطة شاحنات "بيك آب" ونقلوا النساء والفتيات إلى معاقل تنظيم "داعش" حيث لا يزال يُحتجَز عدد كبير منهن. وقد روى الناجون أن الرجال والفتيان فوق سن الـ١٤ أُجبِروا على الاصطفاف أرضاً وأُعدِموا.
وقد كانت سامية محظوظة إذ تمكّنت من الفرار وتحاول الآن التعافي من التجربة في مخيّم خانكي في العراق. تقول إنها اغتُصِبت في الفلوجة على بعد ٤٢ ميلاً غرب بغداد، أثناء محاولتها الهروب من إحدى القرى. ليست قصّتها غير مألوفة، فقد روى الناجون أن النساء

والفتيات، وبعضهن لم يتجاوز عمرهن الخمس سنوات، يتعرّضن للاغتصاب وسوء المعاملة بصورة مستمرة.
ألقى مسلّحون القبض على بهار، ٢٧ عاماً، عندما كانت تحاول الهروب من مسقط رأسها. اغتُصِبت مرتين- مرة في الموصل ومرة ثانية في سوريا عندما قُبِض عليها أثناء محاولتها الفرار. واحتُجِزت ناجية أخرى تدعى هاواين لمدة شهر ونصف الشهر قبل أن تهرب من الأسر. لا تتحمّل الفتاة البالغة من العمر ١٤ عاماً، رواية ما جرى معها.
فهيمة، ٣٣ عاماً، ودينا، ١٣ عاماً، كانتا أيضاً بين الأسيرات. تقول الضحايا إن المقاتلين حرموهن من الطعام والماء ومن مكان يجلسن فيه.

يعتبر تنظيم "داعش"أن الأيزيديين هم من عبدة الشيطان، ولا يعترف القرآن بهذه الديانة، خلافاً لنظرته إلى المسيحية واليهودية.
لقد تسبّب التنظيم بتشريد أكثرية الأيزيديين، بعد قتل المئات منهم وأسر الآلاف. وتحوّل مخيم اللاجئين في خانكي ملاذاً لأكثر من ألف عائلة أيزيدية وعراقية - أي نحو ٤٠٠٠ شخص.

لا تزال العائلات في المخيم تستميت في البحث عن المفقودين أملاً في إيجادهم على قيد الحياة. تمسك حياة، ٣٨ عاماً، صورة ابنتَيها، وعد، ١٨ عاماً، ورواز، ١٤ عاماً. تقول إنهما وقعتا في الأسر على أيدي مسلّحي "داعش" فيما كانتا تحاولان الهروب من سنجار. لا تعرف مكانهما أو إذا كانتا على قيد الحياة.

يقول صبري، ٤٥ عاماً، إن ١٤ فرداً من عائلته هم في عداد المفقودين. فقد أسر المقاتلون والدَيه وشقيقات زوجته الثلاث، وابنتَي أخيه، وأشقاءه الأربعة واثنين من أبناء عمه خلال هجومٍ العام الماضي. وهناك ٣٠ مفقوداً من عائلة كمال، ٢٤ عاماً، وخير، ٢٢ عاماً. ولم يبقَ لعدد كبير من الناجين سوى مقتنيات قليلة تذكّرهم بالمفقودين. تمسك زهرة ببطاقة هوية تعود لابنتها بشارة، ١٨ عاماً، التي وقعت في الأسر عندما اقتحم مقاتلون منزل العائلة.

وتأتي روايات الناجين مع عثور منظمة الأمم المتحدة على أدلّة تثبت ارتكاب تنظيم "داعش" إبادة بحق الأقلية الأيزيدية في العراق. وقد نشر مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة تقريراً مروّعاً يصف القتل والتعذيب والاغتصاب والاستعباد الجنسي وتجنيد الأطفال من

قبل المتشددين، في إشارة إلى أن هؤلاء قد يكونون مذنبين بارتكاب "جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وعمليات إبادة". يسلّط التقرير الذي يستند إلى مقابلات مع أكثر من مئة شاهد وناجٍ بين حزيران ٢٠١٤ وشباط ٢٠١٥، الضوء على هجمات "داعش" الهمجية على الأيزيديين.

فقد عمد الجهاديون بصورة مستمرة إلى فصل الرجال والفتيان الذين تجاوزوا سن الـ١٤ بهدف إعدامهم، كما ورد في التقرير. وأُرغِم الفتيان الصغار على التحوّل جنوداً في التنظيم، في حين خُطِفت النساء والفتيات باعتبارهن "غنائم حرب."

ولفت التقرير الذي وُضِع بطلب من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في أيلول الماضي بناءً على طلب من الحكومة العراقية، إلى أن بعض القرى "أُفرِغت بالكامل من سكّانها الأيزيديين". وأُرغِم فتيان لم يتجاوزوا الثمانية من العمر على اعتناق الإسلام، وتلقّوا تدريباً دينياً وعسكرياً، بما في ذلك إرغامهم على مشاهدة مقاطع

الفيديو التي تُظهر عمليات قطع الرؤوس. وقد دعت الأمم المتحدة إلى محاكمة المرتكبين أمام المحكمة الجنائية الدولية.
يشار إلى أن تنظيم "داعش" الذي يسيطر على جزء من الأراضي في العراق وسوريا المجاورة،شنّ سلسلة من الهجمات المنهجية والواسعة النطاق على معقل الأقلية الأيزيدية في محافظة نينوى شمال العراق في آب الماضي٢٠١٤.
وقد طردت قوات البيشمركة الكردية مقاتلي "الدولة الإسلامية" في شمال غرب العراق الشهر الماضي، منهيةً بذلك حصاراً استمر لوقت طويل - لكن عدداً كبيراً من القرى الأيزيدية لا يزال خاضعاً لسيطرة "داعش."

ريبوار رمضان بارزاني

(١٣)
مأساة فتاة ايزيدية اختطفها داعش واغتصبها ابو بكر البغدادي

بعد أن كانت "مدللة " قريتها وبنت كبار رجالها وتمرح بطفولتها وتنتقل بين أهلها وأبناء عمومتها بقرى تل البنات وتل عزيز وتل القصب وكوجو وسنوني وخانصور بقضاء سنجار ذات الأغلبية الايزيدية وتحلم بطفولتها أن تكون طبيبه، تحولت حياتها الى مشاهد من دماء لقتل أهلها وضياع حلمها وتعرضها للاغتصاب وأسيرة وحوش لايعرفون سوى لغة الدم وهتك الأعراض.

وتقول الفتاة "ازو" ذات الـ١٢ عاما عند اختطافها : "قريتها وباقي القرى المجاورة من قضاء سنجار كانت تحت حماية البيشمركة وبشكل مفاجئ ولم يسبقه إنذار انسحبت تلك القوات من القرى وجعلتها عرضة لهجوم مجاميع مسلحة من تنظيم داعش الإجرامي."

وتضيف ازو أن "رجال القرى قاوموا عناصر التنظيم الإرهابي لكن تلك القرى بدت تسقط واحدة تلو الأخرى بيد التنظيم الى ان حاصرو قريتها وانهزم جميع الأهالي فوق جبل صغير ولم يبق ما يحميهم من

داعش سوى طيار عراقي يقصف عجلات داعش المتقدمة نحو الجبل الى ان قامت تلك المجاميع بإسقاط الطائرة الحامي الأخير وبدأت مع سقوطها رحلة المأساة والألم.”

شاهدت إعدام والدها وأشقائها الستة وأبناء عمومتها الـ٤٠ ودفن والدتها.

وتوضح انه “بعد دخول داعش الإجرامي وسيطرته على مدن وقرى الايزدية قاموا بجمع الأهالي بساحة عامة ومن ثم عزلوا رجال القرية ونقلوهم الى مكان قريب أشبه بجبل صغير ولم نسمع غير صوت الرصاص بتنفيذ الإعدام الجماعي بحقهم ، بينهم والدها وأشقائها الستة وأبناء عمومتها من الأقارب وعددهم ٤٠ رجلا.”

وتابعت ان “التنظيم قام بخطوته الثانية بجمع نساء القرية من كبار السن ودفنهن إحياء بينهن والدتها إمام مرأى الناس بحفرة كبيرة وسط القرية ومن ثم نقلو بقية النساء والأطفال إلى تلعفر بشاحنات كبيرة بينهن شقيقاتها الخمسة وزوجات أشقائها وسط الاهانات والشتم على طول الطريق واتهام الايزيدية بالكفر وعبدة الشيطان.”

وتبين ازو انه “بعد ان استقر المطاف بتلعفر قاموا بتقسيم النساء الى ثلاث مجموعات الأولى من صغار السن دون الأربعة عشر عاما من

نصيب الخليفة والأمراء والفتيات الأخريات الأكبر سنا غير المتزوجات من نصيب باقي المقاتلين من أفراد التنظيم والنساء المتزوجات وزعوهن لشيوخ العشائر الذين انظموا لداعش ما جعلها تفترق عن شقيقاتها بين المجموعات.”

إعلان فتوى جهاد النكاح واغتصابها من قبل شاكر وهيب

وتتابع انه “بعد تقسيم المجموعات أعطى احد أمراء داعش فتوى جهاد النكاح وقالوا فيما بعد ان شاكر وهيب بالاشتراك مع احد القضاة الشرعيين يقف خلف اغتصاب النساء، وكانت بداية الاغتصابات وتوزيع الفتيات حتى جرى بها القدر ان تكون من نصيب شاكر وهيب الذي بقيت معه أسبوعا كاملا كأول اغتصاب لها.”

واستدركت بالقول ان “الأيام الأولى للاغتصاب شهدت انتحار عشرات الفتيات بعد اغتصابهن وانها رأت بنت شقيقها ذات التسعة أعوام قد فارقت الحياة نتيجة تعرضها لاغتصاب جماعي ومن ثم نقلو جميع الفتيات الى الموصل وألبسوهن النقاب وغيروا سمائهن حتى بات اسمها هبة بدل ازو.”

وتفيد ان "شاكر وهيب سلمها بعد الاغتصاب الى شخص يدعى فيصل الانباري الذي اغتصبها وبعد ذلك سلمها الى احد شيوخ عشائر صلاح الدين والذي يكنى ابو مصعب ونقلها الى صلاح الدين منطقة القصور الرئاسية وبقيت تهدى من شخص الى اخر بين ابناء وشيوخ العشائر المنظمين لداعش."

وتضيف انها كانت في تلك الليلة مع شخص يدعى ابو خالد الذي اغتصبها واسكنها في منزله، الا ان زوجته كانت بالضد من انضمامه لداعش وقامت بتهريبها من المنزل عبر حاوية نفايات كبيرة تمهيدا لهروبها من المنطقة بأكملها الا ان القدر وقف دون ذلك بعد ما تعرضت للدغة إحدى الحشرات في الحاوية ما دفعها الى إصدار صرخات سمعها التنظيم وكشف أمرها وقام بحبسها في إحدى السجون المخصصة للرجال."

محاولات الهرب التي جعلتها شاهدا على مجزرة سبايكر

وتقول ان "التنظيم كان مشغولا باحتجاز مجموعات كبيرة لا نعرف من هم وتركوا قاعة السجن الموجود بها ثلاث فتيات من دون حراسة مما دفعها مع الفتيات للهرب مرة أخرى وبمساعدة إحدى نساء المنطقة التي بقيت تلازمهن لتكون دليل الطريق لهن وتتنقل بهن بين

الهياكل ومكبات النفايات والساحات الفارغة والبساتين حتى انتهى بهن المطاف ومرورهن بمنطقة شبه صحراوية وجدت مقاتلين فيها مع صرخات رجال أسرى بيد التنظيم الإرهابي عرفت فيما بعد بأنهم أسرى سبايكر يجري اعدامهم وتشرف على مقربة من تنفيذ الإعدامات امرأة ترتدي حجابا ابيضا ويحيط بها الحمايات وسط نداءات الشيوخ بان هذا ثار صدام حسين.”

وتابعت انه “إثناء محاولتها الهرب الى جانب ست من الفتيات اللواتي التقت بهن في الطريق ارتبط مسيرهن مع ثلاث شبان هاربين من سبايكر الاول قال انه من الحنانة والثاني من سوق الشيوخ والثالث

من بغداد الكرادة قامت بتهريبهم امرأة وبعض الأهالي ،ومن ثم انقسامهم الى مجموعتين شخص يوصل مجموعة الرجال وشخص يوصل الفتيات بعد ان توفت أحداهن إثناء المسير كونها كانت حامل ولديها نزف مستمر.”

وتؤكد ان “الرجل وقف عند مفترق طرق وقام بوصف الطريق وخاف من الاستمرار معهن من قتل داعش له وتركهن بالسير لمفردهن حتى وقعن تحت سيطرة نقطة تفتيش تابعة لداعش بين البساتين فأسروهن ونقلوهن الى سجن قريب ووضع عليه ست جنود من الحرس الذين قاموا بالتناوب على اغتصابهن حتى ساعات الصباح وجلدهن ٨٠ جلدة لكل فتاة حتى تم تسليمهن الى مجموعة أخرى أرجعوهن الى محافظة الموصل وإيداعهن بسجن كبير مع مئات النساء يدعى سجن بادوش.”

وتلفت الفتاة الايزيدية انه “بعد بادوش قاموا بتوزيع صغار السن على القيادات لكل قائد مجموعة حتى أنها اختيرت و الى جانب خمس فتيان من اصغر ماموجود الى مايدعى بالخليفة ابو بكر البغدادي وانتقلت للسكن معه في مقر إقامته الذي كان مشدد بالحراسات.”

ريبوار رمضان بارزاني

(١٤)
ذكريات الأم الأيزيدية كوخا عن جحيم "تنظيم الدولة الاسلامية"

أمضت، كوخا، الأم الإيزيدية من العراق عامين مع زوجها وأطفالها في أسر تنظيم "داعش". بعد تحريرها تعاني الأم من ذكريات الماضي و اختفاء ثلاثة من أطفالها خلال فترة الأسر.

منذ عودتها من الأسر، ترتدي كوخا فساتين سوداء اللون فحسب، لأنّ الزمن لا يشفي جميع الجروح، خاصة عندما يعيش المرء الجحيم على الأرض. منذ تحريرها من أيدي تنظيم داعش، تعيش كوخا مع زوجها محمود وأطفالها الخمسة الصغار في منطقة جبل سنجار، شمالي العراق. كوخا وعائلتها، نازحون تقطعت بهم السبل في بلدهم. وما حدث معهم، لا يتم التطرق إليه داخل محيط العائلة.

مخالب الماضي

"لقد فات الأوان بالنسبة لي" ، تقول كوخا البالغة من العمر ٤٠ عاماً، من دون إكمال الجملة. لا تتوقف عن التفكير في أطفالها الثلاثة

الكبار: سعدون البالغ من العمر اليوم ٢٢ سنة، وفراز البالغة من العمر اليوم ١٨ سنة، وابنتها أفين البالغة من العمر اليوم ١٥ سنة، الذين اختفوا ولم تجد لهم أثراً لحد الآن. غير أن بصيصاً من الأمل في رؤيتهم مجدداً، يجعلها صامدة لحد الآن برغم ما عاشته من ذكريات مؤلمة في الماضي. وطوال الليالي التي لا تستطيع فيها النوم، يعذبها كونها من الناجين. كما تعاني بناتها من نوبات الهلع خلال الليل. وتقول كوخا " لو لم يكن لدي أطفال، لقتلت نفسي."

الهجوم على الإيزيديين

بدأ كابوس كوخا في تاريخ الثالث من آب/ أغسطس عام ٢٠١٤. حينما هاجمت الميليشيا الإرهابية التابعة لتنظيم داعش منطقة سنجار في شمال العراق، التي تقطنها الأقلية الإيزيدية. الإيزيديون ، مثل كوخا وعائلتها، هم من غير الموحدين، وبالنسبة لداعش هم كافرون، وقد ارتكب التنظيم بحقهم هناك فظائع لا يمكن تصورها وعمليات إعدام جماعي، كما تتحدث الأمم المتحدة عن عمليات إبادة جماعية للإيزيديين هناك.

وخوفاً من بطش داعش، فر نحو ٥٠ ألف إيزيدي من منطقة جبل سنجار نحو الهضبة التي تقع على ارتفاع ألف متر، والتي بالكاد يمكن الوصول إليها. من لم يكن جبل سنجار مقدساً بالنسبة له، فسيكون المكان الذي ينقذ حياته. نزحت كوخا وأطفالها مع عائلات أخرى من المنطقة، وكان زوجها محمود يريد احضار والديه المسنين معه، لكن عند وصولهم منتصف الجبل، حاصرهم مقاتلو داعش.

الأسر والعبودية من قبل داعش

توثق قطع الملابس المتناثرة، والملابس الداخلية الممزقة والأحذية شاحبة اللون المتناثرة على جنبات الطريق، محاولات الهروب اليائسة للإيزيديين من قبضة داعش. وتقول كوخا أنه تم فصل الرجال عن النساء، وأنها تعرضت وأطفالها الثمانية إلى الاستعباد، وتقول: "لقد قاموا بأسر النساء المسنات وإجبارهنّ أيضاً على الزواج من خمسة أو ستة رجال". لا تستخدم كوخا كلمة "اغتصاب" في حديثها، وتعطي لمحة عن معاناتها من خلال سرد معاناة الآخرين. "كانوا يتبادلون النساء مقابل الحصول على سيجارة، ويتهادون بالنساء فيما

بينهم". وقام الجلادون بفصل كوخا عدة مرات عن أطفالها. كما فقدت في وقت لاحق الاتصال مع ابنيها وابنتها أفين، التي اجبرت على الزواج بالقوة في الموصل من أحد مقاتلي تنظيم داعش. وتتذكر كوخا ذلك قائلة: "لقد قاموا بإعادتها لي مرة أخرى، وكان جسمها مغطى بالكامل بثياب سوداء اللون، كما قاموا بتزيين وجهها كما لو أنها عروس". وهنا تعرضت كوخا إلى إذلال من نوع آخر، إذ كان من مهامها كأم تجهيز ابنتها لحفل زفافها، ومنذ ذلك اليوم لم تر ابنتها مجدداً.

قطع الملابس المزقة والأحذية الباهتة المتناثرة على جنبات الطريق في منطقة جبال سنجار، شمال العراق

عبء ما بعد الأسر

تعرضت كوخا وبناتها الخمسة الأصغر سنا للبيع عدة مرات. في البداية داخل العراق، ثم عبر الحدود إلى سوريا. في الأشهر القليلة الماضية، تم سجن حوالي ٥٠ فرداً من النساء والأطفال الآخرين

داخل قبو مظلم في الرقة من بينهم كوخا وأطفالها، الذي عانوا من الجوع والخوف من الغارات الجوية. وفي صيف عام ٢٠١٦، تم إطلاق سراحهم، ويفترض أن ذلك حدث بسبب دفع فدية من قبل الحكومة الإقليمية الكردية، لكن كوخا لا تعرف تفاصيل إطلاق سراحهم. وتتذكر فقط أنهم استقلوا الحافلة إلى العراق. ويقال بإن داعش قد خطف حوالي سبعة آلاف امرأة وطفل من الإيزيديين، وقد عاد النصف فقط منهم حتى الآن. في المنطقة الكردية شمالي العراق، التقت كوخا، بعد عامين، زوجها محمود، الذي انضم إلى حركات الكردية لمحاربة داعش. أصغر بنات كوخا، أسما (٤ سنوات)، بسمة (٦ سنوات) وحنان (٨ سنوات) لا يعرفن أباهن، وتقول الأم: "أحياناً أبكي كالمجنونة، لكن ليس أمام الأطفال". وتضيف: " لم أعد طبيعية مثل السابق، وأخبرني الأطباء أن الدواء لا يمكن أن يساعدني لأنني أفكر أكثر من اللازم" .لكن الحديث عن المعاناة قد يساعد، على عكس جحيم الصمت.

"سنجار" الجبل المقدس المنسي

منذ تجمعهم من جديد، تعيش الأسرة في جبل سنجار، الجبل المقدس للإيزيديين. في أعالي هذه المنطقة الجبلية القاحلة، لا تزال هناك حوالي مئتي ألف عائلة في خيام تحت البرد والحر، لأنهم لا يعرفون

إلى أين يذهبون. أي ما يقدر بأكثر من عشرة آلاف شخص. في آب / أغسطس ٢٠١٤ ، دفع المصير، الذي وصل إليه الإيزيديون على الجبل بالرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى توجيه الأوامر بشن غارات جوية ضد "داعش " في العراق. اليوم وبعد تحقيق النصر العسكري على ما يسمى بالخلافة، نسي العالم الجبل وسكانه. ولا يزال أكثر من ٢٠٠ ألف من الإيزيديين العراقيين فارين إلى مخيمات اللاجئين الكبيرة بالقرب من دهوك في إقليم كردستان أو نحو أوروبا. كما تم اكتشاف ما يقرب من ٧٠ مقبرة جماعية في منطقة سنجار.

مخيمات اللاجئين الإيزيديين في منطقة جبال سنجار

استطاعت كوخا و زوجها محمود تأمين رزقهم، بعد حصولهم على ٢٠ خروفًا من إحدى منظمات الإغاثة. أما بالنسبة للبنات، فالحيوانات هي أيضا رفاق يمكن اللعب معها. ولا تعاني الأسرة من الحاجة، فالمخيم مزود بمولدات الديزل وجهاز تلفزيون، لكن الماضي موجود في كل مكان، وبشكل غير معلن. بعد وجبة الغداء، ترفع كوخا فجأة الذراع الأيسر لابنتها، البالغة من العمر ١٠ سنوات، مشيرة إلى

بعض الحروف الكبيرة تحت جلدها. "حاولت أن أضع وشماً بأسمائهم عن طريق الظفر والرماد حتى لا ينسوا من هم". إذ كان داعش يطلق أسماء مختلفة على الأطفال بعد تحولهم للإسلام، لكن الحارس الداعشي هدد بقطع يدي اذا استمريت في محاولة وشم أسماء أطفالي على أجسادهم".

التصالح مع الماضي أمر لا يمكن تصوره

جنوب الجبل لا تزال هناك بقايا خلايا داعش. و ارتفاع عدد نقاط التفتيش يمكن المرء من الوصول إلى منطقة رامبوسي، وهي قرية العائلة، في أقل من ساعة بالسيارة عبر الطريق الممتد المرتفعات. في هذه القرية كانت تملك العائلة حتى آب/ أغسطس من عام ٢٠١٤ ، منزلا جميلا كبيرا، استثمرت فيه جميع المدخرات. اليوم القرية مهجورة ودمرت العديد من المنازل من قبل "داعش" أو تعرضت للقصف خلال الغارات الجوية الأمريكية. نادرًا ما يعود محمود وكوخا للبحث عن الأنقاض والملابس والتذكارات. "لا يهم التدمير، وماذا يفعلون بنسائنا وبناتنا ، هذا هو أسوأ شيء ، كيف يعبرون الفتيات اللواتي يبلغن من العمر سبع أو ثماني سنوات إلى أكثر من اثني عشر رجلاً ، وإذا حملت فتاة في العاشرة من العمر، فهذا أسوأ شيء، أليس كذلك؟ ". التصالح مع قرية رامبوسي أمر لا يمكن تصوره بالنسبة لهم.

ريبوار رمضان بارزاني

محمود، زوج كوخا وابنتها الصغرى

ميليشيات متناحرة

في معسكر الإيزيدي الواقع أعلى على الجبل، يقف محمود وفي يده كلاشينكوف. الخوف من هجوم آخر كبير على الرغم من نقاط التفتيش المنتشرة في كل مكان. بمن سوف يثق الأيزيديون؟ المنطقة اليوم تعج بالأسلحة. منطقة سنجار مثيرة للجدل بين الحكومة المركزية العراقية والحكومة الإقليمية الكردية. كما كانت هناك صراعات بين الأكراد المتنافسين خلال العام الماضي. وتنشط مجموعات مختلفة في المنطقة الحدودية مع سوريا، بالإضافة إلى البيشمركة، المقاتلون الكرد التابعين لحزب العمال الكردستاني وحزب الشعب العراقي، والتي تقاتل ضد تركيا. القوة الجديدة في سنجار هي ميليشيا الحشد الشعبي الشيعية المدعومة من إيران، وهي عبارة عن أقلية صغيرة من الإيزيدين الخارجين عن الاجماع القومي والديني في صراع قومي وإقليمي كبير.

منذ فترة تقدمت عائلة كوخا بطلب إلى أحد برنامج المساعدات للسماح لهم بالسفر إلى أستراليا. في الوقت نفسه يصرون على عدم فقدان الأمل في العثور على الأبناء المفقودين. يعود الإيزيديون من الأسر باستمرار، وغالبا ما يباعون مقابل أكثر من ١٠ آلاف دولار من مهربي البشر. كما تواصلت كوخا ومحمود بالمهربين، لكن من دون نتيجة حتى الآن، وتقول كوخا: "إذا عاد أطفالي بمساعدة الله، فسوف نغادر العراق على الفور، لن نستطيع العيش في هذه البلاد."

ريبوار رمضان بارزاني

(١٥)
أيزيدية ناجية: داعش اختطف البنات واغتصبهن أمام أعيننا

عمشه عمر محمد مواليد ١٩٢٥ قرية صولاغ قضاء سنجار محافظة نينوى.. نستمع إلى شهادتها المريرة عن ممارسات داعش.
"بقيت في سجون التنظيم ستةَ أشهرٍ كنت في البيت عندما دخل تنظيمُ داعش، أطلق مقاتلو التنظيم نداءتٍ بمكبراتِ الصوت الضخمة أنه جاء لمحاربة البيشمركة والأكراد، وأنه لا علاقةَ له بالايزيدية. لكنه

وبعد أيامٍ صادر التنظيمُ السياراتِ والذهبَ والأموالَ، وبعد مدةٍ من الزمن اعتقل التنظيمُ الشبابَ."

"حينما لم يبقَ أيُّ رجلٍ في المِنطقة جاء أعضاءٌ في التنظيم ومعَهم جنودٌ مدججون بالسلاح، وأخذونا كلَّنا في سيارات نقل، وقالوا لنا أنتنَّ كافرات، سنقتلكنَّ. أخذونا إلى تلعفر، وبقينا أيامًا في سِجن تلعفر، عزل التنظيمُ البناتِ عن النِساء وأخذوا البناتِ إلى جهة مجهولة ولم يعطونا أيَّ شيٍ ولا طعامًا ولا شرابًا، وكانوا يعاملوننا أسوأ معاملةٍ."
"كانوا يعتدونَ على البنات والنساء الصغيراتِ بالعِصي أمامَ أعيُنِنا، بل كانوا يغتصبونَهنَّ أمام أنظارنا، وبعد مدةٍ نقلونا إلى سِجنِ بادوش، وهناك كانوا يعذبوننا أشدَّ العذابِ ولم يعطونا شرابًا ولا طعامًا، وكانوا يقولون لنا يجب أن تعتنقنَ الإسلامَ وتُبايِعْنَ أميرَ التنظيم أبا بكرٍ البغدادي، والتي كانت ترفضُ منا كان مصيرَها الإعدام."
"بعد ذلك أخذنا التنظيمُ إلى السوق في وسَط المَوْصِل كأننا حيواناتٌ مكبلاتٌ بالأصفاد، ثم بدأ أعضاءُ ينادون بين الناس إنه هولاءِ النساءَ سَبايا وسنبيعهن، فمن يريدُ شراءَهُنَّ فليأتِ. وكان السعرُ بين خمسِمئةِ

دولارٍ وألفِ دولارٍ للبنت، أما المرأةُ المتزوجةُ فكان ثمنُها بين مئتي دولار وثلاثِمئةِ دولارٍ."
"أما أنا، ولأنني عجوزٌ قالوا لي إنني غير نافعة، وأرادوا قتلي غيرَ مرةٍ، لكن شخصًا اسمُه أبو اليمان كان يقول إن الأميرَ يقول: لا تقتلوهنَّ، سنبادِلُهُنَّ بأسرانا. وبعد مدةٍ من الزمن جاء إلينا رجلٌ، وقال لنا اركبنَ في هذه السيارات فركِبنا، وأخذونا إلى مِنطقةٍ نائيةٍ وقالوا اذهَبْنَ، لقد أطلقنا سراحَكُنَّ. وبعد ساعةٍ جاء إلينا أناسٌ يرتدون الزيَّ العربيَّ ويتكلمون اللغةَ العربية وقالوا لنا لاتخافْنَ أنتنَّ الآن في حمايتِنا، نحنُ قواتُ البشمركة، أخذونا إلى كركوك ثم إلى كُردستان."

(١٦)

إيزيديون - حياة في الظل حتى بعد الخلاص من "داعش"

بينما يتلاشى تنظيم "داعش" في سوريا والعراق، مازال مصير آلاف الإيزيديين مجهولاً. ويعتقد بعض النشطاء أن العديد من الإيزيديين الذين تم خطفهم أو بيعهم يختبئون من العار والخوف. لكن عائلاتهم لم تفقد الامل في عودتهم بعد.

أكثر من ستة آلاف إيزيدي تم اختطافهم من قبل تنظيم "داعش" في شمال العراق وسوريا. وحتى الآن، وبعد ثلاث سنوات (٢٠١٧)، ما زال أكثر من نصفهم مفقودين. وبالرغم من ذلك، فإن الكثيرين منهم، على حد قول بعض عاملي الإغاثة، يعيشون في المخيمات بين العائلات العربية النازحة، دون أن يعرفهم أحد.

يقول الناشط ميرزا دنيايي إن العديد من الإيزيديين الذين كانوا قد اختطفوا، يخشون الآن على حياتهم، لأنهم أجبروا على أن يتحوّلوا للإسلام خلال فترة اختطافهم من قبل داعش. والآن كرّس دنيايي نفسه للبحث عنهم كي يتمكنوا من العودة إلى عوائلهم. ويضيف دنياي أن المختطفين هم من ضحايا استراتيجية تنظيم "داعش" في القضاء

على الديانة الإيزيدية، موضحاً بالقول: "نعلم أنهم انحلوا تماماً بالمجتمع المسلم. وباتوا يعتقدون أن الديانة الإيزيدية لم تعد موجودة، وغالباً ما يعانون من نوع من متلازمة ستوكهولم". ومتلازمة ستوكهولم هي ظاهرة نفسية يقوم فيها المختطَفون بتطوير علاقة عاطفية إيجابية مع خاطفيهم أو وضعهم.

"شعرت كأنني مسلمة"

وهذا ما حدث لمديحة إبراهيم التي تبلغ الثالثة عشر من العمر، حيث اختطفها "داعش" في آب/ أغسطس ٢٠١٤، لتقضي السنوات الثلاث التي تلتها في الأسر في مدينة تلعفر العراقية. وخلال فترة الأسر، جعلوها تتحول إلى الإسلام، تقول مديحة بالتركية: "لقد نسيت كرديتي تماماً"، تقول ذلك وهي تأكل البيتزا في مطعم في الجزء الكردي من العراق. اجتمعت مديحة في مخيم للاجئين هنا مع أعمامها واثنين من أشقائها الذين ساعدوها على الفرار. ولا يزال والداها وأحد إخوتها مفقودين، ويمكن رؤيته على صور لأحد مقاتلي "داعش" منشورة على الفيسبوك، ويبدو أنه مخبّأ لدى أسرة هذا الإسلامي المتشدد، كما كانت مديحة حتى وقت قريب.

الفتاة الإيزيدية مديحة إبراهيم: "شعرت أنني مسلمة"

وكان أول خاطف لمديحة في تلعفر هو التركي أبو يوسف الذي كان لديه ثلاث زوجات وعدة أطفال. تقول مديحة: "ضربوني وباعوني إلى أسرة أخرى". عاشت الفتاة فترة أطول قليلاً مع أبو علي وزوجته فاطمة المنحدرين من من مدينة بورصا التركية، قبل أن تباع لأبو أحمد وزوجته زاهدة من مدينة قونية في تركيا. هناك، تم تسميتها بـ"هاجر". في تلك الفترة كانت مديحة تدرس اللغة التركية بنفسها وتتعلم اللغة العربية في إحدى المدارس. كانت تصلي خمس مرات في اليوم و تستمتع بقراءة القرآن.

وقُيل لها إنه لا يمكنها أبداً أن تعود إلى عائلتها، وإنه سيكون من الأفضل لو أنها نسيت أصولها في أقرب وقت ممكن. تقول مديحة: "شعرت كأنني مسلمة ولم أعد أشعر بأنني إيزيدية، وتتابع: "قالوا لي إن عائلتي ستقتلني إذا اكتشفوا أنني تركت ديني". فاليزيديون مجتمع مترابط ومنغلق، لا يجوز فيه الزواج من شخص ذي دين مختلف. لم تعرف مديحة أن الزعيم الديني للإيزيديين، بابا شيخ، قد ضمن لكل من اختطفهم تنظيم "داعش" العودة إلى مجتمعهم دون عواقب.

ريبوار رمضان بارزاني

استجواب لدى الشرطة العراقية

فرت مديحة مع عائلتها التركية، مع اشتداد القتال في تلعفر، نحو الموصل. وهناك تم احتجازهم في معسكر مخصص للسجناء من عائلات مقاتلي داعش الأجانب. تقول مديحة: "كنت خائفة ولم أكن متأكدة مما إذا كانوا ينتمون إلى تنظيم داعش". والواقع أنهم كانوا من الشرطة العراقية. قاموا باستجواب المعتقلين، وكانوا يرغبون في التأكد فيما إذا كانوا إيزيديين. تقول مديحة: "سألوني أيضاً، لكنني نفيت ذلك."

لكن "أمها الحاضنة" زاهدة لم تعد تستطيع أن تصمد أمام الضغط، وقالت: "هذه ليست طفلتي". كان على مديحة أن تخبرالشرطة باسم والدها. وعندما جاء عمها، ذهب عنها كل خوفها. تقول مديحة: "عرفته على الفور، إلا أن لحيته كانت قد أصبحت بيضاء، وكنت سعيدة جداً لرؤيته."

تعرف مديحة أن هناك العديد من الفتيات الإيزيديات في ذلك السجن، مثلها لا يفصحن عن أصلهن. وقد وجد هادي بابا شيخ، شقيق الزعيم

الديني للإيزيديين والمتحدث باسمه، بعض الأطفال، بمن فيهم داليا البالغة من العمر ست سنوات، التي وجدها هي الأخرى بعد إبلاغ في معقل داعش السابق.
يقول هادي: "تعرف داليا أن زينب ليس اسمها الحقيقي، وأنها كانت إيزيدية". وكان الكثير من الأطفال الأصغر سناً قد نسوا أسماءهم ودينهم. مثل مديحة، كانت داليا خائفة جداً من المغادرة عندما وجدها بابا شيخ. كانت تخشى أن تُباع كرقيق جنس. هذا بالضبط ما حدث لكثير من النساء الإيزيديات. ولدى البعض بالفعل أطفال من خاطفيهم وهم يخجلون من العودة إلى ديارهم.

الفتاة الإيزيدية داليا كانت تخاف أن تباع كرقيق للجنس

الأطفال والنساء مقابل المال

الناشط ميرزا دينايي يعرف هذه المشكلة، لهذا السبب أراد أن يطلق حملة بحث كبيرة في المخيمات مع لاجئين من المدن المحررة من "داعش". كان دينايي قد جمع فريقاً، ولكن مديرية شؤون الإيزيديين

في وزارة أوقاف إقليم كردستان، لا تريد أن تعطيه الإذن. ويوضح خيري بوزاني، المدير العام، أن ذلك يرجع إلى أن الإيزيديين يطالبون بمقابل مادي عن المعلومات المتعلقة بالأطفال والنساء المفقودين، على حد زعمه. ولذلك فإن إجراء مثل هذا البحث خارج نطاق مسؤوليات دائرته.

لا يمكن للعديد من الإيزيديين أن ينتظروا الإجراءات الداخلية للسلطات وموافقاتها، ولذلك يقومون بالبحث بأنفسهم. على سبيل المثال، يستخدم هادي بابا شيخ وضعه كمتحدث باسم الزعيم الإيزيدي للوصول إلى مخيمات اللاجئين. وحتى الآن عثر على بعض النساء والأطفال اعتماداً على بعض المعلومات.لكن هناك الآن مشكلة جديدة، فبعض العوائل التي عادت إلى مدن تم تحريرها من "داعش" مثل تلعفر والحويجة، أخذت معها النساء والأطفال الإيزيديين.

عدم فقدان الأمل بالعودة

وبدعم أوروبي وبالتعاون مع زعماء القبائل العرب، بدأ هادي بابا شيخ بتقديم المال للعوائل العربية عندما يعيدون الإيزيديين المختبئين

عندهم. يقول بابا شيخ: "نذهب إلى العوائل ونسألهم إن كان عندهم طفل إيزيدي، ثم ندفع لهم". ولا يزال بعض الإيزيديين يتذكرون أسماء آبائهم أو أفراد عائلاتهم ويمكنهم تحديد هوياتهم، وفي حالات أخرى، يساعد إجراء اختبار الحمض النووي.
تظهر أهمية عمل هادي بابا شيخ في قصص مثل قصة مديحة، ليثبتوا أن الإيزيديين لم يفقدوا بعد الثقة في إنقاذهم يوماً ما. تقول مديحة عن خاطفيها:"لم أكن أعتقد أبداً أنني سأقضي بقية حياتي معهم"، وتتابع:"كانت بيوتهم قذرة جداً."

UNICEF

(١٧)
الايزيدية حسيبة في أحضان ذويها بعد ٣ سنوات من اختطافها لدى داعش

حسيبة حسين لدى لقائها باسرتها

وصلت الفتاة الكوردية الايزيدية حسيبة حسين الى حضن ذويها بعد أن كانت مختطفة لدى مسلحي تنظيم داعش لمدة ثلاث سنوات.
واستلمت شرطة نينوى الفتاة الايزيدية حسيبة حسين من يد عائلة عراقية يوم الأحد في حي التنك بالقسم الايمن من مدينة الموصل التي تتابع القوات العراقية تقدمها لتحرير مابقي منها في قبضة التنظيم المتشدد.
وقالت حسين وتبلغ من العمر ١٤ عاما لكوردستان٢٤ انها شاهدت بعينيها العديد من عمليات القتل التي مارسها عناصر التنظيم ضد المدنيين من ايزيديين وغيرهم.

عاشت حسيبة عند عائلة عراقية شهرا كاملا قبل أن تتسلمها القوات العراقية.
وكانت عائلة عراقية قد أخذت الفتاة من مسلحي داعش وعاشت معهم لمدة شهر كامل قبل أن تسلمها الى القوات العراقية.
وقال رئيس مجلس محافظة نينوى بشار الكيكي انه تم تحرير ١٥ فتاة ايزيدية من قبضة داعش منذ بدء معارك الموصل لافتا الى ان العدد قليل مقارنة بألفين من الأيزيديات اللاتي مازلن اسيرات لدى التنظيم ومعظمهن خارج العراق.
واشار الكيكي الى ان حكومة بغداد لم تنفق دينارا واحداً لتحرير النساء الايزيديات المختطفات لدى مسلحي داعش.

واختطف تنظيم داعش آلاف الفتيات والنساء الايزيديات بعد اجتياحه سنجار عام ٢٠١٤ وتم سوقهن الى الموصل والرقة والمناطق القابعة تحت سيطرة التنظيم لإجبارهن على الزواج من مسلحيه أو بيعهن.

ريبوار رمضان بارزاني

ريبوار رمضان بارزاني

(١٨)

صور ورسائل تنشر لأول مرة .. هكذا باع داعش النساء الايزيديات عبر "واتساب"

خلال المؤتمر الدولي لتعريف الجرائم التي اقترفها "داعش" ضد الكورد الايزيديين كابادة جماعية "جينوسايد"، اقام مكتب تحرير المختطفات من النساء والفتيات الايزيديات معرضا فوتوغرافيا في اربيل عاصمة اقليم كوردستان خاصا بالجرائم المقترفة ضد الايزيديين، مبينا العديد من الابعاد الخاصة بالتعريف بهذه الجرائم كجرائم ابادة جماعية "جينوسايد."

وفي المعرض، تم عرض عدد من رسائل "الجات" الخاصة بتطبيق "واتس اب" التي كان عناصر التنظيم الارهابي يقومون من خلال بعمليات بيع وشراء وعرض الفتيات والنساء واسعارهن.

وتم بيان الحوارات عن طريق اجهزة الهاتف النقال الخاصة بالدواعش الذين تم قتلهم وتحصلت القوات العراقية وقوات البيشمركة وتمت ارشفتها كقسم مهم من الادلة للتعريف بالابادة الجماعية والجرائم التي اقترفها "داعش" ضد الكورد الايزيديين.
وبشأن المؤتمر ومسألة الادلة الخاصة بالتعريف بالجريمة كابادة جماعية "جينوسايد" لقضية الكورد الايزيديين، قال المدير العام لشؤون الايزيديين ومسؤول ملف تحرير المختطفين الايزيديين خيري بوزاني في تصريح صحفي على هامش المؤتمر ان اكثر من ستة الاف كوردي ايزيدي تم خطفهم من قبل "داعش" الارهابي فيما هرب اكثر من ١٠٠ الف منهم الى الخارج ومازال ٣١٠٢ كوردي ايزيدي مجولي المصير.

واضاف بوزاني ان الذي جمع المؤتمرين هنا هو الحديث عن عمليات القتل الجماعي الاخرى للكورد الايزيديين وتلك الرسائل التي

عرضت في المعرض تعد من الدلائل القوية عن كيفية قيام "داعش" بالاتجار بالنساء والفتيات الايزيديات والتي تعد اكثر من ابادة الجماعية وليس ابادة جماعية واحدة ، بل يضم جميع معايير الابادة الجماعية للايزيديين.

وتابع بوزاني انه وفقا لاخر الاحصاءات(اب/ أغسطس ٢٠١٨) لغاية ١٤ اب الجاري فان اكثر من ٢٥٠٠ مدني قد قتلوا وهناك ٦٢ مقبرة جماعية قد اكتشفت، بالاضافة الى مامجموعه الفا ٤١٧من المختطفين من الكورد الايزيديين، لافتا الى انه تم لحد الان تحرير ٣ الاف و٣١٥ شخصا منهم، فيما لازال ٣ الاف و١٠٢ شخصا مجهولي المصير.

ريبوار رمضان بارزاني

١٠:١٦ م %١٦ 3G
رافيد رقة
آخر ظهور اليوم عند ١٠:١٥ م
وين صورا ٩:٣٣ م
٩:٣٤ م
دقيقة ٩:٣٤ م
5 الف بشاريهاا والله العظيم ٩:٣٤ م
اقسم بالله ماعندي فلوس اشتريا شي ٩:٣٥ م
هي صاحبهاا يريد يبيع بي 5 الف دولار ٩:٣٥ م
اذا جبتلك غالي ماتخد واذا جبتلك برخيس تقوال رخيس ٩:٣٦ م
اكتب رسالة

١٠:٣٢ م %١٧ 3G
ابو كرم سوري
آخر ظهور اليوم عند ١٢:٣٥ م
وينك ١:٣٨ ص
الووو ١:٣٨ ص
معك ١:٣٨ ص
هسه في صوره عندك لو لا ١:٣٩ ص
صوره لمين ١:٣٩ ص
اي واحد عادي ١:٣٩ ص
١:٤١ ص
اكتب رسالة

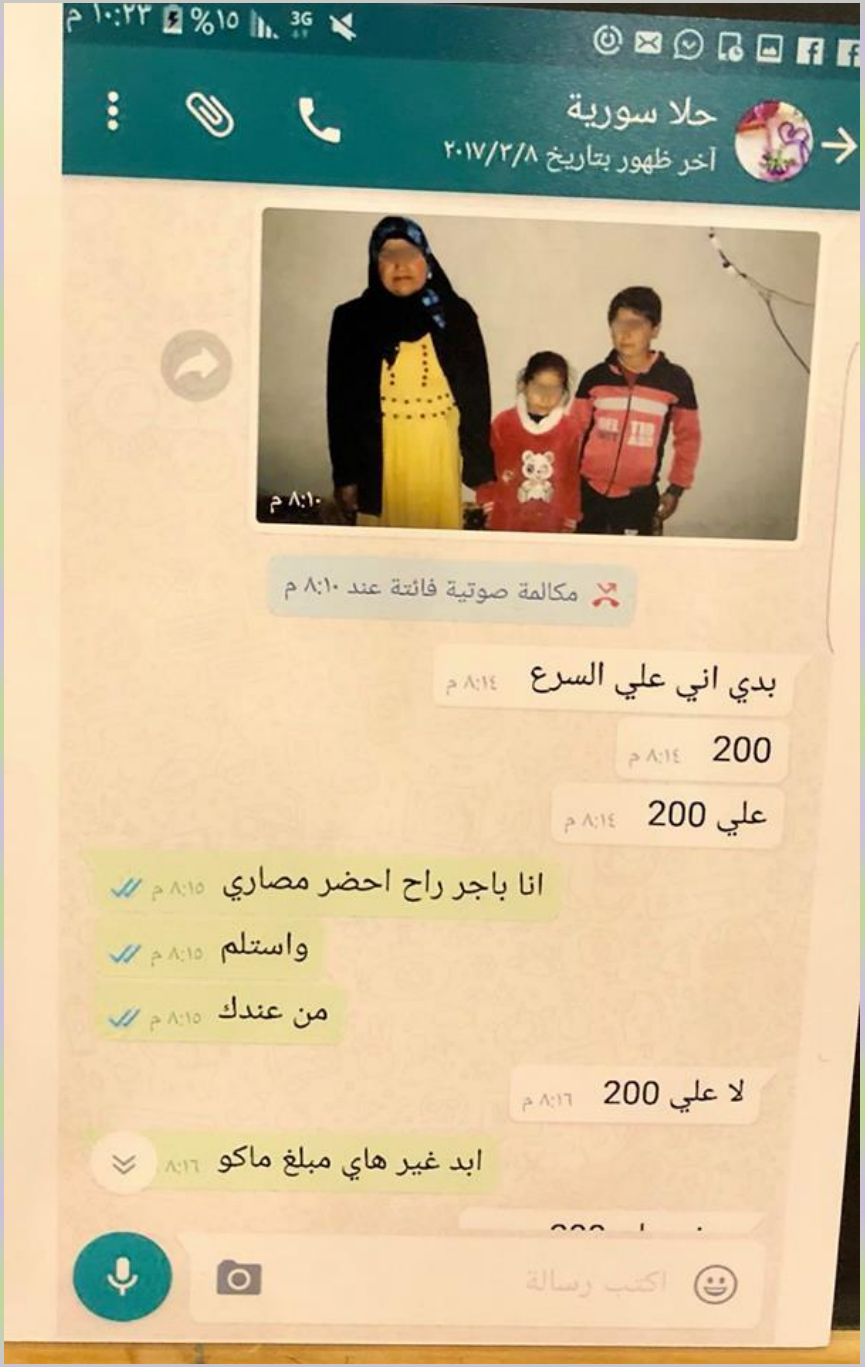
حلا سورية
آخر ظهور بتاريخ ٢٠١٧/٣/٨
٨:١٠ م
مكالمة صوتية فائتة عند ٨:١٠ م
بدي اني علي السرع ٨:١٤ م
200 ٨:١٤ م
علي 200 ٨:١٤ م
انا باجر راح احضر مصاري ٨:١٥ م
واستلم ٨:١٥ م
من عندك ٨:١٥ م
لا علي 200 ٨:١٦ م
ابد غير هاي مبلغ ماكو ٨:١٦
اكتب رسالة

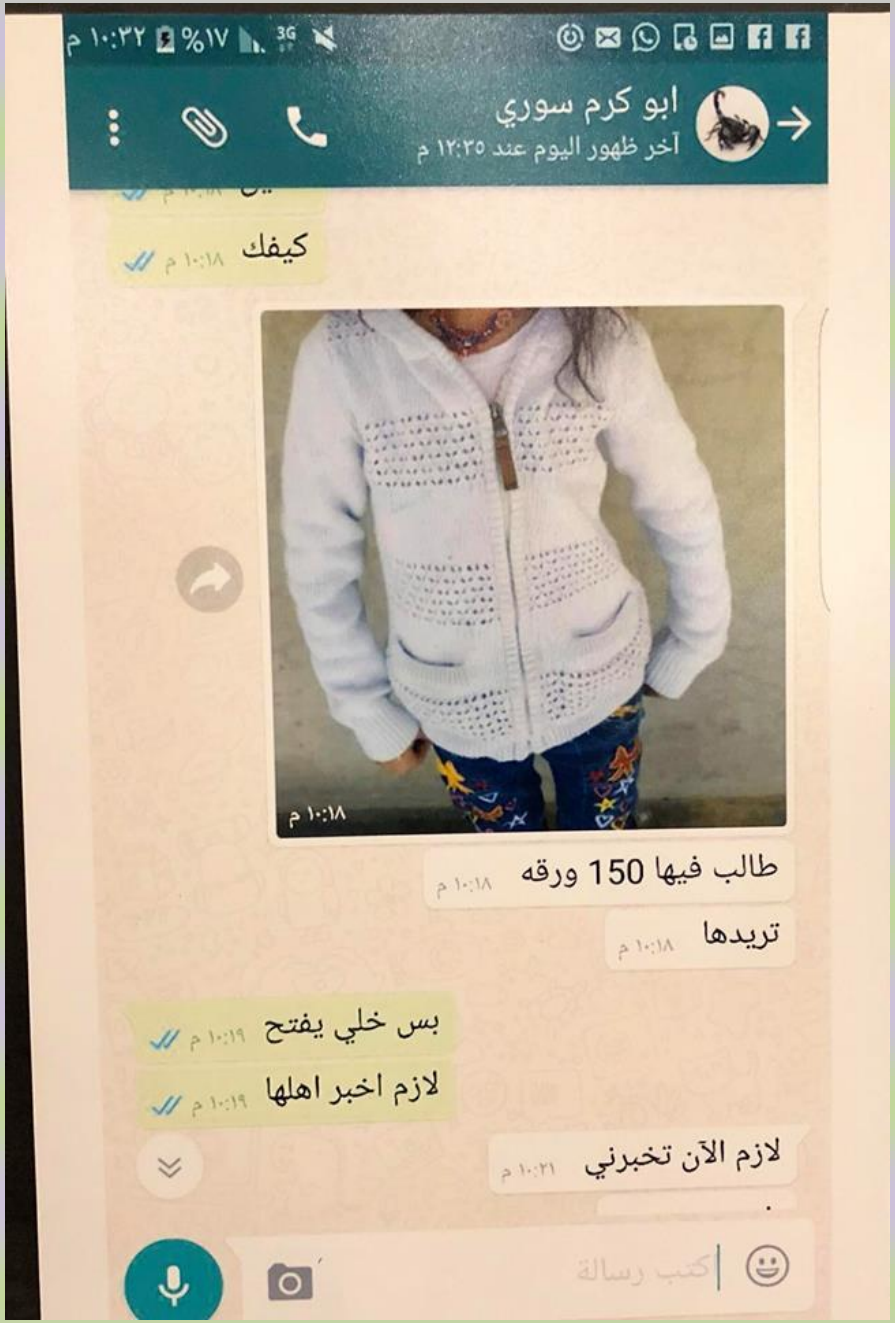
١٠:٣٢ م %١٧ 3G
ابو كرم سوري
آخر ظهور اليوم عند ١٢:٣٥ م
كيفك ١٠:١٨ م
١٠:١٨ م
طالب فيها 150 ورقه ١٠:١٨ م
تريدها ١٠:١٨ م
بس خلي يفتح ١٠:١٩ م
لازم اخبر اهلها ١٠:١٩ م
لازم الآن تخبرني ١٠:٢١ م
كتب رسالة

١٠:٢٦ م
%١٦
3G
هاليدة تل عزير
بتاريخ ٢٠١٧/٤/٣٠، ١٠:٥٦ م
تمام ١٢:٠٠ ص
بي هذي صاحبها يريدها بي 12500 ١٢:٠٠ ص
١٢:٠٠ ص
ماعرفها ١٢:٠٣ ص
هذا اليوم بعثي صورها ١٢:٠٤ ص
منو ١٢:٠٤ ص
اسمها حليمه ١٢:٠٤ ص
اكتب رسالة

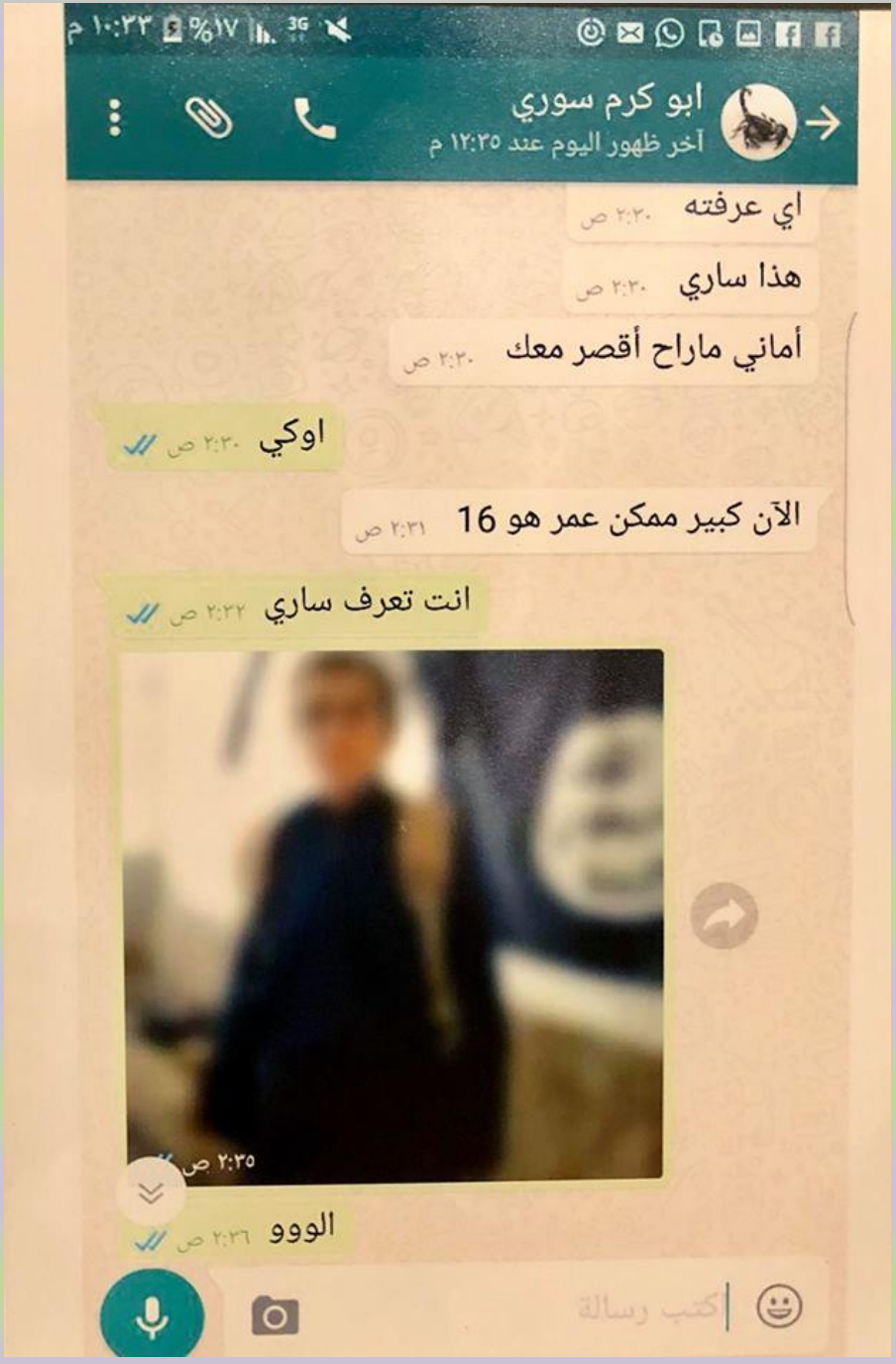
١٠:٣٣ م
%١٧
3G
ابو كرم سوري
آخر ظهور اليوم عند ١٢:٣٥ م
اي عرفته ٢:٣٠ ص
هذا ساري ٢:٣٠ ص
أماني ماراح أقصر معك ٢:٣٠ ص
اوكي ٢:٣٠ ص
الآن كبير ممكن عمر هو 16 ٢:٣١ ص
انت تعرف ساري ٢:٣٢ ص
٢:٣٥ ص
الووو ٢:٣٦ ص
اكتب رسالة

١٠:٢٨ م %١٦
هاليدة تل عزير
بتاريخ ٢٠١٧/٤/٣٠، ١٠:٥٦ م
لو لا ٨:٣٥ م
عندي ٨:٣٦ م
٨:٣٦ م
وصلت ٨:٣٦ م
اي ٨:٣٧ م
اشكد ٨:٣٧ م
11500 ٨:٣٨ م
صحبها يريدها 11000 ٨:٣٨ م
اخي وين في ميادين ٨:٣٨ م
لا في دير الزور ٨:٣٩ م
تمام ٨:٣٩ م
اكتب رسالة

ابوسليمان
آخر ظهور اليوم عند ٤:٥٧ م
سبية
11سنة
بكر
جميلة
خادمة
يبداء السوم من 9000$
شعرها قصير
١١:٠٦ م
اكتب رسالة

١٠:٣١ م
%١٦
3G
ابو كرم سوري
آخر ظهور اليوم عند ١٢:٣٥ م
اشكد ١١:٤١ م
200 ورقة ١١:٤١ م
خلي عندك ١١:٤١ م
بكم تريد ١١:٤٢ م
50 ورقة ١١:٤٢ م
خليه معاك ١١:٤٢ م
هههههه ١١:٤٣ م
سبية مايفيد بس العاويل يفيد ١١:٤٣ م
اكتب رسالة

ريبوار رمضان بارزاني

(١٩)
ايزيدية اغتصبت ٣٠ مرة بصباح يوم واحد: اقصفونا لنرتاح من بؤسنا

بعد أن أرغمت على العبودية الجنسية من قبل مقاتلي تنظيم داعش الارهابي، ناشدت فتاة ايزيدية قوات البشمركة أن تقصف موقع احتجازها، مع مجموعة كبيرة من النساء والفتيات لأنهن غير قادرات على الاستمرار بالعيش في هذا البؤس.

الفتاة، التي لم تعرف عن اسمها، قالت إنها تعرضت للإغتصاب ٣٠ مرة عند الصباح فقط، مشيرة إلى أن الاعتداء الجنسي الفظيع والمتكرر الذي تعرضت له أصابها بالمرض، لدرجة أنها عاجزة عن التبول أو دخول الحمام.

وقد أرغمت الفتاة على ممارسة الجنس من قبل مسلحي داعش، الذين أسروها في غرب العراق، وهي محتجزة مع مجموعة أخرى من الفتيات اللواتي يعانين المعاملة ذاتها.

واتصلت الفتاة بقوات البشمركة باكية، تطلب منهم إذا كانوا يعرفون مكانها بقصف المبنى الذي تحتجز فيه، لأنها لا تريد العيش، "فالحياة

أصبحت مستحيلة من بعد ما عانيت، لدرجة أنني سأقتل نفسي حتى لو أطلق سراحي"، كما قالت.
وأضافت أن عددًا من الفتيات أقدمن على الانتحار صباح اليوم ذاته بعد الأهوال والفظائع التي ارتكبت بحقهن.
يشار إلى أن تفاصيل التجربة الوحشية التي عانتها الفتاة على أيدي المسلحين في صفوف داعش ظهرت خلال مقابلة أجرتها قناة بي بي سي مع ناشط كردي يدعى"كرم" وهو على اتصال بقوات البشمركة.
وقال كرم: "تلقى احد أفراد البشمركة اتصالًا من فتاة تبكي وتصرخ وقالت له 'إذا كنت تعرف أين نحن أرجوك أن تقصفنا، ليست هناك حياة بعد الآن، أنا ذاهبة لأقتل نفسي على أي حال، وهناك فتيات انتحرن هذا الصباح."
اضافت الفتاة بحسب كرم:"لقد تعرضت للاغتصاب ٣٠ مرة ولم يحن الظهر بعد، لا أستطيع أن أذهب إلى المرحاض، أرجوك اقصفنا."

ريبوار رمضان بارزاني

(٢٠)
٤ سنوات من الكابوس

منذ الثالث من أغسطس عام ٢٠١٤، لدى دخول " داعش " إلى قضاء سنجار معقل الطائفة الإيزيدية في شمال العراق، وحتى السابع والعشرين من يونيو الماضي، أفادت الإحصاءات الرسمية المعتمدة لدى الأمم المتحدة، عن إنقاذ أو فرار نحو ٣٣٠٠ إيزيدي من أصل ٦٤١٧ خطفهم التنظيم مناطق مختلفة من نينوى.

"سميرة حسن" الإيزيدية إحدى هذه الناجيات من هجوم داعش على منطقة سنجار والساكنة بمخيم في أربيل، أرادت أن تثبت بأن الحرب لا تستطيع أن تسلب حق الحياة في دهاليز الموت.

وهربت سميرة التي كانت تبلغ الثامنة عشرة من عمرها مع أسرتها وإحدى عشرة عائلة أخرى من منطقتهم بأعجوبة من وحشية وهمجية داعش كما وصفتها، بعد أن قام داعش بتطويق سنجار قبل التوغل فيه. سميرة وأسرتها الذين يسكنون في عِمارة لم يكتمل بناؤها بمحافظة أربيل، ليحتموا بها جميعا من أشعة شمس الصيف وأمطار الشتاء، لتروي قصتها التي امتزجت بالحُب والحرب.

“فريحة”، هي ثمرة حبها التي ولدت في عصرٍ، لم يرد لها القدر أن ترى منزل أجدادها وأن تكون طفولتها ضحية لممارسات فئة أرادت أن تفرض مبتغاها عليهم.

العمارة التي تسكن سميرة فيها

وروت “سميرة” قصتها، ففي منتصف إحدى ليالي حزيران عام ٢٠١٤، عندما كانت في زيارة إلى منزل أحد قريباتها، أخبروا إخوتها بأن داعش بدأ يطوق مدينتهم ولا سبيل إلا الهروب وإلا سيكونون ضحية للتنظيم.

فشدوا الرحال نحو المجهول، عبر مدينة ربيعة الحدودية مع سوريا، بواسطة سيارات نقلتهم عبر الجبال والرمال، وكادوا أن يسقطوا بفخ داعش بعد أن تلقوا هجوما عنيفا بوابل من الرصاص، إلا أن القدر وقف إلى جانبهم هذه المرة.

“زاخو” هي المدينة الشمالية التي استقبلتهم في رحابها، لينزلوا ضيوفاً فيها قبل انطلاقهم نحو أربيل للبحث عن مأوى وعمل. صعوبة التنقل ومرارة النزوح لم يتمكن من الحُب الذي جمعها بسعيد،

فطلب يدها من أهلها، ليتزوجها بأربيل وفي نفس المخيم الذي تم اللقاء بينهم، وبعد إنجاب "فريحة" هاهم بانتظار طفلهم الثاني الذي لم تبق إلا أشهر ليبصر النور نحو أمل العودة إلى أرض جمعت حنين والديه.

فريحة بنت سميرة

اغتصاب جماعي ولحم طفل مقدد

تابعت "سميرة" قصتها بدموع لم تستطع أن تمنعها من السقوط مع ذكر بنات قريبتها اللاتي تعرضن لـ اغتصاب جماعي من قبل داعش، إذ أنه لولا تمكنهم من الهروب خلال ساعات لكانت هي وأخواتها ضحية ما وصفته ببربرية عمل هذا التنظيم المسلح، ولكان تم استرقاقهن عند أمراء داعش.

كما نقلت "سميرة" حادث آخر يثبت همجية داعش، إذ أن إحدى قريباتها اللاتي أصبحت للتو أما، فرّق داعش بينها وبين طفلها الرضيع، وتم إطعامها بوجبة طعام بلحم مقدد، وعند سؤالها عن ابنها، قالوا لها لقد أكلته للتو، ما أدى إلى جنونها وفقدان عقلها وبعدها أقدمت على الانتحار.

طريق الهروب من هذه البشاعات لم يكن سهلاً بل أضاعوا الطريق لعدة مرات، على خط الحدود العراقية – السورية، لكن كان شيئا ما يدفعهم باتجاه طريق الخلاص.

طريق الهروب

وصفت "سميرة" طريق وصولهم إلى أربيل، بطريق الخوف والدم، إذ بعد نجاتهم من رصاص داعش الذي صوبه على عجلاتهم التي كانوا ينتقلون بها، تعرضت إحدى العجلات إلى حادث سير أدت إلى انقلابها في طريق جبلي، لتُصاب "عَدي" الثلاثينية، إحدى قريبات "سميرة" في رأسها، لتزيد من آلامها ونكستها النفسية، بعد أن كانت قد شاهدت إعدام أخيها بتهمة اعتناقه للديانة الإيزيدية من قبل داعش، إذ لم يترك داعش أي خيار ثالث إما الموت أو الالتحاق بهم، فاختار أخوها طريق الأحرار على حد تعبيرها.

وبوجوه شاحبة وخائفة وصلت "سميرة" وعائلتها إلى أربيل باحثين عن ملجأ يأويهم ولو مؤقتاً.

العودة إلى سنجار إلى الآن مستحيلة

على الرغم من مرور نحو سبعة أشهر على إعلان الحكومة العراقية، النصر على داعش، إلا أن الأوضاع الأمنية في سنجار وباقي مناطق أطراف الموصل غير مستقرة أمنياً.

وعن أسباب عدم عودتهم إلى "قضاء سنجار" قال "خضر حسن" أحد الناجين من داعش والذي يسكن في أحد مخيمات أربيل: بأن العودة إلى الآن إلى سنجار غير ممكنة، بسبب الدمار والخراب وانتشار الجثث والأوبئة، كما أن معظم البنايات والدور قد فخخها داعش قبل خروجه من سنجار، كما أن الأوضاع الأمنية لم تستقر بعد، فمسلحون من الحزب العمال الكردستاني PKK وميليشيات من الحشد الشعبي، مستقرون في سنجار الذين يعتبرونهم أحد أهم الأسباب في زعزعة الوضع الأمني في سنجار.

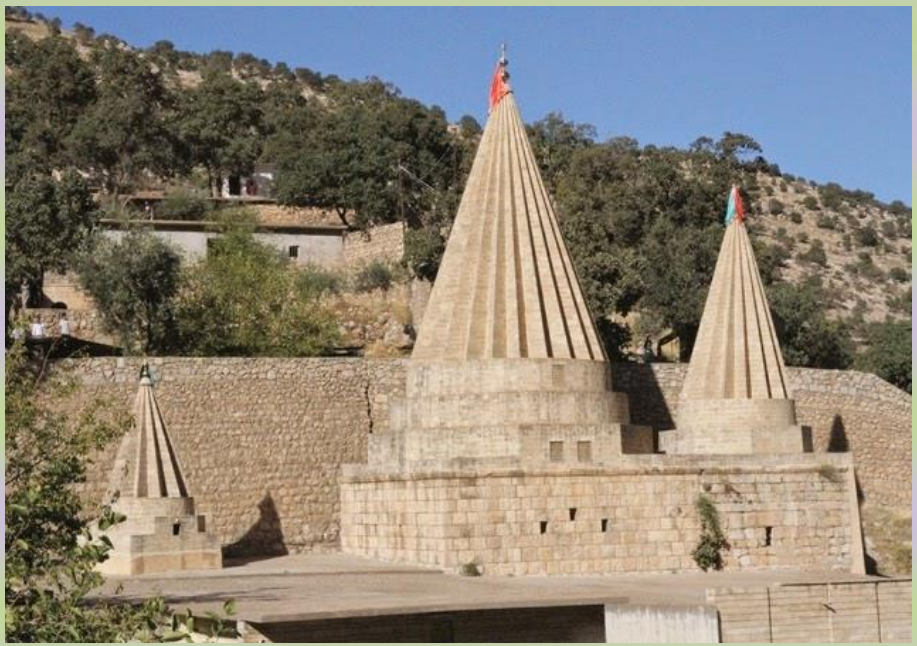

(٢١)
حوار بين مختطفة وعائلة من مدينة منبج السورية

ريبوار رمضان بارزاني

نزلنا من الجبل لتدهور حالة والدة زوجي الصحية بعد أن بتنا ليلة فيه بعدما خرجنا من الدار مع بقية الناس يوم ٣-٨، والقي القبض علينا في شنكال...تم عزل الرجال وعددهم ما يقارب (٤٠) رجلاً ونقل العوائل الى تلعفر ثم سجن بادوش واعادونا الى قرى تلعفر في كسر المحراب وقزل قيو.

وقالت الناجية من براثن الدواعش (باران اسماعيل) فقد روت قصتها من اللحظة التي انقطعت فيها عن بيزار(شقيقة زوجها) في ١٠- شهر تشرين الثاني /٢٠١٤، في قرية قزل قيو وتقول:

عندما أخذوا الفتيات، كانت من ضمنهن ابنتي (ايفا)، طلبت منهم ان أكون معها، لكن الأمير الداعشي رفض وقال:

ـ نحن سنأخذ الفتيات فقط ، وانت كبيرة السن.

ـ سآتي مع ابنتي (سوزان وإيفا) مهما كلف الأمر.

ـ كم عمرك ؟

-مواليد ١٩٧٦.

-اركبي في السيارة مع ابنتك وسوف نبيعك هناك في سوق النخاسة.

وصلنا الى سوريا، بعد مسافة (٩) ساعات متواصلة دون توقف، كنا (٢٥٠) شخص في دار كبير، في اليوم الثاني تولدت ابنتي (ايفا) ولداً وتبرعت فتاة من كوجو بالدم لها، وسماه في المستشفى باسم (خطاب) في اليوم الخامس باعوني الى شخص لكني رفضت الا أن تكون ابنتي (سوزان ـ عمرها ٧ سنوات) معي، أخذونا نحن (١٠) نساء مع الاطفال الى دار، في اليوم التالي أخذوا سبعة منا، وبقيت مع ايفا وامرأة من كوجو وأدخلونا في مخزن تحت الأرض لعمارة من (٨) طوابق تستعمل كمستشفى.

جاء شخص يدعى (عبدالرحمن) وطلب مني أن أذهب الى داره كخادمة، لكني رفضت أيضا الا بشرط ان تكون ابنتي (ايفا ـ كانت صماء وخرساء هناك ـ) معنا.
حاولت نزع بندقية الحرس من يده كي أقتل نفسي بها، لكنه اتهمني باني حاولت قتله بها، انهال علي ضرباً، دخلت الى غرفة هناك واغلقت الباب عن نفسي وفي اليوم الثاني قدم شكوى ضدي ... قيدني وأخذني مع سوزان في السادسة صباحاً، حبسوني مع سوزان لمدة خمسة أيام دون طعام فقط في اليوم الثاني قليل من السكر والملح

وقنينة ماء وبعدها أخذوا ابنتي سوزان مني.
أخذني (ابو عبدالرحمن التركي) من منبج قال : كان جدي السابع ايزيدياً من تركيا ونتيجة احدى الحملات الاسلامية أجبر على ترك ديانته القديمة.
طلب من صهره وابنه الانضمام الى الدولة الإسلامية لكنهما رفضا فادخلوهما السجن.

بعد مرور شهر جاء طفل إيزيدي واخبرني بانه كان يصغي الى عبدالرحمن وهو يتحدث عبر الهاتف النقال مع شخص صيني وتم بيعك اليه وطلبت منه زوجته ان تكون ابنتها معها لكونها صغيرة لكنه رفض وقال : سأبيع ابنتها بثمن باهض الى شخص آخر.
في اليوم التالي أخذني مع ابنتي الى المقر ومن هناك جاء الصيني وأخذني بسيارته.
بقينا (٥) أيام وفي ليلة ممطرة والهواء تعصف جاء عبدالرحمن وقال

للصيني : كانت لباران بنت في الرقة وقد هربت نحو الكفار ووصلت اليهم، عليك الحذر منها ومن ابنتها سيهربون أيضاً، فاتصلا بشخصين وجاءوا ليأخذوا ابنتي سوزان، حاولت اقناعهم بفسح المجال لنا بأخذها في اليوم التالي وطلبت من ابنتي التهيؤ للهروب.. في اليوم الثاني كانوا يبلطون أرضية الغرف بمادة السيراميك وحينما تعبوا ناموا .. هربت مع ابنتي عبر سياج الدار في ليلة ظلماء ممطرة وتعصف بها الرياح.. طرقنا باباً لكنهم رفضوا ايواءنا قائلين : هذا الصيني كان مجرماً في دولته وهرب ليلتحق بالدولة الاسلامية وهو هنا لا يرحم أبداً... كيف استطعت الهرب منه ؟! ... لو يلقى القبض عليك سيقطعك ارباً ..ارباً (كان شخصية اجرامية مشهور بقسوته وسفكه للدماء).

ابتعدنا ثلاثة أحياء وطرقنا باب آخر ، فتح لنا شاب داره وعندما علم بأمرنا تعذر وقال:

-ابن عمي ينتمي الى الدولة الاسلامية وحينما يعلم سيخبر عنا.
-يا بني .... جد لنا حل في هذا الجو الممطر.
-هناك أحياء بعيدة عنا هؤلاء غير منتمين الى الدولة الاسلامية بإمكانك الذهاب اليهم.
طرقنا باب في تلك الأحياء سمح لنا بالدخول.
-تفضلي الى الغرفة.
-أقدامنا موحلة بالطين وملابسنا مبللة... دعونا هكذا ونجلس تحت الطارمة.

-عجوز الدار : ادخلوهما الى الحمام وجهزهن الملابس والف لعنة على هذا الصيني القذر ...اصبح عالة على المجتمع المنبجي.
-شكرا لدينا ملابس في حقيبتنا.
-عجوز الدار : (بعد الاستحمام) يا بني اوصلوها الى دار (فلان) في القرية ، فالصيني سيبحث عنها في المدينة.
-قال الابن لأمه : نعم يا أماه سآخذها الى القرية في هذه الليلة الممطرة.

جاء معنا شابان وهما يحملان المصابيح اليدوية وبعد ساعة كاملة سيراً على الاقدام في الاوحال وصلنا الى الدار .. في الطريق كان الحديث عما يقوم به هذا الصيني واعتداءاته الوقحة على أهل منبج. يطوع ابناءهم عنوة ويجبرهم على الانضمام الى الدولة الاسلامية وكل من يخالفه يعتبر مرتد عن الاسلام .. يحلل قتله لا يرحم أحد ابداً. ولا يستطع أحد من المواطنين تحديه أو نقله من هذه المدينة ، يقتل ويغتصب علناً، ولا يرأف أحداً، وصلنا القرية ..دخلنا الدار.. فيها عائلة فقيرة جداً لا تمتلك حتى عفش وافرشة منام.. دارهم غرفة واحدة رثة سقفها صفائح حديدية صدأة (جنكو) وهم في حالة يرثى لها.

ارادوا اشعال المدفأة جلبوا قطع من القماش الممزق ودخلوا فيها كي يتم تدفئتنا، كانوا لا يملكون النفط ولا الحطب بالرغم مما اصابنا.. بكيت لوضعهم المتردي ايضاً.. قلت مع نفسي اجتمع بؤسنا بمحنة هؤلاء الفقراء الطيبين .. ستكون المصيبة اكبر لو اكتشف امر تواجدنا عندهم ..

-لماذا هذا حالكم ؟

-نحن من أهل السفيرية ومنذ ثلاث سنوات هاجرنا الى هذه القرية.
-(في الصباح) طلبت منها ان أغادر.
-لا يا أختي لا تستطيعين الخروج في هذا الصباح ، هذا الصيني القذر من المؤكد قد أبلغ مرائب السيارات (كراجات) وسيلقى القبض عليك، ليكن حالك من حالنا اصبري قليلا.

خرجت المرأة بعد منتصف النهار الى السوق لمعرفة الاخبار والأجواء، عادت قبل غروب الشمس وقالت:
ـ الصيني قد اعلن حالة الطوارئ في المنطقة... لهروب امرأة سبية مع ابنتها وتود الوصول الى الكفار وستعطي المعلومات الكاملة الى الأعداء فلابد من القاء القبض عليها، والجميع يتحدثون عن هروبكِ.
-وما الحل يا أختاه ؟
-في الليل سآخذك الى منطقة أخرى وهؤلاء لديهم سيارة بإمكانهم ايصالك الى منطقة آمنة ..على الاقل بعيدة عن أوامر هذا الداعشي الصيني القذر.
خرجت في الليل الى منطقة أخرى وطرقت باباً خرجت امرأة

متوسطة العمر وقالت : نحن من الكورد.
-انا استجير بكم ؟
-والله نحن (٨) عوائل في هذا الدار.
-فقط هذه الليلة.
-بإمكانك الذهاب الى الجامع فهو بيت الله.
-لا أود الذهاب الى الجامع.
-هذه دكاكين متروكة قريبة منا تستطيعين الجلوس فيها الى الصباح الباكر.

نزلنا في دكان متروك، بعد دقائق جاء شابان وسئلا عن سبب وجودنا في هذا المكان ؟
-يا بني ... انا من منطقة السفيرية، فقدنا ما نمتلك من المال والمستمسكات في السيارة التي أتت بنا، لا نستطع الذهاب وعليه سنبقى هنا هذه الليلة الى الصباح الباكر.
-الشاب : سأخذ ابنتي الى المستشفى لتلقيحها ، بعدها سآخذك الى دارنا .

بعد نصف ساعة عاد الينا مرة أخرى وسألني:
-ارجوك ان كنت تحملين مشكلة ان تخبريني ؟
-قلت لك انا فقدت ما امتلك وفي الصباح سأخرج من هنا واذهب الى بيتي.
-أخاف ان تكوني من السبايا الايزيدية أو المسيحية وقد هربت من دور المجاهدين ؟.
-لو كنت سبية هاربة لما التجأت الى هذا المحل المتروك.
-وعليه سأبلغ والدي ومن ثم سآتي لأخذك لدارنا.
-جاء والده ..أخذني الى نفس الدار التي طرقتها وقال متسائلاً : من أين انت يا أختاه ؟
-من عفرين ؟
-ونحن أيضاً من عفرين... من أية محلة ومن أي فخذ من العشيرة.
-لم أكن أعلم شيئاً عن عفرين، لذا صارحته باني ايزيدية وهاربة من الدولة الاسلامية.

-اهلا بك يا ابنتي.
عندما علم ابنه ندم على ايوائي.. كان خمس شباب جالسين عنده ، اقسم الجميع بان لا يعلم أحداً بالموضوع.. لكنه لم يحلف وقال : لو

علمت الدولة الاسلامية ستذبح عائلتنا بالكامل.
-قلت لابنتي: لنخرج من هذه الدار يا بنتي .. مادام لم يحلف سيخبر عنا لا محال.
-طلب منه أحد زملاءه بأن يحلف لايواء هذه المرأة مع طفلها الى شروق الشمس، كيف تغادرنا في هذا الجو الممطر ؟.
-قال لصديقه : يا أخي لو علمت السلطات في الدولة الاسلامية سيتم ذبحنا جميعا ونحن (١٢) فرداً.
-شكرا لكم ... هات يدك يا بنتي لنخرج من الدار ... لهم الحق انهم يخافون من الدواعش هنا، فتحت الباب فاذا بعاصفة هواء قوية ممطرة ضربتنا، وليل دامس لا نستطع الرؤية ... خافت الطفلة وصرخت، لكني سحبتها وخرجت هائمة على وجهي ... لا أدري الى أين أذهب. !
-قال الشاب : ارجعي يا أختاه لحين تهدأ العاصفة.
-شكراً لن أعود ثانية .. ولن تهدأ العاصفة ...سرنا في المحلة بين الدور طرقنا ثلاثة ابواب لم يفتح لنا اي منهم الباب ... في نهاية الشارع رأينا دراجة بخارية مركونة بجانب دار ، قالت سوزان:
-يا أماه ... هذه الدار يمتلكون هذه الدراجة وبإمكانهم انقاذنا بها أذ أرادوا.
-سنطرق دارهم ... عسى ان يتم ايواءنا أولاً على الاقل.
خرجت فتاة معاقة وعادت لتخبر والدتها التي سمحت لنا بالدخول وايواءنا في تلك الليلة اللعينة الهائجة ، أدركت المرأة من ملامحنا ..باني ايزيدية هاربة تود الخلاص.
اشعلوا الحطب في مدفأتهم وطلب منا التقرب منها كي نتدفأ و تجف ملابسنا ... سألني زوجها:
-ما قصتكِ يا أختي وانتِ استأجرتِ بنا في هذه الليلة العاصفة الممطرة.
-والله أقول لك الحقيقة اني ايزيدية هاربة.
-اهلا بكِ.... من أين أنتِ ؟

-من شنكال (وبكيت بحرقة).
جلبوا لنا الشاي والاكل البسيط لكننا امتنعنا من تناوله ... قال ابنهم الكبير : انا سائق سيارة اجرة ولو لم ابيع سيارتي يوم أمس للأسف لأوصلتك الان الى مدينة باب السلام.

في الصباح طلبت منه ان يؤجر لنا سيارة.. كنت أحمل معي مبلغ مالي بالدينار العراقي قدره (٣٠٠٠٠٠٠) ثلاثة ملايين دينار خبأته من شنكال بين طيات ملابسي واحتفظت به ، (كان الصرف لكل مليون دينار عراقي مقابل ٧٠٠ دولار) سلمته المبلغ كي يتم صرفه وتبديله عند الصراف في منبج، عاد قائلاً:
-رأيت سائقاً سيصلك بمبلغ (١٠٠٠) الف دولار وسلمته مبلغ مليون واربعمائة الف دينار مقابل أجرته وسيأتي في الليل ويأخذك وسلمني بقية المبلغ..
-شكرته لموقفه النبيل و انتظرت الليل بفارق الصبر.
جاء السائق عند منتصف الليل وسلمني المبلغ قائلاً : أعتذر .. والله أخاف على مصيري.

بحث الرجل عن سائق منذ الصباح لكن الجميع امتنعوا، وامتنع الصرافين من تبديل الدينار العراقي وطلبوا عملة سورية ... للأسف لم استطع ان أقنع أي سائق كي يوصلك الى مكان آمن .
بعد منتصف النهار جاء أحدهم وطلب مبلغاً خيالياً .. كانت ابنتي تحمل تراجي في أذنيها كنت أود ان اهديها الى ابنة هذا الرجل الذي قام بضيافتنا ... وأخيراً وافق بالمبلغ (٣) ملايين دينار مع التراجي الذهبية ليوصلني الى باب السلام على الحدود التركية.

وقف في الكراج .. ترجلنا وتبين ان جميع المسافرين يركبون عربة جرار زراعي (تركتور) قلت للسائق لا أمتلك أي مبلغ.. لذلك امتنع ولم يسمح لي بالركوب ... وحينما سمع الركاب قال أحد الشباب للجميع : هذه المرأة لا تمتلك أجرة الجرار ... ارجو أن نجمع بيننا أجرتها ... هكذا ركبت معهم .. وعند الحدود التركية كان هناك خندق طويل عميق ، لم نستطع تجاوزه وعبوره نزل أحد الشباب الى الخندق وساعدنا في العبور، ومن الجهة الثانية كانت هناك جرارات تنتظر المسافرين ركبناها وساعدنا الشباب للمرة الثانية بدفع الاجرة أيضاً الى أن وصلنا الى مدينة (كلس) التركية كانت الساعة التاسعة مساءاً.. ومنها الى مدينة غازي عنتاب بعد ساعتين، وتفرق الجميع وأنا لا أعلم أين أتجه ؟

جاء شاب وقال :
-هل لك مكان تأوين له ؟
-لا يا أخي ... أرجو مساعدتي.
-سآخذك الى الجامع الى الصباح.
-شكرا.
عندما وصلنا الى الجامع تبين انه مغلق الأبواب ولا حارساً عليه، ومشينا قليلاً رأينا شاب صغير جالس في باب داره، سأله الذي رافقنا هل تستطيع ان تؤوي هذه المرأة هذه الليلة الى الصباح وحينها ستغادر الى سلوبي.
بتنا في داره.. في اليوم الثاني أوصلني الى الكراج العام في عنتاب ، وطلب من السائق ايصالي الى سلوبي قال السائق:
-أريد أجرتي مقدماً.

-والله أمتلك (١٠٠٠٠٠) مائة الف دينار عراقي فقط.
-هذا المبلغ لا يساوي نصف الأجرة.
-أنا هاربة من الدولة الاسلامية ولا أمتلك مبلغ آخر.
-أركبي .. بقى لنا نفر واحد ..

سارت بنا السيارة من الساعة العاشرة ليلاً الى الساعة السابعة صباحاً الى أن وصلنا الى سلوبي وحينما ترجلنا في الكراج العام تبين انه مزدحم جداً من أهالي كوباني الذين يودون الوصول الى ابراهيم الخليل في إقليم كوردستان، لم نستطع الحصول على سيارة الا في اليوم الثاني وركبنا سيارة الى ابراهيم الخليل ..عند السيطرة طلب منا ضابط البيشمركة جواز السفر أو مستمسك.

-والله لا أمتلك أي مستمسك.

-من أين أنتِ.

-من شنكال ... كنت مختطفة لدى دواعش الدولة الاسلامية ونجوت منهم.

-أهلاً بكِ ... حذاء طفلتك يساوي دولتهم القذرة .

ريبوار رمضان بارزاني

(٢٢)

عداء بين امرأتين في مخيّم حدودي يعيد طفلة إيزيدية لذويها

صورة أبيها الشهيرة أصبحت من أيقونات الحزن في كارثة سنجار

عادت الطفلة الأيزيدية مارتين خديدا مصطو وهي تبلغ من العمر ١٢ سنة حاليا، الى ذويها والى ما تبقى من عائلتها بعد خطفها لمدة ٤ سنوات، علما أنها نسيت لغتها السنجارية الكردية، وتتكلم بالعربية فقط، ولم تتعرّف سوى على أبيها وعلى ابن عم لها من ذوي الاحتياجات الخاصة لأنه يقاربها بالعمر.

وفي أول حديث لها لوسائل الإعلام بعد نجاتها تحدثت مارتين الى مراسل "الصباح الجديد" عبر الهاتف وأفصحت عن ما مرت به طوال ٣ سنوات و١٠ أشهر تقريبا، وبرغم أنها لا تستطيع ترتيب الأحداث والوقائع والتواريخ والأماكن الجغرافية إذ أنها تذكر مدن عراقية وسورية مرت بها أو عاشت فيها لفترات متباعدة لا تتذكرها بدقة، علما أنها تتكلم اللغة العربية بطلاقة.

وقالت مارتين (مواليد ٢٠٠٦)"بعد أن وقعنا بيد عصابات داعش (في ٣ آب/ اغسطس ٢٠١٤) في محيط منطقة سنوني (٦٢ كم شمالي سنجار) وكنت مع والدتي وشقيقتيّ ماجدة (مواليد ١٩٩٥) و مارسيل (مواليد ٢٠٠٣) و شقيقي مجدي (مواليد ١٩٩٩)، تم نقلنا الى تلعفر

(٥٦ كم غرب الموصل) وتم عزل النساء عن الأطفال والبنات والرجال والكبار بالسن، وكل فئة تم عزلها لوحدها.”
وأضافت “بالنسبة لي بقيت مع شقيقتي (مارسين) لأننا بعمر متقارب وصغار، لكن أتى شخص من الموصل وأخذني لوحدي وقال لي سأربيكِ مع بناتي، وهذا الشخص بقيت مع عائلته وبناته ٣ سنوات في أحد الأحياء في الجانب الأيسر من مدينة الموصل، ولم يقع أي اعتداء عليّ طوال وجودي معه وكان يعاملني كبناته.”

وعندما سألتها عن الرجل الذي كان قد اشتراها قالت “هو كان بالدولة (تقصد قيادي في تنظيم داعش الإرهابي) وهو مصلاوي وليس عربي (من الأطراف والضواحي)، ولا أعرف اسم الحي الذي كنت أعيش فيه كما لا أعرف اسم أي جامع قريب، وكان أبو أحمد (لقب القيادي بالتنظيم) لا يذهب ليصلي بالجامع، علما أنهم كانوا يدرسوني القرآن وأمور دينية أخرى عن الدين الإسلامي وأجبروني على الصيام في شهر رمضان، وغيّروا اسمي من مارتين الى مريم.”
وتتابع مارتين بالقول “تنقلت في مناطق عديدة، حيث عرفت ذات مرة بأننا في مدينة تسمى القيّارة (٦٠ كم جنوب الموصل) وذهبنا بعدها للموصل، وذات يوم وقبل سنة وبضعة أشهر انتقلنا الى سوريا

(مع بدء عمليات تحرير الموصل) وذهبت وتنقلت بين مدن عديدة. والمدن والمناطق التي مرت بها مارتين وفق سردها، هي:
ـ الرقة (في سوريا)، ومدينة العشارة (إحدى نواحي سوريا تتبع إدارياً لمحافظة دير الزور السورية)، ومنطقة الميادين (تتبع محافظة دير الزور ومركزها مدينة الميادين).
ـ حصيبة (الغربية تتبع قضاء القائم العراقي في محافظة الأنبار)، وحصيبة (الشرقية ناحية تابعة لقضاء الرمادي تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات شرق الرمادي).

ـ هجين (ناحية سوريّة تتبع منطقة البوكمال في محافظة دير الزور)
ـ إسعفة (لم نصل لمعلومات عن هذه القرية التي من المرجح أنها تقع على الشريط الحدودي العراقي السوري)
الدشيشة (بلدة في ريف مدينة الحسكة السورية). وتتابع مارتين بالقول "في الدشيشة حصلت غارة جوية على مضافة بجوار البيت الذي كنت أعيش فيه وقتل أبو أحمد، وفي أثناء ذلك أنا كنت حينها ألعب عند الجيران، وبعد الضربة الجوية ظهرت امرأة من أقرباء أولئك الجيران وقالت أنها ستأخذني للعيش معها لأنها كانت وحيدة وليس لها زوج أو أبناء وبنات، وبقيت معها حيث انتقلنا الى مخيّم الهول (الحدودي) وبقيت هناك ٧ أشهر الى أن أتى أقرباء لي وأعادوني

لعائلتي.”
وتؤكد مارتين أنها “لا تعرف مصير والدتها وشقيقتيها وشقيقها منذ تفريقها عنهم عقب وقوعهم بيد داعش قبل نحو ٤ سنوات..”
وكانت صور والد مارتين السيد خديدا مصطو (الشهير بلقب ابو ماجد الطباخ) وهو يستعرض صور افراد عائلته المختطفة ويبكي عليهم قد تحولت الى ايقونة بارزة تختصر جانبا كبيرا من مأساة اهالي سنجار ابان اجتياح مناطقهم من قبل عصابات داعش التكفيرية في مطلع آب/ اغسطس من عام ٢٠١٤.
ولمعرفة كيفية وقوع عائلة مارتين في قبضة داعش، وكيفية خلاص مارتين وعودتها لذويها، تحدث ابن عمها سلام خانصوري وقال إنه “في أثناء بدء اجتياح عصابات داعش الإرهابية لقضاء سنجار، قام عمي أبو ماجد (والد مارتين) بمحاولة الهرب مع عائلته من مجمع خانصور (٥ كلم عن الحدود السورية) باتجاه مركز ناحية سنوني، حيث أن أخوال أولاده هناك ولديهم سيارة.”

واضاف "ولان عدد الاشخاص كان اكبر من سعة السيارة، فقد قرر ان يذهب للجبل مع ابنه ماجد (مواليد ١٩٩٣) لانهما قادران على المشي، وان يتم نقل ام ماجد وبناتها الثلاث وابنهم الصغير مجدي (مواليد ١٩٩٩) مع عائلة اخوالهم، لكن لسوء الحظ فان السيارة ومن فيها سقطوا بيد عصابات داعش، لكن ماجد واباه نجوا ووصلا لجبل سنجار، وبعد ذلك تمكنا من الوصول الى اقليم كردستان وتحديدا في محافظة دهوك وانضما الى مئات الآلاف من النازحين."

وبشأن كيفية خلاص مارتين من قبضة داعش، افاد خانصوري بالقول "ان عداءا شخصيا بين امرأتين ساعدنا في الوصول اليها،

واعادتها لذويها، حيث ان الداعشي الموصلي الذي كان قد اشترى مارتين من معتقل بتلعفر عام ٢٠١٤ لقي حتفه بضربة جوية بمنطقة الدشيشة في سوريا، وبالتالي اصبحت مارتين وحيدة وهي طفلة بعمر ١١ سنة، فتبنتها امرأة وحيدة لا احد لها، وانتقلت بها الى مخيم الهول الذي هو بحماية قوات اليبكة.”

وتابع “بقيت مارتين بصحبة هذه المراة سبعة اشهر، لكن كان هنالك خلاف شخصي بين هذه المرأة وامرأة اخرى تقطن بالمخيم نفسه، وعندما سمعت الاخيرة بان هنالك طفلة ايزيدية مختطفة لدى غريمتها سارعت بتقديم شكوى ضدها لدى امن المخيم (الاسايش)، وتم استدعائها والطفلة، فاعترفت انها تربيها فقط منذ بضعة اشهر، علما ان مارتين لم تنس اسمها وقالت ان اسمها الاصلي هو مارتين خديدا مصطو من اهالي سنجار، وان اسمها مريم هو اسم جديد عليها.”

ونوه خانصوري الى ان “كل هذه الاحداث وقعت ونحن لا نعرف باي شيء، لكن بطريقة او باخرى تسربت هذه المعلومات، لان المئات او الالاف من الايزيديين يبحثون عن اقربائهم ونحن منهم، وهكذا وردنا اتصال من ايزيدي مغترب في هولندا وقال ان هنالك طفلة تدعى مارتين خديدا مصطو، موجودة في مخيم الهول، ودعانا

الى التوجه الى مجمع خانصور ضمن قضاء سنجار، وزودنا برقم موبايل وطلب منا ان نتصل به حال وصولنا لخانصور.”
ومضى بالقول “عندما وصلنا الى خانصور اتصل ابو ماجد بالرقم، وظهر انه يعود للاسايش، وذهبنا اليهم والتقينا مع مارتين وعرضنا لهم الصور القديمة للعائلة، لكن مارتين تعرفت على ابيها فورا برغم مضي ٤ سنوات على تفريقهم، وعندما تحدث معها احد اعمامها تذكرت ابنه (عامر) القريب من عمرها وهو من ذوي الاحتياجات الخاصة، فسألته (اين عامر الان؟).”

وبحسب خانصوري فانه “تم اعادة مارتين الى ما تبقى من عائلتها والى ذويها وسط بكاء وحزن وفرح، ونتمنى ان يتم اعادة افراد الاسرة كي تعيش مع بعضها مجددا، هذه العائلة التي تفرقت منذ ٤ سنوات لا لشيء سوى لانهم ايزيديون.”
وعلى وفق احدث احصائية لمديرية شؤون الايزيديين في حكومة اقليم كردستان فان عدد المختطفين الايزيديين يبلغ ٦٤١٧ ايزيديا،

بواقع ٣٥٤٨ مختفظة من الاناث، و ٢٨٦٩ من الذكور، اما أعداد الناجيات والناجين من قبضة ارهابيي داعش يبلغ ٣٣٠٠ ناج، منهم ١١٥٠ من النساء، و ٣٣٧ من الرجال. اما الناجيات من الأطفال الإناث فبلغ ٩٤٦ طفلة، وعدد الناجين من الأطفال الذكور هو ٨٦٧ طفلا.

فيما عدد الاطفال الايتام من جهة الاب يبلغ ١٧٥٩ طفلا يتيما، والايتام من جهة الام ٤٠٧ اطفال يتامى، والايتام من الوالدين ٣٥٩ طفلا، والاطفال الذين والداهم بيد داعش لحد الان يبلغ ٢٢٠ طفل، و المجموع الكلي للايتام ٢٧٤٥ طفلا.

بينما يبلغ عدد الباقين بيد عصابات داعش ٣١١٧ ايزيديا بواقع ١٤٥٢ من الاناث (اطفال وراشدات)، و ١٦٦٥ من الذكور (اطفال وبالغين)، وهذا بحسب اخر احصائية في الثالث من حزيران الجاري.

ريبوار رمضان بارزاني

(٢٣)

إيزيدية تروي قصتها في اليوم العالمي للقضاء على العنف الجنسي

أجبر عشرات الآلف من الإيزيديين، وهم من الأقليات العرقية في العراق، على الهروب من مقاطعة سنجار في شمال غرب العراق قبل أربعة سنوات بعدما سيطرت [داعش] على المنطقة وأسرت الآلاف من النساء وباعوهن في السوق كأسرى.”

“كنت أعيش حياة كريمة وبسلام محاطة بأصدقائي وعائلتي كأي مراهقة مثلي. كان لدي الكثير من الأصدقاء وكنت أحب المدرسة وأستمتع بدروسي، وخاصة مادتي الرياضيات واللغة الإنجليزية المفضلتين لدي، كنت أحلم بأن أصبح معلمة”، قالت نهاد بركات ابنة الثماني عشرة ربيعاً وهي تستذكر حياتها قبل [داعش] إليها، “كنت في الخامسة عشر من عمري عندما دخلوا قريتنا فقتلوا الرجال والنساء الكبيرات في السن، وخطفوا النساء والفتيات الصغيرات في السن واغتصبوهن.”

واستطردت، ”حشرنا أنا وأفراد عائلتي الثماني عشر في السيارات وانطلقنا إلى جبل سنجار إلا أنهم أمسكوا بنا عند إحدى الحواجز.“ أخذت نهاد بعد أسرها إلى قرية على الحدود العراقية – السورية حيث تم التفريق هناك بين الأسرى النساء والرجال.
قالت، ”أخذوني أول الأمر إلى الرقة وبعدها إلى معقلهم في الموصل. عذبوني واغتصبوني لمدة أسبوعين وباعوني بعدها كواحدة من السجينات إلى أحد مقاتليهم لاستغلالي جنسيا. لم أكن لوحدي بل كان معي ٢١ فتاة أخرى، كانوا يضعوننا في غرفة واحدة ثم يبدؤا في اغتصابنا.“

اشترى نهاد بعد شهر مقاتل يعرف باسم أبو فراس، كان يغتصبها بشكل متكرر حتى حملت منه، فنقلها للعيش مع زوجته وأولاده الأربعة وفتاة إيزيدية أخرى كان اشتراها في وقت سابق. قالت نهاد أنها كرهت طفلها وحاولت مراراً اجهاضه، ” كانت مشاعري متخبطة فهو طفل اغتصاب جاء من كراهية، وكنت مؤمنه بأن هذا الطفل مجرم وأنه سيكبر ليصبح مقاتلاً في داعش ويقتل الأبرياء،

لذلك أسميته عيسى وهو الاسم العربي للمخلص يسوع لعل ذلك ينقذه من مستقبله المظلم.”
أراد أبو فراس الزواج بنهاد بعد ثلاثة أشهر من ولادتها إلا أنها رفضت، فقرر تزويجها إلى ابن عمه. تفاجأت نهاد عندما وجدت عائلته متعاطفة معها حتى أنها ساعدتها على الهرب، حيث سمحت لها زوجته وجارتها بالاتصال بعائلتها التي مكنتها من تأمين مهرب من المهربين لمساعدتها.

كانت المشكلة الوحيدة التي واجهتها نهاد هي ترك عيسى خلفها. قالت نهاد، “والده لم يكن يسمح لي بأخذه معي لأي مكان ولو حتى للحظة واحدة، وظللت أقول في نفسي أن المجتمع سيرفضه إذا نجحت بالهرب معه، فتركته في الموصل مع العائلة.”
تحررت نهاد في ١٥ أكتوبر تشرين الاول ٢٠١٥،”الرحلة كانت طويلة ومتعبة، ولم أكن أظن أنني سأتحرر وأرى عائلتي مرة أخرى”، وأضافت، “لازالت الكوابيس تراودني... عن الاغتصاب، وسوء المعاملة، وحتى الصراخ.”...

تقدمت نهاد وأفراد عائلتها الذين نجوا من هجمات داعش بطلب للجوء والحماية إلى دولة أستراليا، ومن المتوقع أن تسافر إلى هناك خلال هذا الشهر لبدء حياة جديدة.
يترك العنف الجنسي العديد من الآثار الجسدية والنفسية والاجتماعية على الناجيات وعلاقاتهن الاجتماعية ومجتمعاتهن، مما يجعل نهاد وغيرها من الناجيات بحاجة ماسة للدعم لبدء حياتهن من جديد.
وافتتح صندوق الأمم المتحدة للسكان في ٢٠ مايو آيار ٢٠١٨ "مركز دعم المرأة" في مقاطعة سنجار، والذي زاره في أول عشر أيام من افتتاحه ما يقارب ٥٠ امرأة وفتاة إيزيدية يبحثن عن حياة جديدة بعد تعرضهن للعنف الجنسي في مناطق سيطرة داعش، حيث تلقت الناجيات إسعافات أولية نفسية وجلسات توعية.

ريبوار رمضان بارزاني

المصادر و المراجع

(١) المصدر: "النهار" صحيفة "الفيغارو" الفرنسية
(٢) نيقاش
(٣) نقاش - خالص جمعة
(٤) العرب اليوم - نجلاء الطائي
(٥) مصدر: البداية - نيويورك تايمز
(٦) مصدر: الحدث اليوم - نشرت مجلة لاكسبراس الفرنسية
(٧) ايزدينا، دلدار شنكالي - شتوتغارت
(٨) كاثي أوتن- صحيفة الغارديان البريطانية، ترجمة: زينب الحكيم
(٩) الباحث/ داود مراد ختاري
(١٠) المصدر : الحرة
(١١) "سبوتنيك"
(١٢) المصدر: "مايل أونلاين"، ترجمة نسرين ناضر، النهار - أليتيا
(١٣) مصدر: المعلومة
(١٤)DW وكالة - ساندرا بيترسمان، بيرغيتا شولكه-قيل / إ .م
(١٥)أخبار الآن
(١٦) DWيوديت نيورينك/ محي الدين حسين
(١٧)Kurdistan24
(١٨) مصدر: شبكة الاعلانية لالش
صور ورسائل تنشر لأول مرة .. هكذا باع داعش النساء الايزيديات عبر "واتساب"
(١٩) جريدة الانباء الكويتية
(٢٠) شبكة لالش الاعلامية- العربية.نت
(٢١) الباحث داود مراد ختاري.
(٢٢) شبكه لالش الاعلاميه- الصباح الجديد/ نينوى ـ خدر خلات
(٢٣) شبكه لالش الاعلاميه